الأربعون
في
فضائل الصحابة المكرمين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

جميع الحقوق محفوظة

جميع الحقوق محفوظة ولا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أي جزء منه أو نقله بأي وسيلة من الوسائل سواء كانت إليكترونية أو ميكانيكية بما في ذلك النسخ أو التصوير وغير ذلك دون حصول علي إذن خطي من المؤلف والناشر .

الطبعة الأولي: ١٤٤٣هـ / ٢٠٢١ م

رقم الإيداع: ١٩٧٧٨ / ٢٠٢١ م

الترقيم الدولي: ٥ ـ ١٧٣ ـ ٩٩٧ ـ ٩٧٧ ـ ٩٧٨

دار اللؤلؤة للنشر والتوزيع

@DarElollaa

Dar_Elollaa@hotmail.com

الأزهر : شارع محمد عبده خلف الجامع الأزهر .

01050144505 - 0225117747

المنصورة : عزبة عقل - بجوار جامعة الأزهر .

01007868983 -0502357979

الأربعون
في
فضائل الصحابة المكرمين

كتبه

أبو علي أحمد بن علي بن عبد التواب السكندري

دار اللؤلؤة
للنشر والتوزيع
المنصورة - مصر

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الشيخ احمد فريد

الحمد لله الذى رضا من عباده باليسير من العمل، وتجاوزلهم عن الكثير من الزلل، وأفاض عليهم النعمة، وكتب على نفسه الرحمة، وختمة الكتاب الذى كتبه أنرحمته سبقت غضبه، دعا عباده الى دار السلام، فعمهم بالدعوة حجة منه عليهم وعدلا، وخص بالهداية والتوفيق من شاء نعمة ومنه وفضلا، فهذا عدله وحكمته، وهو العزيزالحكيم، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم.

واشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادة عبده وابن عبده وابن امته ومن لاغنى به طرفة عين عن فضله ورحمته، ولا مطمع له في الفوز بالجنة والنجاة من النار إلا بعفوه ومغفرته، وأشهد أن محمدا عبده ورسواله ، وصفيه من خلقه وخليله صلى الله عليه وعلى آله الطيبيين الطاهرين، وعلى أصحابه الغر الميامين، وعلى من تبع هديه وسنته إلى يوم الدين.

ثم أما بعد

فإن من كمال حب المسلم للنبى الكريم ﷺ، و محبة أصحابه ،و الترضى عنهم، وأتباع سنتهم، ونشر مآثرهم والتنويه بفضائلهم.

فما العز للإسلام إلا بظلهم، وما المجد إلا مابنوه فشيدوا ولم يقصر العلماء في هذا الواجب، وصنف في تراجم الصحابة وبيان فضائلهم المصنفات الكثيرة لا يغنى ذلك أن يقصر المتأخرون في هذا الواجب العظيم، خاصة أننا في أزمنة تعالى فيها دعوات الروافض وكثرت فيها الشبهات على فضائل أطهر

البشر بعد الأنبياءالكرام، الذين زكاهم الله عز وجل في كتابه، ورضى عنهم وأرضاهم، وزكاهم رسول الله ﷺ ومات و هوراض، وحذر الأمة من سبهم، وشهد لبعضهم بالجنة، وإذا بالمجوس واتباع الشياطين وابن سبأ اليهودى يزعمون التقرب إلى الله عز وجل بسبهم، وانتقاصهم ورمى المبرأة، من فوق سبع سماوات بما برأها الله عز وجل منه، وهذا كفر بالقرآن، وتكذيب بالنبى عليه الصلاة والسلام، فما أحوجنا إلى مزيد من التضايئق في هذا الباب .

وقد صنف أخونا الفاضل / أحمد بن على بن عبدالتواب هذا الكتاب الفيد في بابه الأربعون في فضائل الصحابة المكرميين، وقد تصفحت الكتاب ووجته جديرا بالنشر والتدريس، أسأل الله تعالى أن يتقبله بقبول حسن، وأن ينفع به جامعه ومن ينظر فيه، ومن يسعى لنشره أو تدريسه، والله يجزيه عنه خيرالجزاء، وينفع به بلاده وعباده الصالحين.

وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين،

كتبه

د.أحمد فريد محمد

الدعوة السلفية

٢ربيع الأول ١٤٣٨هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

مُقَدِّمَة

الحمد لله الذي فضَّل من شاء من عباده، ورفع في الجنة منازل أحبابه، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين ﷺ، وبعد:

فأصحاب رسول الله ﷺ خير هذه الأمة على الإطلاق بلا خلاف؛ فقد كانوا أبرَّ هذه الأمة قلوبًا، وأكثرها علمًا، وأقلها تكلفًا، وأقومها سبيلًا، وأحسنها حالًا.

ولمَّا كانت كلمة الحق نورًا يُهْتَدَى به، ولما لذلك الجيل المبارك من فضل، كان لزامًا علينا أن نؤديَ بعض ما لهم علينا من حقوق، فشأنهم ليس كشأن غيرهم، وعملهم وعِلمهم لم يُسْبَقُوا إليه، ولن يُلحقوا به، فبهولاء أعز الله الدين وأظهرهُ، ولو أمعنَّا النظر في تاريخنا لوجدنا أنَّ أنصع الحقب بياضًا هي الحقبة - أي المدة- التي عاشها رسول الله ﷺ وأصحابه رضي الله عنهم، ذلك الجيل الذي حمل على عاتقه نشر رسالة الإسلام، فهم صفوة خلق الله بعد الأنبياء والمرسلين، ولذلك قال الله تعالى عنهم: ﴿ ۞ لَّقَدْ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ

﴿ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَٰبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴿١٨﴾﴾ [الفتح].

وقال عزَّ وجلَّ: ﴿يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا﴾ [الفتح:٢٩].

وقال النبي ﷺ: «لاَ تَسُبُّوا أَصْحَابِي، فَلَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا، مَا بَلَغَ مُدَّ أَحَدِهِمْ، وَلاَ نَصِيفَهُ»(١).

والآيات والأحديث في هذا الباب كثيرة جدًّا، ومع هذا نحن وإن كنَّا نلهج بفضائل أصحاب رسول الله ﷺ، إلا أننا لا ندَّعِي لهم العصمة، فما جعل الله عزَّ وجلَّ العصمة إلا لأنبيائهِ وملائكتهِ عليهم السلام.

أخوتي في الله..

نحن نعيش في زمانٍ كثرت فيه الفتن، وكثر فيه الكلام على أصحاب رسول الله ﷺ، وتجرأ فيه أناس على سب الصحابة وآل بيت النبي ﷺ، وظهر فيه أصحاب المِلل والنحل المنحرفة، وتجرأت بعض هذه الفرق مثل الشيعة الروافض الإثنى عشرية على تكفير الصحابة وأمهات المؤمنين والطعن عليهم، ولم يسلم منهم إلا قليل، وذلك بسبب أهواء فِي أنفسهم، وللأسف فإنَّ أغلب المسلمين لا يعرفون ذلك؛ فكان لا بد من وضع كتاب

(١) رواه البخاري.

يَجْمَعُ بعض فضائل الصحابة وآل البيت، وقد جمعت لبعض الصحابة وأمهات المؤمنين بعض الأحاديث؛ حتى يعرف أصحاب هذه الفرق الباطلة فضل الصحابة رضي الله عنهم، وماذا قَدَّمُوا لهذا الدين، وكم تحملوا من الأذى في سبيل نشر هذا الدين، حتى عَرَفَ كل مسلم دينه من طريقهم بعد أن نقلوا عن النبي ﷺ، فمن طعن فيهم فقد طعن في الدين.

ولا أنسى فضل بعض الأخوة وأهل العلم الذين استشرتهم في إخراج هذا الكتاب، وكان من الواجب عليَّ أن أعرف لأصحاب الفضل أفضالهم، وهم ممن أثق بهم، وهذا الكتاب الذي بين أيديكم، قد جمعت فيه بعض فضائل الصحابة وآل البيت، وبعض أنسابهم ، وأَوْرَدْتُ بعض الشبهات والرد عليها حتى يعرف كل مسلم حق الصحابة رضي الله عنهم.

ولمَّا كان من عادة بعض أهل العلم أن يجمعوا أربعين حديثًا في باب من أبواب الدين، فقد استعنت بالله – وهو خير معين– على جمع تلك الأربعين، متأسِّين في ذلك بصنيع العلماء الربانيين، والجهابذة النقاد المحقِّقين، في جمع الأربعينات، لا سيما الإمام «أبو زكريا يحيى بن شرف الدين» المعروف بالنووي، وقد التزمت في هذه الأربعين الصحة، بل كلها من الصحيحين.

فالله أسأل أن يرزقنا الإخلاص، وأن يكتب لها القبول، وأن يجعلها في ميزان حسناتي، وأن يغفر لي عثراتي وزلَّاتي، وأن يحفظني في خلواتي. وأسأل الله سبحانه أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجه، ويجعل لها القبول، ويرزقنا

الإخلاص في القول والعمل.

وصلَّى الله على نبيه محمد وآله وصحبه وسلَّم

كتبه الفقير إلى ربه

أبو علي أحمد بن علي بن عبد التواب السكندري

غفر الله له ولوالديه والمسلمين

الحديث الأول

تحريم سبِّ الصحابة رضي الله عنهم

قال الإمام البخاري: حَدَّثَنَا آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ الْأَعْمَشِ، قَالَ: سَمِعْتُ ذَكْوَانَ يُحَدِّثُ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي فَلَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا مَا بَلَغَ مُدَّ أَحَدِهِمْ وَلَا نَصِيفَهُ**». تَابَعَهُ جَرِيرٌ، وَعَبْدُ اللهِ بْنُ دَاوُدَ، وَأَبُو مُعَاوِيَةَ، وَمُحَاضِرٌ، عَنْ الْأَعْمَشِ[1].

قال الإمام «النووي» في «شرح مسلم»: «واعلم أن سب الصحابة رضي الله عنهم حرام من الفواحش المحرمات».

قال «القاضي»: «وسب أحدهم من المعاصي الكبائر، ومذهبنا ومذهب الجمهور أنه يُعَزَّر ولا يُقْتَل، وقال بعض المالكية يُقْتَل».

وقال أيضًا: «ويؤيد هذا ما قدمناه في أول باب فضائل الصحابة عن الجمهور من تفضيل الصحابة كلهم على جميع من بعدهم، وسبب تفضيلهم وتفضيل نفقتهم أنها كانت في وقت الضرورة وضيق المال، بخلاف غيرهم،

---

(١) متفق عليه.

ولأن إنفاقهم كان في نصرته ﷺ وحمايته».

قال «أبو زرعة الرازى» رَحِمَهُ اللَّهُ: «إذا رأيت الرجل يطعن في أصحاب رسول الله ﷺ فاعلم أنه زنديق، وذلك أن القرآن عندنا حق والسنة عندنا حق، وإنما نقل لنا القرآن والسنن أصحاب محمد ﷺ، وهؤلاء يريدون أن يُجَرِّحُوا شهودنا ليبطلوا الكتاب والسنة، والجرح بهم أولى وهم زنادقة»[1].

وهذا فيه دليل على تحريم سب الصحابة، وأن الصحابة هم خير البرية بعد رسول الله ﷺ، وهذا دليل يَرُدُّ على من يطعن في الصحابة أو يتهم أحدًا منهم بشيء، إن هذا الكلام مردود عليه من قِبَلِ النبي ﷺ، وهذا فضل لهم وشهادة من النبي بفضلهم أجمعين، وشهادةٌ على إنفاقهم في سبيل الله مع ما كانوا يرَوْنه من الشدة والبلاء مع النبي ﷺ، فهم من حملوا لنا هذا الدين بعد النبي ﷺ، ومن يطعن فيهم فهو يطعن في الدين.

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر.

الحديث الثاني

فضل «أبي بكر الصديق» رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

قال الإمام البخاري: حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ، حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا مِنْ أُمَّتِي خَلِيلًا لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ وَلَكِنْ أَخِي وَصَاحِبِي**»(١).

- **اسمه ونسبه:** هو عبد الله بن عثمان بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي.
- **أمه:** أم الخير سلمى بنت عامر، ماتت مسلمة.

في تسميته بـ «عتيق» ثلاثة أقوال:

١. **أحدهم**: ما روى عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أنها سُئِلَت: لم سُمِّيَ أبو بكر عتيقًا، فقالت: نظر إليه رسول الله ﷺ، فقال: «**هَذَا عَتِيقُ اللهِ مِنَ النَّارِ**»(٢).

٢. **الثاني**: أنه اسمٌ سمَّته به أمه، قاله «موسى بن طلحة».

٣. **الثالث**: أنه سُمِّيَ به لجمال وجهه، قاله «الليث بن سعد»(٣).

---

(١) رواه البخاري.

(٢) رواه الترمذي في جامعه، وابن حبان في صحيحه.

(٣) سير أعلام النبلاء.

- **ذكر صفته:** كان «أبو بكر» رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عنه نحيفًا، خفيف العارضين، معروق الوجه، نائي الجبهة، أجنى لا يستمسك، وإزاره يسترخي عن حقويه، يَخْضِبُ بالحناء والكتم.

عن «أنس» رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «كان أبو بكر يخضب بالحناء والكتم»(١).

- **ذكر تقدم إسلامه:** قال «ابن عباس» و «أسماء بنت أبي بكر» رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، و«إبراهيم النخعي»: «أول من أسلم من الرجال أبو بكر»(٢).

- **سياق أفعاله مع النبي ﷺ، وحبه للنبي ﷺ:**

عن «أنس بن مالك» قال: «لمَّا كان ليلة الغار قال أبو بكر: يا رسول الله، دعني أدخل قبلك؛ فإن كانت حيةٌ أو شيءٌ، كانت لي قبلك، قال: «**ادْخُلْ**». فدخل أبو بكر، فجعل يلتمس بيديه، كلما رأى جحرًا قام بثوبه فشقه، ثم ألقمه الجُحر، حتى فعل ذلك بثوبه أجمع. قال: فبقي جحر فوضع عقبه عليه، ثم أدخل رسول الله ﷺ، فلمَّا أصبح قال رسول الله ﷺ: «**فَأَيْنَ ثَوْبُكَ يَا أَبَا بَكْرٍ؟**»، فأخبره بالذي صنع، فرفع رسول الله ﷺ يديه وقال: «**اللَّهُمَّ اجْعَلْ أَبَا بَكْرٍ مَعِيَ فِي دَرَجَتِي يَوْمَ القِيَامَةِ**». فأوحى الله تعالى إليه: إن الله عز وجل قد

---

(١) رواه مسلم في صحيحه.

(٢) صفة الصفوة لابن الجوزي.

استجاب لك»[1].

وهذا فيه فضل كبير لأبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ فدعاء النبي ﷺ له أن يكون معه في الجنة لا يوجد أفضل من ذلك. وانظر أخي في الله صنيعَ أبي بكر مع النبي ﷺ، هل يفعل أحد مع صاحبه مثل ذلك؟!. فلذلك استحَقَّ أبو بكر هذه المنزلة مع النبي ﷺ.

وعن «أبي الدرداء» رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «كنت جالسًا عند النبي ﷺ إذْ أقبل أبو بكر آخذًا بطرف ثوبه حتى أبدى عن ركبتيه، فقال النبي ﷺ: «**أَمَّا صَاحِبُكُمْ فَقَدْ غَامَرَ**». فسلَّم، فقال: يا رسول الله إني كان بيني وبين ابن الخطاب شيءٌ، فأسرعت إليه، ثم ندمت، فسألته أن يغفر لي فأبى علَيَّ، فأقبلت إليك. فقال: «**يَغْفِرُ اللهُ لَكَ يَا أَبَا بَكْرٍ**» - ثلاثًا-. ثم إن عمر ندم فأتى منزل أبي بكر، فقال: أثَمَّ أبو بكر؟ قالوا: لا. فأتى النبيَّ ﷺ فسلم عليه، فجعل وجه النبي ﷺ يَتَمَعَّرُ حتى أشفق أبو بكر، فجثا على ركبتيه فقال: يا رسول الله، والله أنا كنت أظْلَم، - مرتين-. فقال رسول الله ﷺ: «**إِنَّ اللهَ بَعَثَنِي إِلَيْكُمْ، فَقُلْتُمْ كَذَبْتَ، وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ صَدَقْتَ، وَوَاسَانِي بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ، فَهَلْ أَنْتُمْ تَارِكُونَ لِي صَاحِبِي؟**»، قالها مرتين، فما أوذيَ بعدها»[2].

---

(١) رواه أبو نعيم في حلية الأولياء وطبقات الأصفياء.

(٢) انفرد البخاري بروايته في صحيحه.

وهذه فضيلة لأبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ من النبي ﷺ، وكيف كان النبي ﷺ يحب أبا بكر ويغضب له ويفرح له.

- **شبهات والرد عليها:**

يقول الروافض عندما دخل أبو بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ليصليَ بالناس في الصلاة حينما كان النبي ﷺ مريضًا، وخرج النبي ﷺ ليصليَ، دفع سيدنا عليٌّ سيدنا أبا بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ليخرج من الصلاة، ويتقدم النبي ﷺ، وهذا كذب. وأيضا يقولون إن أبا بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ اغتصب حق السيدة فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا في ميراثها، وهي أرض «فدك»، فنحن نرد عليهم بإذن الله.

عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: «لما ثَقُلَ رسول الله ﷺ جاء بلال يؤذن بالصلاة فقال - يعنى النبيُّ ﷺ-: «**مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ**». قالت: فقلت: يا رسول الله، إن أبا بكر رجلٌ أسيف، وإنه متى يقم مقامك لا يسمع الناس، فلو أمرت عمر. فقال: «**مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ**». قالت: فقلت لحفصة: قولي له إن أبا بكر رجل أسيف، وإنه متى يقم لا يسمع الناس، فلو أمرت عمر. فقال رسول الله ﷺ: «**إِنَّكُنَّ لَأَنْتُنَّ صَوَاحِبُ يُوسُفَ، مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ**». قالت: فأمروا أبا بكر يصلي بالناس، فلما دخل في الصلاة وجد النبيُّ ﷺ في نفسه خفةً، قالت: فقام يُهَادَى بين رجلين ورجلاه تَخُطَّان في الأرض حتى دخل المسجد، فلمَّا سمع أبو بكر حسه ذهب ليتأخر، فأومأ إليه رسول الله ﷺ أن قم كما أنت. فجاء رسول الله ﷺ حتى جلس عن يسار أبي

بكر، وأبو بكر قائم، يقتدي أبو بكر بصلاة رسول الله ﷺ، ويقتدي الناس بصلاة أبي بكر»[1].

وهذه الشبهة عند الروافض، ولو أنَّ فيهم رجلًا عاقلًا ينظر إلى الحق لعرف أن النبي ﷺ هو من أمر أبا بكر ليصليَ بالناس، وهذا الأمر خصَّ به أبا بكر دون الصحابة لمكانته من النبي ﷺ، وفِي هذا أيضا إشارة إلَى خلافة أبي بكر بعد النبي كما هو واضح.

أما الأمر الثانى وهو أرض «فدك» نتعرف عليها فيما يرد من آثار.

جاءت السيدة فاطمة رضي الله عنها إلى أبي بكر رضي الله عنه تطلب منه أرض «فدك»، وتقول إنها ميراث النبي ﷺ، فلم يعطها أبو بكر رضي الله عنه هذه الأرض؛ لأنه سمع النبي ﷺ يقول: «**إِنَّا لَا نُوَرِّثُ، مَا تَرَكْنَاهُ صَدَقَةٌ**»[2]. فيقول الروافض إن سيدنا أبا بكر رضي الله عنه منعها حقها وهو ظالم، ونحن نقول كيف يكون ظالمًا وهو يحدِّث بحديث سمعه من رسول الله ﷺ.

وفي رواية عند الإمام «أحمد» أن أبا بكر رضي الله عنه أخبر السيدة فاطمة رضي الله عنها وقال لها عن النبي ﷺ قوله: «**إِنَّا مَعْشَرُ الأَنْبِيَاءِ لَا نُوَرِّثُ**»[3].

---

(١) رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما.

(٢) رواه مسلم في صحيحه.

(٣) رواه الإمام أحمد في مسنده.

والعجيب في هذه القصة أن من الذين رَوَوْا الحديث سيدنا عليُّ بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ نفسه، فهل أخطأ مع سيدنا أبي بكر؟!. وأما الأمر الآخر عندما كان سيدنا عليٌّ أميرًا للمؤمنين لِمَ لَمْ يأخذ هذه الأرض؟ أليست هيَ من حق السيدة فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا كما تزعم الروافض؟!.

وقد حرَّف بعضهم هذا الحديث فقالوا: «ما تركنا صدقة». فيجعلون ما نافيه، أي لم نترك صدقة، وأهل السنة يجعلون «ما» هنا موصولة، وهي الرواية الصحيحة التي في الصحيحين، «**مَا تَرَكْنَا صَدَقَةٌ**» بالرفع، يؤكد هذه الرواية روايةُ «**مَا تَرَكْنَا فَهُوَ صَدَقَةٌ**»، فهذا دليل على أن الأنبياء لا يتركون شيئًا من الميراث، بل كل شيءٍ يتركونه فهو صدقة.

ونقول، إن المشهور أن أبا بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ترضاها حتى رضيت، كما أخبر بذلك «الشعبي»، وهو من كبار التابعين والعلم عند الله.

وهنا يوجد أمر يجب أن ننبه عليه وهو: من الذي تولى تغسيل السيدة فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بعد أن ماتت؟ وهل كان أبو بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لا يعلم بموتها؟.

الجواب، إن من قام بتغسيل السيدة فاطمة هي السيدة أسماء بنت عميس زوجة أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، فكيف تُغَسِّلُهَا وهو يُغْضِبُ السيدة فاطمة؟ وكيف رضي سيدنا علي بذلك؟ وكيف تغسلُهَا زوجة أبي بكر وأبو بكر لا يعلم؟!. والمشهور في السير أن من تولى غسل السيدة فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا سيدنا علي

وأسماء بنت عميس رضي الله عنهما، وهنا يتبين كذب هؤلاء الروافض على الصحابة رضي الله عنهم.

وأيضًا إخوتى، فإنَّ الروافض يُكَفِّرُونَ الصحابة رضي الله عنهم، بل وصل بهم الأمر إلى شيخهم «نعمة الله الجزائري» - وهو ليس بنعمة بل هو نقمة- أن يقول: «لم نجتمع معهم على إله ولا نبي ولا على إمام؛ وذلك أنهم يقولون على أهل السنة إن ربهم الذي كان محمد ﷺ نبيه وخليفته من بعده أبو بكر ونحن لا نقول - أي الروافض- بهذا الرب ولا بذلك النبي، بل نقول إن الرب الذي خليفة نبيه أبو بكر ليس هُوَ ربنا ولا ذلك النبي هُوَ نبينا»[1].

وهذا يدل على كفر الروافض وبغضهم للصحابة رضي الله عنهم.

❁ ❁ ❁

(١) الأنوار النعمانية لنعمة الله الجزائري.

الحديث الثالث

فضل «عمر بن الخطاب القرشي العدوي» الفاروق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

قال الإمام مسلم: حَدَّثَنَا مَنْصُورُ بْنُ أَبِي مُزَاحِمٍ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ.ح وحَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، وَالْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْحُلْوَانِيُّ، وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، وَاللَّفْظُ لَهُمْ، قَالُوا: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، حَدَّثَنِي أَبُو أُمَامَةَ بْنُ سَهْلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ، رَأَيْتُ النَّاسَ يُعْرَضُونَ وَعَلَيْهِمْ قُمُصٌ مِنْهَا مَا يَبْلُغُ الثُّدِيَّ وَمِنْهَا مَا يَبْلُغُ دُونَ ذَلِكَ، وَمَرَّ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، وَعَلَيْهِ قَمِيصٌ يَجُرُّهُ**»، قَالُوا: مَاذَا أَوَّلْتَ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «**الدِّينَ**»[1].

- **اسمه ونسبه:** هو عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب بن لؤي، الفاروق.
- **أمه:** حنتمة بنت هاشم بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم.
- **سبب إسلامه:** عن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أن النبي ﷺ قال: «**اللَّهُمَّ أَعِزَّ الإِسْلَامَ**

(١) رواه مسلم في صحيحه.

بِأَحَبِّ الرَّجُلَيْنِ إِلَيْكَ، بِعُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ أَوْ بِأَبِي جَهْلِ بْنِ هِشَامٍ»، فكان أحبهما عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

- **ذكر صفته:** كان أبيض أمهق، أي ناصع البياض، تعلوه حمرة، طوالًا، أصلع، شديد حمرة العينين، في عارضه خفة.

- **سياق أفعاله مع النبي ﷺ وحبه للنبي ﷺ:**

قال أهل العلم: عندما أسلم عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عز الإسلام، وهاجر، وشهد المشاهد كلها، وهو أول من لقب بأمير المؤمنين، وأول من جمع صلاة التراويح، وحج بأزواج النبي ﷺ.

عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عن النبي ﷺ قال: «**إِنَّهُ قَدْ كَانَ فِيمَا مَضَى قَبْلَكُمْ مِنَ الأُمَمِ مُحَدَّثُونَ، وَإِنَّهُ إِنْ كَانَ فِي أُمَّتِي هَذِهِ مِنْهُمْ فَإِنَّهُ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ**»[1]، وهذه شهادة له من النبي ﷺ.

وعن سعد بن أبي وقاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي ﷺ قال لعمر: «**وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، مَا لَقِيَكَ الشَّيْطَانُ قَطُّ سَالِكًا فَجًّا إِلَّا سَلَكَ فَجًّا غَيْرَ فَجِّكَ**»[2]. ولذلك فإن الشيعة لا تدخل من باب سيدنا عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في المسجد النبوي، فصدق رسول الله ﷺ؛ فإن الشياطين تخشى عمر حيًّا وميتًا، رضي الله تعالى عنك يا أمير

---

(١) رواه البخاري في صحيحه (٣٤٦٩).

(٢) رواه البخاري في صحيحه (٣٢٩٤).

المؤمنين.

قال ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «مَازِلْنَا أَعِزَّةً مُنْذُ أَسْلَمَ عُمَرُ»(١).

- **ذكر نزول القرآن بموافقته:**

عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «وَافَقْتُ رَبِّي فِي ثَلاَثٍ: فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ، لَوِ اتَّخَذْنَا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى، فَنَزَلَتْ: ﴿وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى﴾ [البقرة:١٢٥]، وَآيَةُ الحِجَابِ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، لَوْ أَمَرْتَ نِسَاءَكَ أَنْ يَحْتَجِبْنَ، فَإِنَّهُ يُكَلِّمُهُنَّ البَرُّ وَالفَاجِرُ، فَنَزَلَتْ آيَةُ الحِجَابِ، وَاجْتَمَعَ نِسَاءُ النَّبِيِّ ﷺ فِي الغَيْرَةِ عَلَيْهِ، فَقُلْتُ لَهُنَّ: ﴿عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُۥٓ أَزْوَٰجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ﴾، فَنَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ [التَّحْرِيم:٥]»(٢).

وقال علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بالكوفة على منبرها في ملإٍ من الناس أيام خلافته: «خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر وخيرها بعد أبي بكر عمر، ولو شئت أن أسمي الثالث لسميته». وهذا متواتر عن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وهذه أيضًا شهادة من علي له، وقد شهد له من هو أفضل من علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وهو رسول الله ﷺ وهذا رد على من يطعن فيه .

---

(١) رواه البخاري في صحيحه (٣٦٨٤).

(٢) رواه البخاري في صحيحه (٤٠٢).

- **شبهات والرد عليها:**

يقول الروافض بأن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ظلم السيدة فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا في أرض «فدك»، ونحن نعلم ما هي قصة أرض «فدك»، وقد تقدم ذكرها، ولكن الشيعة من جديد يطعنون في أحد الصحابة ونرد عليهم إن شاء الله تعالى.

يقول الروافض بأنه عندما وعظت السيدة فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أبا بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، كتب لها كتابًا، وردها عليها، فخرجت من عنده فعتبها عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فأحرق الكتاب، فدعت عليه، فقتله «أبو لؤلؤة المجوسي» عليه لعنة الله. وهذا الكلام من الكذب من أوجه كثيرة، منها ما تقدم في الكلام مع أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وأنَّه لم يعطِ أحدًا شيئًا، وهذا الكلام لا يُعْرَفُ له إسناد قط، وإذا حدث ذلك فأين كان سيدنا علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ من هذا كله.

وأما ما فعله هذا الكافر «أبو لؤلؤة المجوسي»، فهو كرامة لسيدنا عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ لأن قتل الكافر للمؤمن أعظم درجة، وقتل «أبي لؤلؤة» كان بعد خلافة سيدنا أبي بكر وعمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، فكيف نقول أن هذا من دعاء السيدة فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا[1].

و أما الأمر الثاني: قولهم وكذبهم بأن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال إن رسول الله ﷺ يهجر.

---

(١) منهاج السنة، بتصرف.

وأما القصة فهي في حديث ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قال: لَمَّا حُضِرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَفِي الْبَيْتِ رِجَالٌ فِيهِمْ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**هَلُمَّ أَكْتُبْ لَكُمْ كِتَابًا لَا تَضِلُّونَ بَعْدَهُ**»، فَقَالَ عُمَرُ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَدْ غَلَبَ عَلَيْهِ الْوَجَعُ، وَعِنْدَكُمُ الْقُرْآنُ حَسْبُنَا كِتَابُ اللهِ، فَاخْتَلَفَ أَهْلُ الْبَيْتِ، فَاخْتَصَمُوا فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: قَرِّبُوا يَكْتُبْ لَكُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ كِتَابًا لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ مَا قَالَ عُمَرُ، فَلَمَّا أَكْثَرُوا اللَّغْوَ وَالِاخْتِلَافَ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**قُومُوا**»[1].

وطعنهم في أصحاب رسول الله ﷺ من قبل هذا الحديث يتمثل في أنهم يدَّعُونَ كَذِبًا أن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «إن رسول الله يهجر»، قال هذا المتشيع «التيجاني» في كتابه «فاسألوا أهل الذكر»، وعزاه إلى «البخاري كذبًا وزورًا.

وهذا من الكذب على عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وأقول: إن علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ «قد فعل مثل ذلك»، والحديث عند «البيهقي»، ولم يتكلم أحد عن هذا، فإذا كان الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ قد عصوا رسول الله ﷺ - وهذا هو قول الروافض- فإن عليًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فعل نفس الأمر، فهل عصى عليٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الرسول ﷺ أيضًا؟!.

بل قد طعنوا في زواج سيدنا عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بأم كلثوم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، فقد نُقِلَ في «فروع الكافي» قال: لما زوج أمير المؤمنين عليه السلام ابنته أم كلثوم من عمر بن

---

(١) رواه مسلم في صحيحه ٢٢ (١٦٣٧).

الخطاب، نقل أبو جعفر الكلينى عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال في ذلك الزواج: «إن ذلك فرج غصبناه».

ويجب أن نسأل كاتب هذا الكلام هل تزوج سيدنا عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ زواجًا شرعيًّا أم ماذا؟ وكيف رضي سيدنا علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بذلك إذا كان هو اغتصاب؟ هل كان ضعيفًا حتى لا يقدر على أن يدافع عن ابنته؟! فهذا الكلام فيه سب لسيدنا علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قبل أن يكون لسيدنا عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وهذا هو حال الكذب.

وقد سُئِلَ شيخهم الملقب بـ «ركن الإسلام» و «آية الله» عن فضل سيدنا أبي بكر وعمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، فقال: «لا توجد مفاضلة بين أبي بكر وعمر على علي؛ لأنها لا بد أن تكون متقاربة، وإنهما لا فضل لهما، ومن قال بالمفاضلة فقد افترى على أمير المؤمنين - يعني علي- وقال إن المفاضلة تجري مجرى من فضَّل المسلم البر التقي على الكافر المرتد، ومجرى من فضَّل جبرائيل على إبليس ورسول الله على أبي جهل»[1].

وقال أيضًا: «فقد حصل الإجماع على كفره بعد إظهاره الإيمان» - يعني سيدنا عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-. هذا هو كلام الروافض، فهل هذا كلام يقال في حق أصحاب رسول الله ﷺ، وهذه بعض الشبهات التي رأيت أن أقوم بالرد عليها، وخوفًا من الإطالة لذكرت كل الشبهات، ولكن الاقتصار أوفَق

(١) العيون والمحاسن.

والاستيعاب ليس بمقصود لنا في هذا المُخْتَصَر.

الحديث الرابع

فضل سيدنا «عثمان بن عفان» ذي النورين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

قال الإمام مسلم: حَدَّثَنَا يَحْيَي بْنُ يَحْيَي، وَيَحْيَي بْنُ أَيُّوبَ، وَقُتَيْبَةُ، وَابْنُ حُجْرٍ، قَالَ يَحْيَي بْنُ يَحْيَي: أَخْبَرَنَا، وقَالَ الْآخَرُونَ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ يَعْنُونَ ابْنَ جَعْفَرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي حَرْمَلَةَ، عَنْ عَطَاءٍ، وَسُلَيْمَانَ ابْنَيْ يَسَارٍ، وَأَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مُضْطَجِعًا فِي بَيْتِي، كَاشِفًا عَنْ فَخِذَيْهِ أَوْ سَاقَيْهِ، فَاسْتَأْذَنَ أَبُو بَكْرٍ فَأَذِنَ لَهُ وَهُوَ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ، فَتَحَدَّثَ، ثُمَّ اسْتَأْذَنَ عُمَرُ، فَأَذِنَ لَهُ وَهُوَ كَذَلِكَ، فَتَحَدَّثَ ثُمَّ اسْتَأْذَنَ عُثْمَانُ، فَجَلَسَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَسَوَّى ثِيَابَهُ، قَالَ مُحَمَّدٌ: وَلَا أَقُولُ ذَلِكَ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ، فَدَخَلَ فَتَحَدَّثَ فَلَمَّا خَرَجَ، قَالَتْ عَائِشَةُ: دَخَلَ أَبُو بَكْرٍ فَلَمْ تَهْتَشَّ لَهُ وَلَمْ تُبَالِهِ، ثُمَّ دَخَلَ عُمَرُ، فَلَمْ تَهْتَشَّ لَهُ وَلَمْ تُبَالِهِ، ثُمَّ دَخَلَ عُثْمَانُ فَجَلَسْتَ وَسَوَّيْتَ ثِيَابَكَ، فَقَالَ: «**أَلَا أَسْتَحِي مِنْ رَجُلٍ تَسْتَحِي مِنْهُ الْمَلَائِكَةُ**»(١).

- **اسمه ونسبه:** هو عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب، أبو عمرو القرشي الأموي، أمير المؤمنين، ذو النورين، وصاحب الهجرتين، وزوج ابنتي النبي ﷺ.

---

(١) رواه مسلم في صحيحه.

- **أمه:** أروى بنت كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس. أسلمت أمها أم حكيم، وهي البيضاء بنت عبد المطلب عمة رسول الله ﷺ.
- **ذكر صفته:** كان رضي الله عنه ربعة، أبيض، وقيل أسمر، رقيق البشرة، حسن الوجه، عظيم الكراديس، بعيد ما بين المنكبين، كثير شعر الرأس ، عظيم اللحيه، يخضب بالصفراء[1].
- **مناقبه وحب النبي ﷺ له:**

قال البخاري:حدثنا مسدد،حدثنا يحي بن سعيد عن سعيد ،عن قتادة أن أنسًا رضي الله عنه حدثهم قال: صَعِدَ النَّبِيُّ ﷺ أُحُدًا وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ، وَعُثْمَانُ، فَرَجَفَ، وَقَالَ: «**اسْكُنْ أُحُدُ** - أَظُنُّهُ ضَرَبَهُ بِرِجْلِهِ-، **فَلَيْسَ عَلَيْكَ إِلَّا نَبِيٌّ، وَصِدِّيقٌ، وَشَهِيدَانِ**»[2].

وفي هذا فضل كبير له، وشهادة من النبي ﷺ له بالشهادة في سبيل الله هو وأبو بكر وعمر رضي الله عنهم.

وقد روينا حديثًا آخر من طرق متعدة عن رسول الله ﷺ أنه شهد له، بل بشره بأنه من العشرة المبشرين بالجنة والحديث عند «أبي دواد».

قال أنس رضي الله عنه أيضًا: قال رسول الله ﷺ: «**أَرْحَمُ أُمَّتِي بِأُمَّتِي أَبُو بَكْرٍ،**

---

(١) رواه البخاري في صحيحه.

(٢) رواه البخاري في صحيحه (٣٦٩٩).

وَأَشَدُّهُمْ فِي دِينِ اللهِ عُمَرُ - وَقَالَ عَفَّانُ مَرَّةً: فِي أَمْرِ اللهِ عُمَرُ- **وَأَصْدَقُهُمْ حَيَاءً عُثْمَانُ**»[1].

وفي حديث القف: ثم جاء عثمان فقال رسول الله ﷺ: «**ائْذَنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ، عَلَى بَلْوَى تُصِيبُهُ**»[2].

وقال علي رضي الله عنه: «كان عثمان رضي الله عنه أوصلنا للرحم، ومن فضائله رضي الله عنه أنه كان يقوم من الليل بالقرآن كله، وهذا من فضل الله عليه وهو من جهز جيش العسرة، وتزوج ابنتي رسول الله ﷺ».

- **شبهات والرد عليها:**

لقد أخذ بعض الجهلاء والطاعنين على سيدنا عثمان رضي الله عنه بعض المآخذ فسنذكر منها بعضها إن شاء الله تعالى.

أولًا: قالوا إنه كان يولي أقاربه:

هذا أول شيء، ولكي نعرف هل هذا صحيح أم لا لا بد من معرفة من هم أقارب عثمان بن عفان رضي الله عنه.

أ. معاوية بن أبي سفيان.

ب. عبد الله بن أبي السرح.

---

(١) رواه أحمد في مسنده (١٣٩٩٠)، وأورده الألباني في صحيح الجامع الصغير (٥٩٨).

(٢) رواه البخاري في صحيحه (٣٦٧٤).

ت. الوليد بن عقبة.

ث. سعيد بن العاص.

ج. عبد الله بن عامر.

هؤلاء خمسة ولَّاهم عثمان بن عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وهم يطعنون عليه في هذا. وإذا نظرت إلى باقي الولايات لا تجد أحدًا منهم من أقارب سيدنا عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وهم: أبو موسى الأشعري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، القعقاع بن عمرو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، جابر المزني، حبيب بن مسلمة، عبد الرحمن بن خالد بن الوليد، أبو الأعور السلمي، حكيم بن سلامة، الأشعث بن قيس، وغيرهم.

هل فيهم مِنْ أحد من أقارب سيدنا عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ومع ذلك فإنا لا نلوم سيدنا عثمان على ذلك؛ فإن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان يولي بن أمية.

قال شيخ الإسلام «ابن تيمية» رَحِمَهُ اللَّهُ في «منهاج السنة»: «وَلَا نَعْرِفُ قَبِيلَةً مِنْ قَبَائِلِ قُرَيْشٍ فِيهَا عُمَّالٌ لِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَكْثَرُ مِنْ بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ؛ لِأَنَّهُمْ كَانُوا كَثِيرِينَ، وَكَانَ فِيهِمْ شَرَفٌ وَسُؤْدُدٌ». ثم إن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ استعمل من بني أمية أشخاص مثل: عتاب بن أسيد، أبي سفيان بن حرب، خالد بن سعيد، عثمان بن سعيد، أبان بن سعيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، وهؤلاء خمسة كعدد الذين ولَّاهم عثمان بن عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ثم إن عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لم يولِّهم كلهم في وقت واحد، بل كان قد ولَّى الوليد بن عقبة ثم عزله، فولَّى مكانه سعيد بن العاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، فلم يكونوا خمسة في وقت واحد، وهو أيضًا عزل سعيد بن العاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ من

«الكوفة»، وما أدراك ما «الكوفة»، أرض الفِتَنِ، ونحن نقول للشيعة الذين يطعنون على سيدنا عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: إن سيدنا علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قد فعل نفس الأمر وولَّى أقاربه، ولم ينقم عليه أحد فلماذا ؟! ومع ذلك كان الذين ولَّاهم سيدنا عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أفضل من الذين ولَّاهم سيدنا علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ما عدا ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

أما المأخذ الثاني يقولون إن سيدنا عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أحرق المصاحف؟:

وهذا المأخذ في الحقيقة هو لسيدنا عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، لا عليه؛ وذلك سنعرفه إن شاء الله.

قدِمَ سيدنا حذيفة بن اليمان على سيدنا عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وأخبره أن الناس قد افترقوا في القرآن واختلفوا اختلافًا شديدًا، حتى أنه يخشى عليهم من الكفر بالقرآن. فطلب سيدنا عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن يُجْمَعَ القرآن مرة ثانية، وأنْ يُجْمَعَ الناس على قراءة واحدة، وأمر بإحراق ما خالفه، وكانت المصاحف قبل أن تحرق فيها ما هو منسوخ من الأيات وما هو على غير ترتيب المصحف الذي كان في العرضة الأخيرة التي عرضها «جبريل» عَلَيْهِ السَّلَامُ على النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وفي بعضها تفسير كتفسير «ابن مسعود» رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وغيره، فأحرق تلك المصاحف وكتب المصحف الوحيد وفيه القراءات، وقال بعض أهل العلم: بل ترك حرفًا واحدًا فقط، ما كان على لسان قريش.

قال «ابن العربي» في «العواصم من القواصم» في قصة حرق المصحف: «تلك حسنته العظمى، وخصلته الكبرى، فإنه حسم الخلاف وحفظ الله القرآن على يديه».

فهل نلوم سيدنا عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ على ذلك أم نشكره ونحمد الله على ما وَفَّقَهُ إِلَيْهِ، ولكن أهل «الكوفة» لا يعجبهم العجب كما يُقَالُ.

أما المأخذ الثالث هو أنه زاد في الحِمَى؟:

والحِمَى هُوَ المكان الذي كانت ترعى فيه إبل الصدقة كي تكبر وتسمن وينتفع بها المسلمون. وفي عهده رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَثُرَتْ الفتوحات والغنائم، فزاد في الحِمَى، وهى تحويط المكان حتى لا يدخله إلَّا إبِلُ الصدقة.

فسبحان الله، فعل ذلك من أجل المسلمين حتى ينتفع بها كل مسلم، فهل هذا مأخذ؟! لا والله ثم بعد ذلك يقولون بحديث النبي ﷺ «**لاَ حِمَى إِلَّا للهِ وَلِرَسُولِهِ**»[1].

ونحن نقول: لقد وضع عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حِمًى لإبل الصدقة، وضع لهم أرضًا خاصة لا يرعى فيها إلا إبل الصدقة، فنقموا عليه حتى قالوا: أرأيت ما حميت من الحمى آلله أذن لك أم على الله تفترى؟.

فقال سيدنا عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «إن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حمى الحمى قبلي لإبل الصدقة

---

(١) رواه البخاري في صحيحه (٢٣٧٠).

فلما وليت زادت إبل الصدقة فزدت في الحمى»[1].

فهل هذا مأخذ أم فضل؟! سبحان الله، كثُرت الصدقات ففعل مثل ما فعله عمر رضي الله عنه، فلمَ لم يعترض أحد على سيدنا عمر رضي الله عنه، هل لأنه كان شديدًا في الحق أم ماذا؟! ثم إن هذا الفعل يجب أن يُحْمَدَ لِسيدنا عثمان رضي الله عنه لأنه كان يرعى حقوق المسلمين، ومع كل ذلك جاء الناس ينقمون عليه فرضي الله عنك يا أمير المؤمنين.

والمأخذ الرابع يزعمون أنه ضرب «ابن مسعود» رضي الله عنه حتى فتق أمعاءه، وضرب «عمار بن ياسر» رضي الله عنهما حتى كسر أضلاعه؟:

وهذا من الكذ ب المُخْتَلَق عليه؛ لأنه إذا ضرب «ابن مسعود» رضي الله عنه حتى فتق أمعاءه لمات، فكيف عاش بعد ذلك، وكيف يكسر أضلاع «عمار بن ياسر» رضي الله عنهما، ولا ينكر عليه أحد من الصحابة فهذا من الكذب.

والروافض كانوا لا يصَرِّحون بأسماء في بداية الأمر، ولكن بعد ذلك صار هذا الأمر مطروقًا.

ومن ذلك ما قاله «المجلسي» في تفسير الآية: ﴿فِي بَحْرٍ لُّجِّيٍّ يَغْشَىٰهُ مَوْجٌ﴾ [النور:٤٠]، قال: «نزلت في نعثل»، فقال «المجلسي»: «نعثل هو عثمان»[2].

---

(١) رواه أحمد في مسنده.

(٢) بحار الأنوار للمجلسي.

هذا هو دين الشيعة يكفرون الصحابة رضي الله عنهم، ويزعمون حب آل البيت فرضي الله عنك يا أمير المؤمنين.

الحديث الخامس

فضل سيدنا «علي بن أبي طالب» رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

قال الإمام البخاري: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سَعْدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ بْنَ سَعْدٍ، عَنْ أَبِي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «**أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى**»(١).

- **اسمه ونسبه:** هو علي بن أبي طالب بن عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم، أمير المؤمنين، أبو تراب، زوج سيدة نساء أهل الجنة، وأبو السبطين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.
- **أمه:** فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف، أسلمت وهاجرت.
- **ذكر صفته:** كان أدم شديد الأدمة، أقرب إلى القصر من الطول، ذا بطن، عظيم اللحية، قيل كان يخضب بالحناء مرة ثم ترك(٢).

---

(١) متفق عليه، واللفظ للبخاري.

(٢) سير أعلام النبلاء.

- **ذكر مناقبه، وحب النبي ﷺ له:**

عن سهل بن سعد رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال يوم خيبر: «**لَأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ غَدًا رَجُلًا يُفْتَحُ عَلَى يَدَيْهِ، يُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ، وَيُحِبُّهُ اللهُ وَرَسُولُهُ**»، فَبَاتَ النَّاسُ لَيْلَتَهُمْ أَيُّهُمْ يُعْطَى، فَغَدَوْا كُلُّهُمْ يَرْجُوهُ، فَقَالَ: «**أَيْنَ عَلِيٌّ؟**»، فَقِيلَ يَشْتَكِي عَيْنَيْهِ، فَبَصَقَ فِي عَيْنَيْهِ وَدَعَا لَهُ، فَبَرَأَ كَأَنْ لَمْ يَكُنْ بِهِ وَجَعٌ، فَأَعْطَاهُ فَقَالَ: أُقَاتِلُهُمْ حَتَّى يَكُونُوا مِثْلَنَا؟ فَقَالَ: «**انْفُذْ عَلَى رِسْلِكَ حَتَّى تَنْزِلَ بِسَاحَتِهِمْ، ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى الإِسْلاَمِ، وَأَخْبِرْهُمْ بِمَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ، فَوَاللهِ لَأَنْ يَهْدِيَ اللهُ بِكَ رَجُلًا خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ حُمْرُ النَّعَمِ**»(١).

وعن علي رضي الله عنه قال: «وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ، وَبَرَأَ النَّسَمَةَ، إِنَّهُ لَعَهْدُ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ ﷺ إِلَيَّ: أَنْ لَا يُحِبَّنِي إِلَّا مُؤْمِنٌ، وَلَا يُبْغِضَنِي إِلَّا مُنَافِقٌ»(٢).

وأيضًا عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال: خلف رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب في غزوة تبوك، فقال: يا رسول الله، تخلفني في النساء والصبيان؟ فقال: «**أَلَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ، مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَيْسَ نَبِيٌّ بَعْدِي**»(٣).

---

(١) رواه البخاري في صحيحه (٣٠٠٩).

(٢) رواه مسلم في صحيحه ١٣١ (٧٨)، وانفرد به.

(٣) رواه البخاري في صحيحه (٤٤١٦).

وفي غزوة «خيبر» أيضًا، قال رسول الله ﷺ: «**لَأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ رَجُلًا يُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ، وَيُحِبُّهُ اللهُ وَرَسُولُهُ**»، فدفعها إليه، ففتح الله عليه.

وعن الأعمش، عن سعد بن عبيدة، عن عبد الله بن بريدة عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ وَلِيُّهُ**».

وقال غندر: حدثنا شعبة، عن ميمون أبي عبد الله، عن زيد بن أرقم رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «**مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ، فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ**».

- **شبهات والرد عليها:**

قد ذكرنا حديث «**مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ**»، وهذا الحديث له قصة وهنا تزعم الشيعة أن النبي ﷺ أوقف الناس في الجحفة في الحر الشديد في غدير خم، وكان عددهم أكثر من مائة ألف، وكان مفرق الحجيج، وأنه اجتمع بهم ليبين لهم هذا الأمر، وهو «**مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ**»، ووضعوا أحاديث مكذوبة على رسول الله ﷺ، مثل «أَنْصُرُ مَنْ نَصَرَهُ وَأَخْذُلُ مَنْ خَذَلَهُ وَأدر الحَقَّ مَعَهُ حَيْثُ دَارَ»، فيستدل الشيعة بهذا الحديث على أن سيدنا علي رضي الله عنه هو الخليفة بعد رسول الله ﷺ، وهو السيد الذي يجب أن يُطَاعَ. وهذا من الكذب فقصة الحديث الصحيحة هي على قولين، أحدهما: عن بريدة بن الحصيب رضي الله عنه قال :أرسل خالد بن الوليد رضي الله عنه إلى النبي ﷺ ليرسل له من يقبض الخمس، وكان خالدٌ قد أُرْسَلَ لغزو اليمن، ففتح الله عليه، فجاء عليٌّ

وقبض الخمس، ثم اختار جارية من الخمس ودخل بها، وقال بريدة: وكنت أبغض عليًّا وقد اغتسل، فقلت لخالد ألا ترى هذا؟ فلما قدمنا إلى النبي ﷺ ذكرت ذلك له، فقال النبي ﷺ: «**يَا بُرَيْدَةَ أَتُبْغِضُ عَلِيًّا؟**»، فقلت نعم، فقال النبي ﷺ: «**لَا تُبْغِضْهُ، فَإِنَّ لَهُ فِي الْخُمُسِ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ**». وفي رواية أن النبي ﷺ قال لبريدة: «**مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ**»، وهذا ثابت صحيح.

وأما الرواية الأخرى كانت في قصة مع سعد بن مالك، وقد كثر فيه - أي عليّ- الكلام من الجيش، وله قصة طويلة، فقال النبي ﷺ بما ورد في الحديث السابق. والخلاف بين أهل السنة والشيعة في مفهوم قول النبي ﷺ لهذا الحديث، فالشيعة تقول أنه من كنت مولاه فعلى مولاه أى من الولاية، وأهل السنة يقولون مفهوم النبي ﷺ من الحديث أى الموالاة التي هي النصرة والمحبة، وَهَذَا هو الصواب؛ لأن الزيادات التي وضعتها الشيعة كلها افتراء على النبي ﷺ وأن النبي ﷺ عندما وقف في الجحفة وقف لا من أجل عليٍّ، بل من أجل أن يستريح؛ لأن هذا السفر يستغرق أيامًا، فلهذا كان يقف النبي ﷺ من أجل الراحة لا من أجل شئ آخر، وأن سيدنا عليًّا يستحق أكثر من ذلك، وهذا رد على الشيعة في هذا الحديث وهذه الشبهة.

أما الشبهة الثانية :يقولون إن عليًّا أعلم الناس؟

وهذا مردود عليهم؛ لأن علم أو قدر الصحابي الزائد على من سواه يُعْرَفُ بأحد أمرين: أحدهما إصابته في الفتوى، والآخر: استعمال النبي ﷺ

له.

أما الإصابة في الفتاوى فلا تُعْرَفُ لأبي بكر مسألة في الفقه أخطأ فيها، بل ما اختلف أصحاب النبي ﷺ في شيء إلا حسمه بينهم، وقد بوَّب الشافعيُّ في كتاب «الأم» بابًا في الخلاف بين عليٍّ وابن مسعود رضي الله عنهما.

وأما استعمال النبي ﷺ، فقد استعمل النبي ﷺ أبا بكر على الصلاة والحج، وفي «منهاج السنة» نَقَلَ شيخ الإسلام «ابن تيمية» الإجماع على أن أبا بكر أعلم من عليٍّ رضي الله عنهما جميعًا.

الشبهة الثالثة: حديث الكساء؟

وأما حديث الكساء فهو صحيح، رواه الإمام أحمد والترمذي من حديث أم سلمة رضي الله عنها، ومسلم من حديث عائشة رضي الله عنها، قالت: خرج النبي ﷺ ذات غداة وعليه مرط مرحل من شعر أسود، فجاء الحسن بن على فأدخله، ثم جاء الحسين فأدخله معه، ثم جاءت فاطمة فأدخلها، ثم قال: «**إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمْ الرِّجْسَ أَهْلَ البَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا**».

فتقول الشيعة: عندما يذهب الله الرجس عنهم صاروا معصومين، فإذا صارو معصومين فيجب أن يكونوا هم الأولى بالخلافة من غيرهم. وهذا كذب؛ لأن هذا الحديث فيه السيدة فاطمة والحسن والحسين ومن المعلوم أن المرأة لا تصلح للإمامة فعُلِمَ أن هذه الفضيلة لا تختص بالإمامة بل

يشركهم فيها غيرهم.

ومن المعلوم أن الله سبحانه وتعالى كان يخاطب نساء النبي ﷺ فكيف تكون الآية تدل على الإمامة؟! وقال البعض في قوله ﴿لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ﴾ [الأحزاب:٣٣]: ولم يقل (عنكن ويطهركم) ولم يقل (يطهركن) فيُسْتَدَلُّ على أنه لمَّا جاءت هنا ميم الجمع دل على خروج نساء النبي ﷺ من التطهير ودخول عليٍّ وفاطمة والحسن والحسين بدليل الحديث، وهذا باطل؛ لأن الآية متَّصلة، وهي قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾ [الأحزاب:٣٣]، ثم بعد ذلك ﴿وَٱذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾ [الأحزاب:٣٤]، وهذا يدل على أن الخطاب في نساء النبي ﷺ لا في غيرهن. ثم إن مضمون هذا الحديث أن النبي ﷺ دعا لهم بأن يذهب عنهم الرجس ويطهرهم، واجتناب الرجس واجب على كل مؤمن كما قال الله تعالى: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا﴾ [التوبة:١٠٣].

فغاية هذا أن يكون هذا الدعاء لهم بفعل المأمور وترك المحظور، فما دعا به النبي ﷺ لأهل الكساء هو بعض ما وصف الله به السابقين الأولين، والنبي ﷺ دعا لغير أهل الكساء بأن يصليَ الله عليهم، ودعا لأقوام كثيرين بالجنة، مثل العشرة المبشرين بالجنة وأهل بيعة الرضوان وغيرهم، وهو أعظم من الدعاء لأهل الكساء، فهل هذا يدل على أنهم معصومون أو أئمة أو

غير ذلك؟ ثم أنه لا يوجد أحد معصوم بعد النبي ﷺ؛ لأن العصمة تكون في الأنبياء فقط لا في غيرهم، بخلاف عقيدة الروافض الباطلة.

و هنا بعض الكلام الذى قاله سيدنا عليٌّ رضي الله عنه على الروافض:

هذا كلام أمير المؤمنين عليٌّ على ما قال صاحب «الكافي»: «لو ميزت شيعتي لما وجدتهم إلا واصفة، ولو امتحنتهم لما وجدتهم إلا مرتدين، ولا تمحصتهم لما خلص من الألف واحد».

وقال صاحب «نهج البلاغة» عن أمير المؤمنين: «منيت بكم بثلاث، واثنين، صم ذو أسماع، وبكم ذووا كلام، وعمى ذووا أبصار، لا أحرار صدق عند اللقاء، ولا إخوان ثقة عند البلاء».

وهنا أمر عجيب عند الروافض، المعروف عندهم أنهم يكفرون الصحابة إلا بعضًا منهم، وفي رواية أن سيدنا عليًّا ليس من هؤلاء الثلاثة، يعني عندهم كافر، وفي بعض الروايات ليس بكافر، هذا التخبط كبير عندهم في دينهم.

روى «الكليني» في «الكافي»: عن حمران بن أعين قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: جُعِلْتُ فداك، ما أقلنا لو اجتمعنا على شاه ما أفنيناها؟ فقال: ألا أحدثك بأعجب من ذلك؟، المهاجرون والأنصار ذهبوا إلا، وأشار بيده ثلاثة.

علَّق شيخهم «علي أكبر القفاري»، وقال: «المراد بل ثلاثة سلمان وأبو

ذر والمقداد »[1].

قلت: هنا خرج سيدنا عليٌّ وأولاده وزوجته من الثلاثة، فكيف يكون عندكم كافر وإمام في نفس الوقت؟ أليس هذا غريبًا ؟!!.

(١) الكَافِي.

الحديث السادس

فضل «الزبير بن العوام» رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

قال الإمام مسلم: حدثنا عمرو الناقد، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ، عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**مَنْ يَأْتِينِي بِخَبَرِ الْقَوْمِ؟**»، يَوْمَ الْأَحْزَابِ. قَالَ الزُّبَيْرُ: أَنَا، ثُمَّ قَالَ: «**مَنْ يَأْتِينِي بِخَبَرِ الْقَوْمِ؟**»، قَالَ الزُّبَيْرُ: أَنَا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيًّا وَحَوَارِيَّ الزُّبَيْرُ**»(١).

- **اسمه ونسبه:** هو أبو عبد الله، الزبير بن العوام بن خُوَيْلِد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب.
- **أمه:** صفية بنت عبد المطلب، عمة رسول الله ﷺ.
- **ذكر صفته:** كان أبيض طويلًا، خفيف اللحية والعارضين.
- **ذكر مناقبه وأفعاله مع رسول الله ﷺ:**

أسلم الزبير وهو ابن ست عشرة سنة، وهو أول من سلَّ سيفه في سبيل الله، وذلك بـ «مكة» حين بلغ الصحابة أن رسول الله ﷺ قد أُخِذَ، فجاء الزبير شاهرًا سيفه حتى رأى رسول الله ﷺ فشام سيفه.

---

(١) متفق عليه.

وهو أحد العشرة المشهود لهم بالجنة، وأحد الستة الذين تُوُفِّيَ رسول الله ﷺ وهو راضٍ عنهم.

وعن عروة عن أبيه عن ابن الزبير قال: «جمع لي رسول الله ﷺ أبويه»، وذلك لقول النبي ﷺ: «**ارْمِ فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي**».

وعن عليٍّ رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيًّا، وَإِنَّ حَوَارِيَّ الزُّبَيْرُ**»(١).

وعن عروة قال: «هاجر الزبير بن العوام وهو ابن ثمان عشرة سنة، وكان عمه يعلِّقُهُ ويدخن عليه، ويقول لا أرجع للكفر أبدًا»(٢).

- **شبهات والرد عليها:**

يقول الروافض إن قول الله تعالى: ﴿ **يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ** ﴾ [التوبة:٧٤]، يقولون أنها نزلت في بعض الصحابة منهم الزبير بن العوام.

وكانت تطلِق عليه هو وسيدنا طلحة إمامين من أئمة الكفر(٣).

فنقول: كيف نزلت فيهم هذه الآية، وقد قال النبي ﷺ: «**إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ**

---

(١) رواه أحمد في المسند (٦٨٠).

(٢) سير أعلام النبلاء.

(٣) تفسير العياش.

حَوَارِيًّا، وَإِنَّ حَوَارِيَّ الزُّبَيْرُ»، فكيف يكون إمامًا من أئمة الكفر؟!. هذا الكلام لا يخرج إلَّا من جاهل لا يعرف قيمة الصحابة، ثم نقول أين الدليل على هذا الكلام؟!.

وأمَّا الأمر الثانى أنهم يزعمون أن سيدنا الزبير خرج على سيدنا عليٍّ وهو إمام زمانه وهذا لا يجوز، ويقولون كيف هو من العشرة المبشرين وقد قال النبي ﷺ: «**إِذَا الْتَقَى الْمُسْلِمَانِ بِسَيْفَيْهِمَا فَالقَاتِلُ وَالمَقْتُولُ فِي النَّارِ**»، وقد حارب سيدَنَا عَلِيًّا؟.

فنقول: وهذا من الكذب وعدم معرفة التاريخ، فلا يقول مثل هذا الكلام إلا جاهل لا يعرف ما يقول؛ فالزبير رضي الله عنه لم يقاتل سيدنا عليًّا، وعندما ذهب إلى البصرة كان سيدنا عليٌّ في الكوفة، فكيف خرج عليه؟!.

وأما الحرب، فهو لم يشارك فيها، وعندما ذهب وتهجم عليه ذلك الرجل الذي يُقَالُ له «ابن جرموز» وقتله فاستأذن على سيدنا عليٍّ حتى يدخل، فرفض سيدنا عليٌّ ذلك وقال: «بَشِّر قاتل ابن صفية بالنار»، ثم قال: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيٌّ، وَحَوَارِيِّي الزُّبَيْرُ**»، فكيف يقول ذلك سيدنا عليٌّ ويكون الزبير قد خرج عليه، وهذا الكلام لو نظر فيه عاقل لعرف الحق ولكن الله المستعان.

الحديث السابع

فضل «عبد الله بن عمر بن الخطاب» رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

قال الإمام البخاري: حَدَّثَنَا مُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ، حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ كَأَنَّ فِي يَدِي سَرَقَةً مِنْ حَرِيرٍ لَا أَهْوِي بِهَا إِلَى مَكَانٍ فِي الْجَنَّةِ إِلَّا طَارَتْ بِي إِلَيْهِ، فَقَصَصْتُهَا عَلَى حَفْصَةَ، فَقَصَّتْهَا حَفْصَةُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: «**إِنَّ أَخَاكِ رَجُلٌ صَالِحٌ**»، أَوْ قَالَ: «**إِنَّ عَبْدَ اللهِ رَجُلٌ صَالِحٌ**»[1].

- اسمه ونسبه: هو عبد الله بن عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب بن لؤي بن غالب القرشي العدوي المكي، الشيخ القدوة.
- أمه: زينب بنت مظعون، وأم السيدة حفصه زوج النبي ﷺ.
- ذكر صفته:

قال إسحق السبيعي: «رأيت ابن عمر أدم جسيمًا، إزاره إلى نصف

(١) مُتفق عليه، واللفظ للبخاري.

الساقين»[1].

وعن عبيد الله قال: «كان ابن عمر يصفِّر لحيته»، وقال هشام بن عروة: «رأيت شعر ابن عمر يضرب منكبيه، وأتيت أليه فقبلني».

- مناقبه مع النبي ﷺ:

كان أكثر الصحابة بعد سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه رواية عن النبي ﷺ؛ فقد روى أكثر من ألفين حديث، وكان يتَّبعُ السنة، وكان زاهدًا عابدًا رضي الله عنه وعن أبيه.

قال ابن المسيب: «لو شهدت لأحد أنه من أهل الجنة لشهدت لابن عمر».

وقال قتادة: سمعت ابن المسيب يقول: «كان ابن عمر يوم أن مات خير من بقي».

وعن طاوس قال: «ما رأيت أورع من ابن عمر».

وعن نافع عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «**لَوْ تَرَكْنَا هَذَا البَابَ لِلنِّسَاءِ**»، قال نافع: فلم يدخل منه ابن عمر حتى مات. وهذا من باب السمع والطاعة والحث على اتِّبَاعِ السنة.

---

(١) سير أعلام النبلاء.

قال الإمام مالك: «كان إمام الناس عندنا بعد زيد بن ثابت ابن عمر، مكث ستين سنة يفتي الناس».

- شبهات والرد عليها:

يقول الروافض أن الصحابة كفَروا بعد النبي ﷺ، وهذا ابن عمر واحد منهم، فنقول لهم: كيف هذا وهو من اتَّبَع آثار النبي ﷺ ثم إنَّهُ كَانَ من الصحابة الذين نقلوا الحديث بعد النبي ﷺ فهل هو مرتد عندكم؟! فنقول بهذا الكلام يكون قد ذهب الدين؛ لأن الصحابة هم من نقلوا لنا الدين فهذا الكلام من الكذب، ولا يقول مثل هذا الكلام إلا كافر يُعْلَمُ كفره.

الحديث الثامن

فضل سيدنا «خالد بن الوليد» رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

قال الإمام البخاري: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ وَاقِدٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنّ النَّبِيَّ ﷺ نَعَى زَيْدًا، وَجَعْفَرًا، وَابْنَ رَوَاحَةَ لِلنَّاسِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَهُمْ خَبَرُهُمْ، فَقَالَ: «**أَخَذَ الرَّايَةَ زَيْدٌ فَأُصِيبَ ثُمَّ أَخَذَ جَعْفَرٌ فَأُصِيبَ، ثُمَّ أَخَذَ ابْنُ رَوَاحَةَ فَأُصِيبَ** - وَعَيْنَاهُ تَذْرِفَانِ- **حَتَّى أَخَذَ سَيْفٌ مِنْ سُيُوفِ اللهِ حَتَّى فَتَحَ اللهُ عَلَيْهِمْ**»[1].

- **اسمه ونسبه:** هو خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن كعب.
- **أمه:** عصماء، وهي لبابة الصغرى بنت الحارث، أخت أم الفضل امرأة العباس.
- **مناقبه مع النبي ﷺ:**

قال الأمام أحمد: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَيَّاشٍ، حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، حَدَّثَنِي وَحْشِيُّ بْنُ حَرْبِ بن وحشي بن حرب، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ وَحْشِيِّ بْنِ حَرْبٍ:

---

(١) رَوَاهُ البخاري.

أَنَّ أَبَا بَكْرٍ عَقَدَ لِخَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ عَلَى قِتَالِ أَهْلِ الرِّدَّةِ، وَقَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**نِعْمَ عَبْدُ اللهِ وَأَخُو الْعَشِيرَةِ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ، وَسَيْفٌ مِنْ سُيُوفِ اللهِ سَلَّهُ اللهُ عَلَى الْكُفَّارِ وَالْمُنَافِقِينَ**»(١).

قال الإمام البخاري: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ وَاقِدٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أَنّ النَّبِيَّ ﷺ نَعَى زَيْدًا، وَجَعْفَرًا، وَابْنَ رَوَاحَةَ لِلنَّاسِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَهُمْ خَبَرُهُمْ، فَقَالَ: «**أَخَذَ الرَّايَةَ زَيْدٌ فَأُصِيبَ ثُمَّ أَخَذَ جَعْفَرٌ فَأُصِيبَ، ثُمَّ أَخَذَ ابْنُ رَوَاحَةَ فَأُصِيبَ** - وَعَيْنَاهُ تَذْرِفَانِ- **حَتَّى أَخَذَ سَيْفٌ مِنْ سُيُوفِ اللهِ حَتَّى فَتَحَ اللهُ عَلَيْهِمْ**»(٢).

قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: " خَالِدٌ سَيْفٌ مِنْ سُيُوفِ اللهِ وَنِعْمَ فَتَى الْعَشِيرَةِ " أخرجه أحمد

- **شبهات والرد عليها:**

يقول الروافض إن سيدنا خالد عندما قاتل مالك بن نويرة دخل على زوجته، بل إنَّهُ قتله - أي مالك- حتى يأخذ زوجته لا لشيء آخر. و هذا من الكذب، وسنتعرف على قصة مقتل مالك بن نويرة:

عندما مات رسول الله ﷺ ارتد كثير من العرب، وكان ممن ارتد عن دين

---

(١) رواه أحمد في المسند.

(٢) رواه البخاري.

الله قوم مالك بن نويرة، وأبَوْا أنْ يدفعوا الزكاة لأبي بكر الصديق، فأمر خالد بن الوليد أن يذهب إليهم، فجاءهم خالد وقال لهم: أين زكاة أموالكم؟ ما لكم فرقتم بين الصلاة والزكاة؟ فقال مالك بن نويرة: إن هذا المال كنا ندفعه لصاحبكم في حياته، فمات، فما بال أبي بكر؟ فغضب خالد بن الوليد وقال: أهو صاحبنا وليس بصاحبك؟ فأمر بضرب عنقه، وقيل إنه اتَّبَع سجاح، وهي قد ادَّعَت النبوة.

ثم بعد ذلك قتل خالد بن الوليد قوم مالك بن نويرة، وسبى منهم، فعندما جاء السبي استخلص خالد لنفسه زوجة مالك بن نويرة، وقد كانت في السبي، ولم يدخل عليها في نفس الليلة، ولم يقتل مالك بن نويرة من أجل زوجته، فهذا من الكذب، ثم يأتي أعداء الله من جديد ويقولون إن قوم مالك بن نويرة كانوا مسلمين ولم يكونوا مرتدين، وعندما مات مالك بن نويرة كان مسلمًا صابرًا. فنقول لهم كيف كانوا مسلمين وقد منعوا الزكاة، ولم يفرق أحدٌ بين الصلاة والزكاة إلا كان كافرًا فكيف يكون مسلمًا؟! .

الشبهة الثانية:

يقول الروافض إن الصحابة هم من أطلقوا على سيدنا خالد لقب «سيف الله» عنادًا لأمير المؤمنين الذي هو أحق بهذا اللقب أو الاسم؛ حيث قتل بسيفه الكفار.

وهذا من كذبهم وجهلهم وعدم معرفتهم لا بكتاب ولا سنة، كيف نسمي سيدنا خالدًا سيف الله عنادًا لأجل سيدنا عليٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، والذي سمى سيدنا خالدَ هو النبي ﷺ، فكيف يكون هذا من باب العناد؟! وهذا من جهلهم.

وأما قولهم بأن سيدنا عليًّا أحق منه بهذا الاسم، فنقول لهم: هل وُجِدَ نزاع أو خلاف بين الصحابة على هذا الاسم، وحديث النبي ﷺ لم يجعل الاسم لخالد وحده، بل قال ﷺ: «**سَيْفٌ مِنْ سُيُوفِ اللهِ**»، يعنى أن هناك سيوفًا أخرى لله، فلم كل هذا الكذب؟ وهل هذا محل نزاع؟! فمثل هذا الكلام الخبيث لا يقوله إلا رجل خبيث يريد بذلك هدم الدين ونشر دينه ومعتقده هو فقط.

الحديث التاسع

فضل «أبي عبيدة بن الجراح» رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أمين الأمة

قال الإمام مسلم: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنْ خَالِدٍ.ح وحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ ابْنُ عُلَيَّةَ، أَخْبَرَنَا خَالِدٌ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، قَالَ: قَالَ أَنَسٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**إِنَّ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِينًا، وَإِنَّ أَمِينَنَا أَيَّتُهَا الْأُمَّةُ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ**»(١).

- **اسمه ونسبه:** أبو عبيدة بن الجراح، عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال بن واهب بن ضبة بن الحارث بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان القرشي الفهري المكي.
- **ذكر صفته:** كان طوالًا نحيفًا، أجنى، مورق الوجه أترم الثنتين، خفيف اللحية.
- **ذكر مناقبه مع النبي ﷺ:**

شهد أبو عبيدة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بدرًا والمشاهد كلها، وما تخلَّف عن غزوة، ويوم

---

(١) متفق عليه، واللفظ لمسلم.

بدر قتل أباه، وأبلى حسنا يوم أحد، ونزع يومئذ الحلقتين اللتين دخلتا من المغفر في وجه النبي ﷺ.

وفي قصة سقيفة بني ساعدة: أخذه أبو بكر وقال: «لقد رضيت لكم أحد هذين الرجلين»، وكانا عمر وأبا عبيدة رضي الله عنهما.

وعن جرير بن عبد الله رضي الله عنه قال: سألت عائشة أيُّ أصحاب رسول الله ﷺ أحب إليه، قالت: «أبو بكر ثم عمر ثم أبو عبيدة بن الجراح»[1].

وعن محمد بن سعد قال: حدثنا أحمد بن عبد الله حدثنا ابن عيينة عن ابن أبي نجيح، قال عمر لجلسائه: «تمنوا»، فتمنوا، فقال عمر: «لكني أتمنى بيتًا ممتلأً رجالًا مثل أبي عبيدة بن الجراح».

قال أبو بكر بن أبي شيبة: أنبأنا عبد الرحيم بن سليمان عن زكريا بن أبي زائدة عن أبي إسحق عن صلة عن حذيفة رضي الله عنه قال: أتى النبيَ ﷺ أسقف نجران العاقب والسيد، فقال: ابعث معنا أمينًا حق أمين. فقال ﷺ: «**لَأَبْعَثَنَّ مَعَكُمْ رَجُلًا أَمِينًا حَقَّ أَمِينٍ**»، فاستشرف لها الناس، فقال ﷺ: «**قُمْ يَا أَبَا عُبَيْدَةَ**»، فأرسله معهم.

---

(١) رواه الترمذي.

- **شبهات والرد عليها:**

يزعم الروافض أن أبا عبيدة بن الجراح رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كان من المنافقين، بل كفر بعد موت النبي ﷺ.

ونحن نقول كيف يكون منافقًا وقد قال عنه الرسول ﷺ: «أمين»، وتزعمون أنه مرتد، ونحن نقول إن هذا الكلام متعارض مع كلام النبي ﷺ، فكيف تقولون هذا الكلام في حق أحد من الصحابة؟.

بل وقد شرَّفَه النبي ﷺ، فنقول لكم أيها الروافض: هل قال النبي ﷺ هذا الكلام من تلقاء نفسه أم بوحي؟! وهو الصادق المصدوق فكفاكم كذبًا على أصحاب رسول الله ﷺ، إن مثل هذا الكلام لا يخرج إلا من رجل يريد هدم الدين ولا يريد لأهله خيرًا، بل يريد الشر لكل المسلمين، ونحن نقول إن الصحابة جميعًا عدول.

الحديث العاشر

فضل سيدنا «بلال بن رباح» رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

قال الإمام مسلم: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ يَعِيشَ، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ أَبِي حَيَّانَ.ح وحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ نُمَيْرٍ وَاللَّفْظُ لَهُ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا أَبُو حَيَّانَ التَّيْمِيُّ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِبِلَالٍ عِنْدَ صَلَاةِ الْغَدَاةِ يَا بِلَالُ: **«حَدِّثْنِي بِأَرْجَى عَمَلٍ عَمِلْتَهُ عِنْدَكَ فِي الْإِسْلَامِ مَنْفَعَةً، فَإِنِّي سَمِعْتُ اللَّيْلَةَ خَشْفَ نَعْلَيْكَ بَيْنَ يَدَيَّ فِي الْجَنَّةِ»**، قَالَ بِلَالٌ: مَا عَمِلْتُ عَمَلًا فِي الْإِسْلَامِ أَرْجَى عِنْدِي مَنْفَعَةً مِنْ أَنِّي لَا أَتَطَهَّرُ طُهُورًا تَامًّا فِي سَاعَةٍ مِنْ لَيْلٍ وَلَا نَهَارٍ، إِلَّا صَلَّيْتُ بِذَلِكَ الطُّهُورِ مَا كَتَبَ اللهُ لِي أَنْ أُصَلِّيَ[1].

- **اسمه ونسبه:** هو بلال بن رباح، مولى أبي بكر الصديق، مؤذن رسول الله ﷺ.
- **أمه:** حمامة، يُقَالُ إنه حبشي، ويُقَالُ من مولدي الحجاز.
- **ذكر صفته:** كان آدم شديد الأدمة، نحيفًا طوالًا، أجنى، له شعر كثير،

(١) متفق عليه، واللفظ لمسلم.

ضعيف العارضين، به شمط كثير لا يغيره.

- **ذكر مناقبه واستعمال النبي ﷺ:**

عن أبي عبد الله الهوزاني قال: لقيت بلالًا فقلت: يا بلال، حدثني كيف كانت نفقة رسول الله ﷺ. فقال: ما كان له شيء، كنت أنا الذي آلِي له ذلك منذ بعثه الله عز وجل حتى تُوُفِّيَ، وكان إذا أتاه الرجل المسلم فرآه عاريًا يأمرني، فأنطلق، فأستقرض وأشترى البردة فأكسوه وأطعمه.

وعن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**لَقَدْ أُخِفْتُ فِي اللهِ وَمَا يُخَافُ أَحَدٌ، وَلَقَدْ أُوذِيتُ فِي اللهِ وَمَا يُؤْذَى أَحَدٌ، وَلَقَدْ أَتَتْ عَلَيَّ ثَلاَثُونَ مِنْ بَيْنِ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ وَمَا لِي وَلِبِلاَلٍ طَعَامٌ يَأْكُلُهُ ذُو كَبِدٍ إِلاَّ شَيْءٌ يُوَارِيهِ إِبْطُ بِلاَلٍ**»[1].

وكان سيدنا بلال رضي الله تعالى عنه مؤذن رسول الله ﷺ طول حياته ﷺ وهذا شرف وفخر له رضي الله تعالى عنه.

- **شبهة والرد عليها:**

يزعم بعض الجهلاء بدين الله وبعض الكفرة أن الصحابة كلهم كفروا بعد وفاة النبي ﷺ، ونحن نقول: لقد شهد رسول الله ﷺ لبلال بالجنة، بل لقد سمع خشف نعل بلال في الجنة، فكيف يكون كافرًا؟! أنتم بهذا الكلام تُكَذِّبُون رسول الله ﷺ فكفاكم كذبًا وزندقة.

---

(١) رواه الترمذي.

الحديث الحادي عشر

فضل «عبد الله بن مسعود» رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

قال الإمام مسلم: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ نُمَيْرٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ شَقِيقٍ، عَنْ مَسْرُوقٍ، قَالَ: كُنَّا نَأْتِي عَبْدَ اللهِ بْنَ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، فَنَتَحَدَّثُ إِلَيْهِ، وَقَالَ ابْنُ نُمَيْرٍ عِنْدَهُ: فَذَكَرْنَا يَوْمًا عَبْدَ اللهِ بْنَ مَسْعُودٍ، فَقَالَ: لَقَدْ ذَكَرْتُمْ رَجُلًا لَا أَزَالُ أُحِبُّهُ بَعْدَ شَيْءٍ، سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**خُذُوا الْقُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةٍ: مِنْ ابْنِ أُمِّ عَبْدٍ فَبَدَأَ بِهِ، وَمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، وَأُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ، وَسَالِمٍ مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ**»(١).

- **اسمه ونسبه:** هو عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب بن شمخ بن فار بن مخزوم بن صاهلة بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار.

عن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «كناني النبي ﷺ أبا عبد الرحمن قبل أن يولد لي».

- **أمه:** أم عبد بنت عبد ود بن سوى من بنى زهرة. وكان يُعْرَف بأمه، فيقال ابن أم عبد.

---

(١) متفق عليه، واللفظ لمسلم.

- **ذكر صفته:** كان خفيف اللحم، قصيرًا شديد الأدمة، وكان من أجود الناس ثوبًا، وأطيب الناس ريحًا، وكان يشبه النبي ﷺ في هديه ودلِّه وسمته.

- **ذكر مناقبه مع النبي ﷺ:**

عن القاسم بن عبد الرحمن عن أبيه قال: قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: «لقد رأيتني سادس ستة، ما على وجه الأرض مسلم غيرنا»[1].

وهاجر رضي الله عنه الهجرتين، وشهد المشاهد كلها مع رسول الله ﷺ.

قال أبو موسى الأشعري رضي الله عنه: «لقد رأيت رسول الله ﷺ وما أرى إلا ابن مسعود من أهله».

وروى الإمام أحمد في مسنده قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَقْرَأَ الْقُرْآنَ رَطْبًا كَمَا أُنْزِلَ، فَلْيَقْرَأْهُ عَلَى قِرَاءَةِ ابْنِ أُمِّ عَبْدٍ**»[2].

ورُوِيَ عن زر بن حبيش عن ابن مسعود رضي الله عنهما: أنه كان يجتني سواكًا من الأراك وكان دقيق الساقين، فجعلت الريح تكفؤه، فضحك القوم منه. فقال رسول الله ﷺ: «**تَضْحَكُونَ؟**»، قالوا: يا نبي الله، من دقة ساقيه. فقال: «**وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَهُمَا أَثْقَلُ فِي المِيزَانِ مِنْ أُحُدٍ**».

---

(١) رواه ابن أبي شيبة.

(٢) رواه أحمد ف المسند (١٧٥).

وعن عامر قال: قال أبو موسى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «لا تسألوني عن شيء ما دام هذا الحبر فيكم»، يعني ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وعن مسروق قال: قال عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «وَاللهِ الَّذِي لاَ إِلَهَ غَيْرُهُ، مَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ مِنْ كِتَابِ اللهِ إِلَّا أَنَا أَعْلَمُ أَيْنَ أُنْزِلَتْ، وَلاَ أُنْزِلَتْ آيَةٌ مِنْ كِتَابِ اللهِ إِلَّا أَنَا أَعْلَمُ فِيمَ أُنْزِلَتْ، وَلَوْ أَعْلَمُ أَحَدًا أَعْلَمَ مِنِّي بِكِتَابِ اللهِ، تُبَلِّغُهُ الإِبِلُ لَرَكِبْتُ إِلَيْهِ»[1].

وعن الاعمش، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ ﴿ **لَيْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوٓاْ إِذَا مَا ٱتَّقَواْ وَّءَامَنُواْ** ﴾ [المائدة: ٩٣] إِلَى آخِرِ الْآيَةِ، قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**قِيلَ لِي أَنْتَ مِنْهُمْ**»[2].

وعن الثوري، عن عبد الملك بن عمير، عن مولى لربعي، عن ربعي، عن حذيفة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «اقْتَدُوا بِالَّذَيْنِ مِنْ بَعْدِي أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ، وَاهْتَدُوا بِهَدْيِ عَمَّارٍ، وَتَمَسَّكُوا بِعَهْدِ ابْنِ أُمِّ عَبْدٍ»، صحيح.

---

(١) رواه البخاري (٥٠٠٢).

(٢) رواه مسلم ١٠٩ (٢٤٥٩).

- **شبهة والرد عليها:**

يقول الروافض إن سيدنا عثمان بن عفان ضرب سيدنا عبد الله بن مسعود رضي الله عنهما حتى فتق أمعاءه.

ونحن نقول هل يوجد عاقل يصدق مثل هذا الكلام الخبيث؟! لو ضرب سيدنا عثمان سيدنا عبد الله رضي الله عنهما حتى فتق أمعاءه لمات، فكيف عاش بعد ذلك؟ كيف يعيش وقد فُتِقَتْ أمعاؤه كما تزعم الرافضة؟! فنقول لهم كفاكم كذبًا على أصحاب رسول الله ﷺ، ثم نقول أليس سيدنا عبد الله بن مسعود عندكم كان من المنافقين، وبعد وفاة الرسول ﷺ كفر فلماذا تتحدثون عنه؟!.

إخوتي إن هؤلاء الروافض لا يريدون أن يعرفوا الحقيقة، بل يريدون هدم الدين من أجل اتباع أهوائهم، فكيف تكفرون الصحابة ثم تتحدثون عن شيء لم يحدث بين الصحابة، فنقول لكم كفاكم كذبًا على الصحابة.

الحديث الثاني عشر

فضل سيدنا «سعد بن أبي وقاص» رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

قال الإمام مسلم: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادٍ، حَدَّثَنَا حَاتِمٌ يَعْنِي ابْنَ إِسْمَاعِيل، عَنْ بُكَيْرِ بْنِ مِسْمَارٍ، عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ: أَنّ النَّبِيَّ ﷺ، جَمَعَ لَهُ أَبَوَيْهِ يَوْمَ أُحُدٍ، قَالَ: كَانَ رَجُلٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَدْ أَحْرَقَ الْمُسْلِمِينَ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «**ارْمِ فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي**»، قَالَ: فَنَزَعْتُ لَهُ بِسَهْمٍ لَيْسَ فِيهِ نَصْلٌ فَأَصَبْتُ جَنْبَهُ، فَسَقَطَ فَانْكَشَفَتْ عَوْرَتُهُ، فَضَحِكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: حَتَّى نَظَرْتُ إِلَى نَوَاجِذِهِ[1].

- **اسمه ونسبه:** هو مالك بن وهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي، الأمير، أبو إسحق القرشي الزهري المكي، أحد العشرة المبشرين بالجنة، وأحد أهل الشورى الستة.
- **أمه:** حمنة بنت سفيان بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف.

أسلم وهو ابن سبع عشرة سنة، وكان ثالث ثلاثة في الإسلام.

- **ذكر صفته:** كان سيدنا سعد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رجلًا قصيرًا دحداحًا غليظًا، ذا هامة،

---

(١) متفق عليه، واللفظ لمسلم.

شئن الأصابع، أشعر، يخضب بالسواد.

- **ذكر مناقبه مع النبي ﷺ:**

عن سعيد بن المسيب قال: قال سعد رضي الله عنه: «مَا أَسْلَمَ أَحَدٌ إِلَّا فِي اليَوْمِ الَّذِي أَسْلَمْتُ فِيهِ، وَلَقَدْ مَكَثْتُ سَبْعَةَ أَيَّامٍ، وَإِنِّي لَثُلُثُ الإِسْلاَمِ»(١).

وعن علي رضي الله عنه قال: مَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يُفَدِّي أَحَدًا غَيْرَ سَعْدٍ، سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «**ارْمِ فَدَاكَ أَبِي وَأُمِّي**»، أَظُنُّهُ يَوْمَ أُحُدٍ(٢).

وعن المسعودي، عن القاسم بن عبد الرحمن قال: «أول من رمى في سبيل الله سعد، وإنه من أخوال النبي ﷺ».

وعن الثوري، عن المقدام بن شريح، عن أبيه، عن سعد رضي الله عنه قال في قوله تعالى: ﴿ **وَلَا تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ** ﴾ [الأنعام:٥٢]، قَالَ: «نَزَلَتْ فِي سِتَّةٍ: أَنَا وَابْنُ مَسْعُودٍ مِنْهُمْ»(٣).

وعن الشعبي، عن جابر قال: كنا مع رسول الله ﷺ إذ أقبل سعد بن مالك، فقال رسول الله ﷺ: «**أَقْبَلَ سَعْدٌ**»، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**هَذَا خَالِي فَلْيُرِنِي**

---

(١) رَوَاهُ البُخَارِيُّ (٣٧٢٧).

(٢) رَوَاهُ البُخَارِيُّ (٦١٨٤).

(٣) رواه مسلم ٤٥ (٢٤١٣).

امْرُؤٌ خَالَهُ»[1].

وعن محمد بن الوليد البسري قال: حدثنا يحيى بن سعيد، عن إسماعيل، عن قيس قال: أخبرنا سعد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله ﷺ قال: «اللَّهُمَّ اسْتَجِبْ لِسَعْدٍ إِذَا دَعَاكَ»[2].

ويكفي سيدنا سعد بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فخرًا وشرفًا أنه خال النبي ﷺ، وكان هذا الحديث من أسباب إجابة دعوة سيدنا سعد بن مالك، فما دعا بدعوة إلا استجاب الله له، فرضيَ الله تعالى عن الصحابة جميعًا.

- **شبهة والرد عليها:**

يطعن الروافض من جديد في أحد الصحابة، وهذه المرة في خال النبي ﷺ، فلنتعرف إخوتي على ما قاله هؤلاء الروافض.

جاء في تفسير القمي والصافي قالا: «عن الصادق لما أقام رسول الله ﷺ يوم غدير خم كان بحذائه سبعة نفر من المنافقين كان منهم سعد بن أبي وقاص». هذا هو كلام المنافقين الكذابين، يقولون إن خال النبي ﷺ من المنافقين، وهذا إخوتي في حقيقة الأمر طعن في النبي ﷺ قبل أن يكون طعنًا في سيدنا سعد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فنقول هل كان النبي ﷺ لا يعلم بنفاق خاله - على

---

(١) رواه الترمذي.

(٢) رواه الترمذي.

قولكم-؟! وإذا كان منافقًا فلِمَ يكتم هذا النفاق؟! مع العلم أن النبي ﷺ أخبر سيدنا حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما بالمنافقين ولم يكن منهم سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه، فمن أين أتيتم بمثل هذا الكلام أيها المنافقين؟ من يقول مثل هذا الكلام يريد أن يطعن في دين الله ولا يريد الحق ولا حتى يبحث عنه، ونقول أين الدليل على هذا الكلام؟ إن سيدنا سعد رضي الله عنه خال النبي صاحب الدعوة المستجابة فهل يكون كما تزعمون؟! لا والله فرضي الله عنك يا سيدنا سعد.

الحديث الثالث عشر

فضل «أُبَي بن كعب» رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سيد القراء

قال الإمام مسلم: حَدَّثَنَا هَدَّابُ بْنُ خَالِدٍ، حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قال لِأُبَيٍّ: «**إِنَّ اللهَ أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ**»، قَالَ: آللهُ سَمَّانِي لَكَ، قَالَ: «**اللهُ سَمَّاكَ لِي**»، قَالَ: فَجَعَلَ أُبَيٌّ يَبْكِي[1].

- **اسمه ونسبه:** هو أُبَي بن كعب بن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار.
- **ذكر صفته:** كان أُبَيّ رجلًا ربعة، ليس بالطويل ولا بالقصير، وكان أبيض الرأس واللحية.
- **ذكر فضل أُبَي بن كعب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مع النبي ﷺ:**

سَأَلَ النبيُ ﷺ أُبَيًّا: «**أيُّ أية في القرآن أعظم؟**»، فقال أُبَيٌّ: ﴿ **ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ** ﴾ [البقرة:٢٥٥]، ضرب النبي ﷺ في صدره، وقال: «لِيَهْنَكَ العِلْمُ أبَا المُنْذِرِ»[2].

---

(١) متفق عليه، واللفظ لمسلم.

(٢) رواه مسلم.

وعن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه قال: «جَمَعَ القُرْآنَ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ أَرْبَعَةٌ، كُلُّهُمْ مِنَ الأَنْصَارِ: أُبَيٌّ، وَمُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ، وَأَبُو زَيْدٍ، وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ»، قُلْتُ لِأَنَسٍ: مَنْ أَبُو زَيْدٍ؟ قَالَ: «أَحَدُ عُمُومَتِي»[1].

وقال ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: قال أُبَيّ لعمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «إني تلقيت القرآن ممن تلقاه من جبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ وهو رطب».

وهذا فضل كبير لأُبَي بن كعب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ لأن الذي علمه القرآن هو رسول الله ﷺ، وهذا شرف وفخر له، وقد جمع القرآن في عهد النبي ﷺ، وقد سمَّاه الله للنبي ﷺ، فكفاه فخرًا بهذا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

- **شبهة والرد عليها:**

يزعم الروافض أن القرآن الذي بين أيدينا محرَّف، بل هو ناقص، وعندهم قرآن خاص بهم، ونحن نقول يا أيها المنافقين كيف يكون القرآن محرفًا وقد جمعه الصحابة على عهد النبي ﷺ؟! بل نقول لقد عُرِضَ القرآن على الرسول ﷺ قبل وفاته مرتين، فكيف يكون محرفًا أو ناقصًا؟! فيأتي منافق أو كافر فيقول لَقَدْ حُرِّفَ بعد وفاة النبي ﷺ، فنقول له لقد جمعه الصحابة منهم أُبَي بن كعب وزيد بن ثابت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا في عهد النبي ﷺ، فهذا القول مردود، بل لا يقول أحد بتحريف القرآن إلَّا كافر.

---

(١) رواه البخاري (٣٨١٠).

الحديث الرابع عشر

فضل «عبد الله بن عباس» رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ترجمان القرآن

قال الإمام البخاري: حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ، عَنْ خَالِدٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: ضَمَّنِي النَّبِيُّ ﷺ إِلَى صَدْرِهِ، وَقَالَ: «**اللَّهُمَّ عَلِّمْهُ الْحِكْمَةَ**». حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ، وَقَالَ: «**عَلِّمْهُ الْكِتَابَ**»، حَدَّثَنَا مُوسَى، حَدَّثَنَاوُهَيْبٌ، عَنْ خَالِدٍ مثله[1].

- **اسمه ونسبه:** هو عبد الله بن العباس بن عبد المطلب شيبة بن هاشم - واسمه عمرو - بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر القرشي الهاشمي.
- **أمه:** هي أم الفضل، لبابة بنت الحارث بن حزن من بجير الهلالية، من هلال بن عامر، وهي أخت أم المؤمنين السيدة ميمونة.

قال الإمام الذهبي في «السير»: «وهو ابن خالة خالد بن الوليد المخزومي».

- **ذكر صفته:** كان أبيضًا، طويلًا، مشربًا صفرة، جسيمًا، وسيمًا، صبيح

---

(١) رواه البخاري.

الوجه، له وفرة، يخضب بالحناء.

- **مناقب عبد الله بن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، ودعاء النبي ﷺ له:**

عن حماد بن سلمة وغيره، عن عبد الله بن عثمان بن خثيم، عن سعيد بن جبير، عن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: بِتُّ فِي بَيْتِ خَالَتِي مَيْمُونَةَ، فَوَضَعْتُ لِلنَّبِيِّ ﷺ غُسْلًا، فَقَالَ: «**مَنْ وَضَعَ هَذَا؟**»، قَالُوا: عَبْدُ اللهِ. فَقَالَ: «**اللَّهُمَّ عَلِّمْهُ التَّأْوِيلَ وَفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ**»(١).

وعن عبد الله بن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قال: «دعا لي رسول الله ﷺ بالحكمة مرتين».

قال مجاهد: «ما رأيت أحدًا قط مثل ابن عباس، مات يوم مات وإنه لحبر هذه الأمة».

وعن الأعمش، عن مجاهد قال: «كان ابن عباس يسمى البحر؛ لكثرة علمه».

وعن ابن عيينة قال: حدثنا أيوب، عن عكرمة أن عليًا حرق ناسًا ارتدوا عن الإسلام، فبلغ ذلك ابن عباس، فقال: لم أكن لأحرقهم أنا بالنار؛ إن رسول الله ﷺ قال: «**لَا تُعَذِّبُوا بِعَذَابِ اللهِ**»، وكنت قاتلهم لقوله ﷺ: «**مَنْ بَدَّلَ دِينَهُ فَاقْتُلُوهُ**»، فبلغ ذلك عليًا، فقال: ويح ابن أم الفضل، إنه لغواص على

(١) رواه أحمد في المسند.

الهنات.

- **شبهات والرد عليها:**

يزعم الروافض حب آل البيت، وأن أهل السنة لم يعطِ أحد منهم الحق الواجب لآل البيت، بل إن أهل السنة ظلموا آل البيت، وها هو واحد من آل البيت، فلنتعرف على ما يقول الروافض عليه.

روى الكشي - وهو من علماء الشيعة وله كتب كثيرة- هذا الكذاب أن أمير المؤمنين - يعني بذلك سيدنا عليًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- دعا على ابن عباس وأخيه عبيد الله فقال: «اللهم العن ابن فلان - يعني عبد الله بن عباس وعبيد الله- واعم أبصارهما كم عميت قلوبهما الأجلين في رقبتي، واجعل عمى أبصارهما دليلًا على عمى قلوبهما»[1].

ونَرُدُّ عليهم ونقول إن هذا الكلام من الكذب على سيدنا علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وإذا قال هذا - يعني الدعاء المذكور- فهذا دليل على أنه شاهد منهما أمرًا لا يفعله رجل مِنْ العَوَامِّ، فما بالك بابن عباس وعبيد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

ثم هل يقول سيدنا علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «اللهم العن ابن عباس»؟! فهذا من الكذب، ولا يقول مثل هذا الكلام إلا رجل زنديق لا يعرف قيمة الصحابة، ويفترى على سيدنا علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بمثل هذا الكلام.

---

(١) رجال الكشي.

إذا رجعنا إلى الوراء قليلًا نجد أن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قد أنكر على سيدنا علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حرق المرتدين أتباع عبد الله بن سبأ اليهودي مؤسس دين الروافض الذي قال إن سيدنا علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ هو الإله، وأنه يرجع إلى الدنيا مرة ثانية، هذا الرجل رأس الفتنة – عليه لعنة الله– فنقول إذا أنكر عليه ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا حرقهم – وهذا من العلم– فهل يدعو عليه سيدنا علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فلماذا أخذ برأي ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ولم يحرق أحدًا بعد ذلك.

وهنا أمر نَرُدُّ به على الروافض أنفسهم، من الذي بعثه سيدنا علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ للخوارج حتى يردَّهم؟! ألم يَكن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا؟ فهل يبعث سيدنا علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أحدًا ثم يدعوا عليه باللعنة؟! ولم أراد أن يرسله إلى سيدنا معاوية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؟ أليس لأنه يعلم قدر علم ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا؟.

ثم إن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا من آل البيت فكيف يدعو عليه سيدنا علي؟! فنقول كفاكم كذبًا أيها الروافض على الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وآل البيت، تزعمون حب آل البيت ثم تقولون عليهم كلامًا ليس فيهم، فلعنة الله على الظالمين.

❁❁❁

الحديث الخامس عشر

فضل سيدنا «سعد بن معاذ» رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

قال الإمام مسلم: حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ، أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «وَجَنَازَةُ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ، اهْتَزَّ لَهَا عَرْشُ الرَّحْمَنِ»(١).

- **اسمه ونسبه:** هو سعد بن معاذ بن النعمان امرئ القيس بن زيد بن عبد الأشهل.

  يكنى: أبو عمرو.

- **أمه:** كبشة بنت رافع، من المبايعات.

- **ذكر صفته:** كان رجلًا أبيضَ، طويلاً جميلاً، حسن الوجه حسن اللحية.

- **مناقب سيدنا سعد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مع النبي ﷺ:**

عن البراء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي ﷺ أتى بثوب حرير فجعلوا يتعجبون من حسنه ولينه فقال: «لَمَنَادِيلُ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ فِي الجَنَّةِ أَفْضَلُ - أَوْ خَيْرٌ - مِنْ هَذَا»(٢).

---

(١) متفق عليه، واللفظ لمسلم.

(٢) متفق عليه.

وعن شعبة قال: حدثنا سعد بن إبراهيم، عن نافع، عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، عن النبي ﷺ أنَّه قال: «إِنَّ لِلقَبْرِ ضَغْطَةً، وَإِنْ كَانَ أَحَدٌ نَاجِيًا مِنْهَا نَجَى مِنْهَا سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ»(١).

وعن الأعمش قال: عن أبي سفيان، عن جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مرفوعًا: «اهْتَزَّ عَرْشُ الرَّحْمَنِ لِمَوْتِ سَعْدٍ»(٢).

وعن ابن جريج، عن أبي الزبير، عن جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه سمع رسول الله ﷺ وجنازة سعد موضوعة يقول: «اهْتَزَّ لَهَا عَرْشُ الرَّحْمَنِ»(٣).

وهذا من فضل الله عليه وكرامته، وهذا فضل الله يؤتيه من يشاء.

❁❁❁

(١) رواه أحمد في المسند.

(٢) رواه البخاري.

(٣) رواه مسلم.

الحديث السادس عشر

فضل «عبد الله بن عمرو بن حرام» رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

قال الإمام مسلم: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: أُصِيبَ أَبِي يَوْمَ أُحُدٍ، فَجَعَلْتُ أَكْشِفُ الثَّوْبَ عَنْ وَجْهِهِ، وَأَبْكِي، وَجَعَلُوا يَنْهَوْنَنِي، وَرَسُولُ اللهِ ﷺ لَا يَنْهَانِي، قَالَ: وَجَعَلَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ عَمْرٍو، تَبْكِيهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**تَبْكِيهِ، أَوْ لَا تَبْكِيهِ، مَا زَالَتِ الْمَلَائِكَةُ تُظِلُّهُ بِأَجْنِحَتِهَا حَتَّى رَفَعْتُمُوهُ**»(١).

- **اسمه ونسبه:** هو عبد الله بن عمرو بن حرام بن ثعلبة بن حرام كعب بن غنم بن كعب بن سلمة بن سعد بن علي بن أسد بن ساردة بن تزيد بن جشم بن الخزرج، أبو جابر.
- **ذكر صفته:** كان أحمر، أصلع، ليس بالطويل.
- **مناقب سيدنا عبد الله بن عمرو بن حرام رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:**

عن ابن أبي نجيح، عن عطاء، عن جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «دُفِنَ رجل مع أبي فلم

---

(١) متفق عليه، واللفظ لمسلم.

تطب نفسي حتى أخرجته ودفنته وحده»[1].

وقال ابن المديني: حدثنا موسى بن إبراهيم حدثنا طلحة بن خراش سمع جابرًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يقول: قال لي رسول الله ﷺ: «**أَلَا أُخْبِرَكَ أَنَّ اللهَ كَلَّمَ أَبَاكَ كِفَاحًا، فَقَالَ: يَا عَبْدِي سَلْنِي أُعْطِيكَ، قَالَ: أَسْأَلُكَ أَنْ تَرُدَّنِي إِلَى الدُّنْيَا، فَأُقْتَلُ فِيكَ ثَانِيًا، فَقَالَ: أَنَّهُ قَدْ سَبَقَ مِنِّي أَنَّهُمْ إِلَيْهَا لَا يُرْجَعُونَ. قَالَ: يَا رَبِّ فَأَبْلِغْ مَنْ وَرَائِي، فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴿١٦٩﴾﴾** [آل عمران:١٦٩]»[2].

وهذا فضل الجهاد في سبيل الله، فهو من أعظم العبادات.

❁❁❁

(١) رواه البخاري.

(٢) رواه الترمذي.

الحديث السابع عشر

فضل «جليبيب» رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

قال الإمام مسلم: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ عُمَرَ بْنِ سَلِيطٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ كِنَانَةَ بْنِ نُعَيْمٍ، عَنْ أَبِي بَرْزَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ فِي مَغْزًى لَهُ فَأَفَاءَ اللهُ عَلَيْهِ، فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ: «**هَلْ تَفْقِدُونَ مِنْ أَحَدٍ؟**»، قَالُوا: نَعَمْ، فُلَانًا، وَفُلَانًا، وَفُلَانًا، ثُمَّ قَالَ: «**هَلْ تَفْقِدُونَ مِنْ أَحَدٍ؟**»، قَالُوا: نَعَمْ، فُلَانًا، وَفُلَانًا، وَفُلَانًا، ثُمَّ قَالَ: «**هَلْ تَفْقِدُونَ مِنْ أَحَدٍ؟**»، قَالُوا: لَا، قَالَ: «**لَكِنِّي أَفْقِدُ جُلَيْبِيبًا فَاطْلُبُوهُ**»، فَطُلِبَ فِي الْقَتْلَى، فَوَجَدُوهُ إِلَى جَنْبِ سَبْعَةٍ قَدْ قَتَلَهُمْ، ثُمَّ قَتَلُوهُ، فَأَتَى النَّبِيُّ ﷺ فَوَقَفَ عَلَيْهِ، فَقَالَ: «**قَتَلَ سَبْعَةً، ثُمَّ قَتَلُوهُ هَذَا مِنِّي، وَأَنَا مِنْهُ هَذَا مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ**»، قَالَ: فَوَضَعَهُ عَلَى سَاعِدَيْهِ لَيْسَ لَهُ إِلَّا سَاعِدَا النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: فَحُفِرَ لَهُ، وَوُضِعَ فِي قَبْرِهِ، وَلَمْ يَذْكُرْ غَسْلًا[1].

- **اسمه ونسبه**: هو جليبيب، صحابي جليل، وهو أنصاري.
- **شبهات والرد عليها:**

يقول الروافض إن حديث النبي ﷺ لسيدنا علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ «**هَذَا مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ**»

---

(١) رواه مسلم.

يدل على الخلافة بعد النبي ﷺ، وأنه أحق بها من غيره، ولقد ظلمه الخلفاء الثلاثة الذين كانوا قبله - يعنون بذلك سيدنا أبا بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم- ونرد عليهم إخوتى بهذا الحديث، فليس قول النبي ﷺ لسيدنا علي رضي الله عنه «**أَنْتَ مِنِّي وَأَنَا مِنْكَ**» يدل على الخلافة، لا بل يدل على النصرة والمحبة والمولاة، لا كما تزعم الروافض. والدليل هذا الحديث، لو كان كما تزعم الروافض على الإمامة يكون سيدنا جليبيب رضي الله عنه أولى بها من سيدنا علي رضي الله عنه، أو عندما قالها النبي ﷺ للأشعريين كانوا هم أيضًا أولى، فهذا الكلام الذي تقوله الشيعة باطل ولا دليل عليه بنص هذا الحديث، فهذا الحديث فيه دليل واضح جدًّا على أن معنى كلام النبي ﷺ «**هَذَا مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ**» محمول على المحبة لا الإمامة؛ لأن سيدنا جليبيب رضي الله عنه قد مات، فكيف يكون إمامًا ويموت قبل النبي ﷺ؟!!.

الحديث الثامن عشر

فضل «جرير بن عبد الله البجلي» رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

قال الإمام مسلم: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ نُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ قَيْسٍ، عَنْ جَرِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: مَا حَجَبَنِي النَّبِيُّ ﷺ مُنْذُ أَسْلَمْتُ وَلَا رَآنِي إِلَّا تَبَسَّمَ فِي وَجْهِي، وَلَقَدْ شَكَوْتُ إِلَيْهِ إِنِّي لَا أَثْبُتُ عَلَى الْخَيْلِ فَضَرَبَ بِيَدِهِ فِي صَدْرِي، وَقَالَ: «**اللَّهُمَّ ثَبِّتْهُ وَاجْعَلْهُ هَادِيًا مَهْدِيًّا**»(١).

- **اسمه ونسبه:** هو جرير بن عبد الله بن جابر بن مالك بن نصر بن ثعلبة بن حشم بن عوف البجلي القسري، - وقسر من قحطان- من أعيان الصحابة.
- **ذكر صفته:** كان رجلاً جميلًا جدًّا، كان عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يقول: «جرير يوسف هذه الأمة».
- **مناقب سيدنا جرير رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:**

بايع النبي ﷺ على النصح لكل مسلم(٢).

---

(١) متفق عليه، واللفظ لمسلم.

(٢) رواه البخاري.

وعن ابن عيينة قال: حدثنا إسماعيل عن قيس قال: سمعت جرير بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يقول: ما رآني رسول الله ﷺ إلا تبسم في وجهي، وقال ﷺ: «**يَطْلُعُ عَلَيْكُمْ مِنْ هَذَا البَابِ رَجُلٌ مِنْ خَيْرِ ذِي يَمَن، عَلَى وَجْهِهِ مَسْحَةُ مَلَكٍ**»(١).

وعن ابن أبي خالد، عن قيس، عن جرير رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي ﷺ قال له: «**أَلَا تُرِيحُنِي مِنْ ذِي الخَلَصَةِ بَيْت خَثْعَم؟**»، وكان يسمى الكعبةاليمانية، قال: فخربناه أو حرقناه حتى تركناه كالجمل الأجرب، وبعث إلى النبي ﷺ يبشره، فبرَّك على خيل أحمَس ورجالها خمس مرات.

قال: وقلت يا رسول الله إني رجل لا أثبت على الخيل، فوضع يده على وجهي، وفي رواية فوضع يده في صدري وقال: «**اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ هَادِيًا مَهْدِيًّا**»، وفيه فانطلقت في خمسين ومائة فارس من أحمَس(٢).

وروى إبراهيم النخعي، عن همام أنه رأى جريرًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بال ثم توضأ، ومسح على خفيه، فسألته، فقال: رأيت النبي ﷺ يفعله، وكان يعجبهم هذا الحديث لأنه أسلم بعد نزول سورة المائدة.

---

(١) رواه أحمد في المسند.

(٢) متفق عليه.

- **شبهة والرد عليها:**

المعروف عند المسلمين أن المسح على الخفين من السنة كما فعل ذلك النبي ﷺ، ولكن شذت الشيعة الروافض في ذلك، وأنكرت المسح على الخفين، ولكن الأمة أجمعت على جواز هذا الأمر ولم يخالف أحد إلا الشيعة مستمسكين بقراءة وأرجلكم؛ لأن الآية ناسخة للأحاديث عندهم. والعجيب أن جرير بن عبد الله رضي الله عنه كان يروي الحديث - أي المسح- وهو أسلم بعد نزول سورة المائدة التي فيها الآية، فهنا أصبح كلام الروافض باطل ومردود عليهم.

قال ابن دقيق العيد: «إن جواز المسح على الخفين صار شعار أهل السنة، وإنكاره أصبح شعار أهل البدعة»[1].

❁❁❁

(١) تيسير العلام، بتصرف.

الحديث التاسع عشر

فضل سيدنا «أنس بن مالك» رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

قال الإمام مسلم: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، سَمِعْتُ قَتَادَةَ يُحَدِّثُ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنْ أُمِّ سُلَيْمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَنَّهَا قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ، خَادِمُكَ أَنَسٌ ادْعُ اللهَ لَهُ، فَقَالَ: «**اللَّهُمَّ أَكْثِرْ مَالَهُ، وَوَلَدَهُ، وَبَارِكْ لَهُ فِيمَا أَعْطَيْتَهُ**»(١).

- **اسمه ونسبه:** هوأنس بن مالك بن النضر بن ضمضم بن زيد بن حرام بن جندب بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار.
- **أمه:** أم سليم بنت ملحان، من الصحابيات.
- **ذكر مناقب أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ خادم رسول الله ﷺ:**

عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كان يقول: قدم رسول الله ﷺ المدينة وأنا ابن عشر، ومات وأنا ابن عشرين، وكن أمهاتي يحثثني على خدمة رسول الله ﷺ(٢).

ورُوِيَ عن شعبة، عن قتادة، عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن أم سليم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: يا

---

(١) متفق عليه، واللفظ لمسلم.

(٢) رواه مسلم.

رسول الله خادمك أنس ادع الله له، فقال: «**اللَّهُمَّ أَكْثِرْ مَالَهُ وَوَلَدَهُ**»، فأخبرني بعض أهلي أنه دَفَنَ من صلبه أكثر من مائة[١].

وقال ثابت البناني: قال أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «ما رأيت أحدًا أشبه بصلاة رسول الله ﷺ من ابن أم سليم»، يعنى أنسًا[٢].

ورُوِيَ عن النبي ﷺ أنه قال لأنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «يا ذا الأذنين»[٣].

وعن سليمان التيمي قال: سمعت أنسًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يقول: «لَمْ يَبْقَ مِمَّنْ صَلَّى القِبْلَتَيْنِ غَيْرِي»[٤].

قال حميد عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: يقولون: «لا يجتمع حب علي وعثمان في قلب، وقد جمع الله حبهما في قلوبنا»[٥].

---

(١) رواه مسلم.

(٢) رواه ابن سعد في الطبقات الكبرى.

(٣) رواه أبو داود.

(٤) رواه البخاري (٤٤٨٩).

(٥) سير أعلام النبلاء.

- **شبهة والرد عليها:**

تطعن الروافض من جديد على أحد أصحاب رسول الله ﷺ، وهذا أنس خادم رسول الله ﷺ يدَّعُون عليه الكذب.

ففي رجال الكشى يقولون إن ثلاثة كانوا يكذبون على رسول الله، منهم أنس بن مالك رضي الله عنه.

فهل يُعْقَلُ أن يكذب أنس رضي الله عنه على رسول الله ﷺ وقد دعا له رسول الله ﷺ بالبركة وَكَثْرَةِ الأموال والأولاد، فلا يقول مثل هذا الكلام إلا زنديق يحقد على الإسلام والمسلمين، فرضي الله عنك يا خادم رسول الله ﷺ.

الحديث العشرون

فضل سيدنا «معاوية بن أبي سفيان» رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

قال الإمام البخاري: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ بِشْرٍ، حَدَّثَنَا الْمُعَافَى، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ الْأَسْوَدِ، عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، قَالَ: أَوْتَرَ مُعَاوِيَةُ بَعْدَ الْعِشَاءِ بِرَكْعَةٍ وَعِنْدَهُ مَوْلًى لِابْنِ عَبَّاسٍ، فَأَتَى ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، فَقَالَ: «دَعْهُ فَإِنَّهُ صَحِبَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ»[1].

- **اسمه ونسبه:** هو معاوية بن أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب القرشي الأموي المكي.
- **أمه:** هي هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي.
- **ذكر صفته:** ذكر ابن أبي الدنيا وغيره أن معاوية كان طويلًا، أبيض جميلًا، إذا ضحك انقلبت شفته العليا وكان يخضب[2].

روى سعيد بن عبد العزيز، عن ابن عبد ربه قال: «رأيت معاوية يخضب بالصفرة كأن لحيته الذهب».

---

(١) رواه البخاري.

(٢) سير أعلام النبلاء.

قال الإمام الذهبي: «كان ذلك لائقًا في ذلك الزمان، واليوم لو فعل لاستهجن»[1].

قال أسلم مولى عمر: «قدم علينا معاوية وهو أبيض الناس وأجملهم».

- **مناقب سيدنا معاوية رضي الله عنه:**

عن أبي عوانة، عن حمزة، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كنت ألعب مع الغلمان فدعاني النبي ﷺ وقال: «**ادْعُ لِي مُعَاوِيَةَ**»، وكان يكتب الوحي.

وعن معاوية بن صالح، عن يونس بن سيف، عن الحارث بن زياد، عن رهم أبي السماعي، عن العرباض سمع النبي ﷺ وهو يدعو إلى السحور في شهر رمضان: «**هَلُمَّ إِلَى الغَدَاءِ المُبَارَكِ**»، ثم سمعته يقول: «**اللَّهُمَّ عَلِّمْ مُعَاوِيَةَ الكِتَابَ وَالحِسَابَ وَقِهِ العَذَابَ**»[2].

وعن مروان بن محمد قال: حدثنا سعيد بن عبد العزيز، حدثني ربيعة بن يزيد، سمعت عبد الرحمن بن أبي عميرة، سمعت رسول الله ﷺ يقول لمعاوية: «**اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ هَادِيًا مَهْدِيًا، وَاهْدِ بِهِ**»[3].

---

(١) سير أعلام النبلاء.

(٢) رواه أحمد في المسند.

(٣) رواه الترمذي.

- **شبهات والرد عليها:**

تقول الرافضة إن سيدنا معاوية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قتل حجر بن عدي وهو من الصحابة وقد قُتِلَ صَبْرًا أسيرًا ومظلومًا.

فنقول اخْتُلِفَ في قتل حجر، فقيل أنه قتله ظلمًا، وقيل أنه قتله حقًّا، فإذا قُتِلَ بحقه فنقول من الممكن أن يكون قد ثبت عليه شيء يوجب القتل فقتله الإمام، وَفِي ذلك حق، ومن قال أو ادَّعى أنه بالظلم فعليه البَيِّنَةُ، ولو كان معاوية ظالمًا محضًا ما بقيَ بيت إلا لعن معاوية، ويُقَالُ إنه رأى من زياد أمورًا منكرة فحصبه وخلعه، وأراد أن يقيم الخلق للفتنة، فجعله معاوية ممن سعى في الأرض فسادًا.

و قد كلمته السيدة عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا في هذا الأمر حين حجَّ، فقال لها: «دعيني أنا وحجر نلتقي عند الله»[1].

أما الأمر الثاني:

يقول الروافض إن سيدنا معاوية قاتل سيدنا علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا من أجل الخلافة، وأنه لم يبايع سيدنا عليًّا؟.

وهذا الكلام من الكذب الذي لا يعقل أبدًا، وهذا الكلام لم يفعله سيدنا معاوية، ولم يقاتل سيدنا عليًّا من أجل ذلك، ولكنه قاتل سيدنا عليًّا من أجل

---

(١) العواصم من القواصم.

أن يأخذ بدم سيدنا عثمان رضي الله عنه، لا من أجل الخلافة كما يزعم الروافض، فطلب الذين قتلوا سيدنا عثمان قبل أن يبايع.

وعن أبي مسلم الخولاني أنه دخل على معاوية فقال له: أنت تنازع عليًا، أأنت مثله؟ فقال معاوية: «لا والله، إني لأعلم أن عليًّا أفضل وأحق بالأمر مني ولكن ألستم تعلمون أن عثمان قُتِلَ مظلومًا؟ وأنا ابن عمه وأنا أطلب بدمه فأتوا عليًّا فقولوا له فليدفع إليَّ قتلة عثمان وأسلم له الأمور فأتوا عليًّا فكلموه فأبى عليهم ولم يدفع القتلة إلى سيدنا معاوية».

فإذا نظر أحد إلى هذا الكلام لعرف أن النزاع بينهم لم يكن على الخلافة، بل على قتلة عثمان وأن سيدنا معاوية يريد أن يأخذ بثأر سيدنا عثمان وسيدنا علي يريد أن تهدأ الأمور ثم يأخذ بدم سيدنا عثمان.

ولكن الشيعة من جديد يطعنون في أحد الصحابة ويريدون هدم الدين بهذا الكلام الذي لا توجد منه فائدة، ويسبون سيدنا معاوية وباقي الصحابة، وانظر إلى كلام الروافض من كتبهم على سيدنا معاوية.

قال شيخهم المجلسي: «ومما عُدَّ من ضروريات دين الإمامة [وكأنه دين غير دين الإسلام، بل هو فعلًا غير دين الإسلام] استحلال المتعة وحج التمتع والبراءة من أبي بكر وعمر وعثمان ومعاوية»[1].

---

(١) الاعتقادات للمجلسي.

بل وصل بهم الأمر إلى أنهم يتعبدون في صلاتهم بدعاء على الشيخين وسيدنا عثمان وسيدنا معاوية وأمهات المؤمنين رضي الله عنهم، فهل هذه صلاة يقبلها الله سبحانه وتعالى يكون فيها سب ولعن.

الحديث الحادي والعشرون

فضل سيدنا «أبي هريرة» رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

قال الإمام مسلم: حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ جَمِيعًا، عَنْ سُفْيَانَ، قَالَ زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ الْأَعْرَجِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، يَقُولُ: إِنَّكُمْ تَزْعُمُونَ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ يُكْثِرُ الْحَدِيثَ عَنِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَاللهُ الْمَوْعِدُ، كُنْتُ رَجُلًا مِسْكِينًا أَخْدُمُ رَسُولَ الله ﷺ عَلَى مِلْءِ بَطْنِي، وَكَانَ الْمُهَاجِرُونَ يَشْغَلُهُمُ الصَّفْقُ بِالْأَسْوَاقِ، وَكَانَتْ الْأَنْصَارُ يَشْغَلُهُمُ الْقِيَامُ عَلَى أَمْوَالِهِمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَنْ يَبْسُطْ ثَوْبَهُ فَلَنْ يَنْسَى شَيْئًا سَمِعَهُ مِنِّي**»، فَبَسَطْتُ ثَوْبِي حَتَّى قَضَى حَدِيثَهُ ثُمَّ ضَمَمْتُهُ إِلَيَّ، فَمَا نَسِيتُ شَيْئًا سَمِعْتُهُ مِنْهُ[1].

- اسمه ونسبه: اخْتُلِفَ في اسمه على أقوال عدَّة منهم من ذكر ثمانية عشر قولًا، وأرجحها هو عبد الرحمن بن صخر، وقيل ابن غنم. وقيل اسمه عبد شمس وعبد الله، وكذلك في اسم أبيه أقوال.

وقال الإمام الذهبي في «السير» عن هشام بن الكلبي: «هو عمير بن عامر بن ذي الشري بن طريف بن عيان بن أبي صعب بن هنية بن سعد بن ثعلبة بن

(١) متفق عليه.

سليم بن فهم بن غنم بن دوس بن عدثان بن عبد الله بن زاهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد»[1].

و هذا ما ذكره خليفة بن خياط في نسبه لكنه قال: عتاب في عيان، وقال منبه في هنية.

- **أمه:** قال الطبراني: هي ميمونة بنت صبيح رضي الله عنها، أسلم سنة سبع من الهجرة.
- **ذكر صفته:** كان رجلًا آدم، بعيد ما بين المنكبين، أفرق الثنتين، ذا ضفيرتين.

و قال ابن سيرين: كان أبيض لينًا، لحيته حمراء.

- **مناقب أبي هريرة رضي الله عنه مع النبي ﷺ:**

قال الإمام البخاري: حدثنا عبد العزيز بن محمد عن عمرو عن القبرى عن أبي هريرة رضي الله عنه أَنَّهُ قَالَ: قِيلَ يَا رَسُولَ اللهِ مَنْ أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِكَ يَوْمَ القِيَامَةِ؟ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**لَقَدْ ظَنَنْتُ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ أَنْ لاَ يَسْأَلُنِي عَنْ هَذَا الحَدِيثِ أَحَدٌ أَوَّلُ مِنْكَ لِمَا رَأَيْتُ مِنْ حِرْصِكَ عَلَى الحَدِيثِ أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِي يَوْمَ القِيَامَةِ، مَنْ قَالَ لاَ إِلَهَ إِلَّا اللهُ، خَالِصًا مِنْ قَلْبِهِ، أَوْ نَفْسِهِ**»[2].

---

(١) سير أعلام النبلاء.

(٢) رواه البخاري (٩٩).

وعن عبد الواحد، عن زياد وغيره قالا: حدثنا عاصم بن كليب، حدثنا أبي، سمع أبا هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وكان يبتدئ حديثه بأن يقول: قال رسول الله ﷺ: «**مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنْ النَّارِ**»(١).

وفي سنن النسائي: أنَّ أبا هريرة دعا لنفسه فقال: «اللهم إني أسألك علمًا لا يُنْسَى»، فقال النبي ﷺ: «آمِين»(٢).

وقد أفتى أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في أدق المسائل، وعمل بها الصحابة من بعده، مع أن هذا قد يخالف القياس. فمثلًا قال أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «نَهَى رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ تُنْكَحَ المَرْأَةُ عَلَى عَمَّتِهَا أَوْ خَالَتِهَا»(٣).

وأيضا عمل أبو حنيفة والشافعي وغيرهم بحديث أبي هريرة، ألا وهو: «**مَنْ أَكَلَ نَاسِيًا، وَهُوَ صَائِمٌ، فَلْيُتِمَّ صَوْمَهُ، فَإِنَّمَا أَطْعَمَهُ اللهُ وَسَقَاهُ**»(٤).

- **شبهات والرد عليها:**

يقول الروافض إن سيدنا أبا هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كان كثيرًا ما يحدث بأحاديث الإسرائيليات والأحاديث الضعيفة، ويتهمون أبا هريرة بالكذب على رسول

---

(١) رواه البخاري.

(٢) رَوَاهُ النَّسَائِيُّ.

(٣) رَوَاه البخاري (٥١٠٨).

(٤) رواه البخاري (٦٦٦٩).

الله ﷺ.

فنقول هذا من الكذب على أبي هريرة؛ لأنه لا يوجد حديث واحد عن أبي هريرة قاله كذبًا، ونقول أين الدليل على هذا الكلام، لقد وصل الكلام على أبي هريرة إلى حد التكفير.

ففي «بحار الأنوار» للمجلسي رواية تقول إن أبا هريرة كذب على رسول الله ﷺ، وهذا من الكذب عليه، فهل مثل أبي هريرة يكذب على رسول الله ﷺ، ثم نقول من الذي نقل الحديث عن أبي هريرة؟ الذي نقل الحديث هم ابن عباس وعلي بن الحسين رضي الله عنهم والأعمش وابن سرين وابن المسيب وخلق كثيرا جدًا، فإذا نظر أحدهم فسيجد أن أولاد الحسن والحسين قد نقلوا عن أبي هريرة، والأعجب من ذلك أن بعض الرواة الذين رُمُوا بالتشيع نقلوا الحديث عن أبي هريرة مثل الأعمش وغيره، ونقول أن أبا هريرة كان يحدث على عهد الصحابة، فلم لم يخبره أحد بأن حديثه غلط أو أنه يكذب على رسول الله ﷺ عمدًا أو نِسْيَانًا، أو لماذا لم ينكر عليه الحسن أو الحسين أو باقي الصحابة مثل ابن عباس رضي الله عنهم، ولكن إذا نظرت أخي إلى الكلام في تضعيف أبي هريرة أو تكذيبه لرَأَيْتَ أنه جاء متأخرًا جدًّا عند الشيعة، فلماذا لم يضعفه أحد من قبل، فماذا يريد من يطعن على سيدنا أبي هريرة؟! هو يريد أن يهدم الدين لا أبا هريرة نفسه، هو يريد الطعن في رسول الله ﷺ، وهذا الأمر ليس بغريب على الروافض؛ لأن أبا هريرة أكثر الصحابة رواية لحديث

النبي ﷺ وأكثر الصحابة حفظًا للحديث بدعاء النبي له.

والعجيب أنه لم يُنْقَلْ عن أحد أنه ضعف أبا هريرة قديمًا، فنقول للروافض إن كلامكم مردود عليكم، وأن كتبكم بها تخبط كبير جدًّا نحو أبي هريرة رضي الله عنه، فالكتب القديمة تُوَثِّقُ أبا هريرة والجديدة تضعفه، بل وصل الأمر إلى تكفيره، وهذا هو حال الدجالين والكذابين. ثم إنَّ أبا هريرة كان صاحب علي رضي الله عنهما، وكان من أحب الناس إلى الحسن والحسين وآل البيت، وكان يحدث بجانب غرفة عائشة رضي الله عنها وهي توثقه، ويفتي في عهد ابن عباس في أدق الأمور، فمثل هذا يُضَعَّفُ أم يُوَثَّقُ؟! ثم النبي ﷺ دعا له أن يحبه المؤمنون، فلا يحب أبا هريرة إلا مؤمن، ولا يبغضه إلا كافر فرضي الله تعالى عنك.

الحديث الثاني والعشرون

فضل «طلحة بن عبيد الله» رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

قال الإمام البخاري: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ قَيْسٍ، قَالَ: «رَأَيْتُ يَدَ طَلْحَةَ شَلَّاءَ، وَقَى بِهَا النَّبِيَّ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ»(١).

- **اسمه ونسبه:** هو طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة القرشي التيمي المكي، أبو محمد.
- **أمه:** هى الصعبة بنت الحضرمي، أخت العلاء، أسلمت، وأسلم طلحة قديمًا.
- **ذكر صفته:** كان أدم، كثير الشعر، ليس بالجعد القطط ولا بالسبط، حسن الوجه، لا يغير شعره، إذا مشى أسرع.
- **ذكر مناقبه وشجاعته مع النبي ﷺ:**

عن الصلت بن دينار، عن أبي غفرة، عن جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله

---

(١) رواه البخاري.

ﷺ: «مَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى شَهِيدٍ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْهِ فَلْيَنْظُرْ إِلَى طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ»[1].

وعن عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ قَيْسٍ، قَالَ: «رَأَيْتُ يَدَ طَلْحَةَ شَلَّاءَ وَقَى بِهَا النَّبِيَّ ﷺ يَوْمَ أُحُد»[2].

وقول رسول الله ﷺ: «أَوْجَبَ طَلْحَةُ»[3].

وأخرج الطيالسي في مسنده من حديث معاوية قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «طَلْحَةُ مِمَّنْ قَضَى نَحْبَهُ»[4].

وعن دحيم، حدثنا محمد بن طلحة، عن موسى بن محمد، عن أبيه، عن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه قال: ابتاع طلحة بئرًا بناحية الجبل ونحر جزورًا فأطعم الناس، فقال رسول الله ﷺ: «أَنْتَ طَلْحَةُ الفَيَّاضُ»[5].

ومناقب سيدنا طلحة رضي الله عنه أكثر من أن تُحْصَى، وكفاه فخرًا أنه كان مع النبي ﷺ ودافع عنه حتى أصبحت يده شلَّاء، فرضيَ الله تعالى عنك.

---

(١) رواه الترمذي.

(٢) رواه البخاري.

(٣) رواه الترمذي.

(٤) رواه الترمذي (٣٧٦١).

(٥) رواه الطبراني (٦٢٢٤).

- **شبهة والرد عليها:**

قد تقدم الحديث عن موقعة الجمل وما حصل فيها من سفك الدماء وما كان سبب هذه الموقعة، وممن كان في هذه الموقعة سيدنا طلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام وأم المؤمنين السيدة عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، فيقول الروافض إنهم كفار وأنهم خرجوا لقتال سيدنا علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في البصرة، وأنهم قالوا ببطلان خلافة سيدنا علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وهذا من الكذب المعلوم، وكي نتأكد هيا بنا نقرأ القصة الحقيقة.

عندما مات سيدنا عثمان خرج الزبير بن العوام وسيدنا طلحة إلى المدينة وكانت هناك السيدة عائشة فخرجوا جميعًا من أجل قتال الذين قتلوا سيدنا عثمان بن عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ولم يخرجوا لقتال سيدنا علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، والدليل على هذا الكلام أن سيدنا علي لم يكن في البصره وقتها، فعندما علم بذلك سيدنا علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ خرج إليهم، فهو إذن الذي خرج إليهم وليسوا هم من ذهبوا إليه.

وعندما لقي الأحنف بن قيس طلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ قالا: «عليك بعلي»، وقال: «لقيت عائشة بعد مقتل عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فقلت بما تأمريني، قالت عليك بعلي»، أي بايعه[1].

فهذا دليل على عدم خروجه على سيدنا علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ثم مات طلحة،

---

(١) فتح الباري.

وانظر أخي إلى ما فعله سيدنا علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وما فعله الروافض حتى تعلم أنهم لا يريدون الحق، بل يريدون هدم الدين. بعد المعركة صار سيدنا علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يمر بين القتلى، فوجد سيدنا طلحة بن عبيد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قد قُتِلَ، فقال بعد أن أجلسه ومسح التراب عن وجهه: «عزيز علي أن أراك مجندلًا تحت نجوم السماء أبا محمد»، وبكى سيدنا علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وقال: «وددت أني مت قبل هذا بعشرين سنة»، هذا هو كلام سيدنا علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ[1].

ولم يشارك سيدنا الزبير رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في هذه المعركة، ولكن أين يذهب من غدر الروافض؟! فقُتِلَ غدرًا على يد رجل يُقَالُ له «ابن جرموز»، وعندما قتله دخل على سيدنا علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ومعه سيف الزبير، يقول: قتلت الزبير. فلما سمعه سيدنا علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «إن هذا السيف طالما فرج الكرب عن رسول الله ﷺ»، ثم قال: «بشِّرْ قاتل ابن صفية بالنار»، ولم يأذن له بالدخول عليه. هذا هو كلام سيدنا علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ[2].

ثم أخذ السيدة عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، وجعلها تذهب إلى المدينة معززة مكرمة كما أمره رسول الله ﷺ، هذه هي القصة، وهذا ما فعله سيدنا علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مع السيدة عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، وندم على قتل سيدنا طلحة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

---

(١) حقبة من التاريخ.

(٢) الطبقات الكبرى لابن سعد.

أما الروافض فقد اختلقت قصة مختلفة، وتكلمت في حق سيدنا طلحة وسيدنا الزبير رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، حتى قالوا فيهما أنَّهما إمامان من أئمة الكفر[1].

هذا هو كلام الروافض، قالوا فيهما ما قالوا، ونحن نقول إن سيدنا طلحة والزبير رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا من العشرة المبشرين بالجنة، فكيف تقولون إنهما من أئمة الكفر؟! هل يُعْقَلُ هذا أم أنكم تُكَذِّبُون رسول الله ﷺ وهو الذي بشرهم بالجنة؟! فهذا هو الكذب أحبتى، بل وصل الغلو بالروافض حتى أصبح الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ كفار بسبب كذبهم، فرضي الله عن الزبير وطلحة وعن الصحابة أجمعين.

❁❁❁

(١) تنظر تفسير العايش.

الحديث الثالث والعشرون

فضل سلمان وصهيب وبلال رضي الله عنهم

قال الإمام مسلم: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا بَهْزٌ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ، عَنْ عَائِذِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنه أَنَّ أَبَا سُفْيَانَ أَتَى عَلَى سَلْمَانَ وَصُهَيْبٍ، وَبِلَالٍ فِي نَفَرٍ، فَقَالُوا: وَاللهِ مَا أَخَذَتْ سُيُوفُ اللهِ مِنْ عُنُقِ عَدُوِّ اللهِ مَأْخَذَهَا، قَالَ: فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَتَقُولُونَ هَذَا لِشَيْخِ قُرَيْشٍ وَسَيِّدِهِمْ؟ فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَأَخْبَرَهُ، فَقَالَ: «**يَا أَبَا بَكْرٍ: لَعَلَّكَ أَغْضَبْتَهُمْ لَئِنْ كُنْتَ أَغْضَبْتَهُمْ لَقَدْ أَغْضَبْتَ رَبَّكَ**»، فَأَتَاهُمْ أَبُو بَكْرٍ، فَقَالَ: يَا إِخْوَتَاهْ أَغْضَبْتُكُمْ؟ قَالُوا: لَا، يَغْفِرُ اللهُ لَكَ يَا أَخِي[1].

- **اسمه ونسبه:** قال أبو القاسم ابن عساكر: «هو سلمان ابن الإسلام، أبو عبد الله الفارسي، سابق الفرس إلى الإسلام، صاحب النبي ﷺ وخدمه».

- **مناقب سيدنا سلمان رضي الله عنه:**

مناقبه كثيرة، منها ما في البخاري ومسلم ومسند أحمد والسير، وتوسع الإمام الذهبي في السيرة المباركة ونذكر منها:

---

(١) رواه مسلم.

عن أبي عوانة، عن عاصم، عن أبي عثمان النهدي، عن سلمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «فترة ما بين عيسى ومحمد ﷺ ستمائة سنة»[1].

ولإسلام سيدنا سلمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قصة جميلة، وهي في كتب السير، ولُقِّبَ فِي هذه القصة بالباحث عن الحق.

صهيب بن سنان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

- **اسمه ونسبه**: قال الحافظ ابن عساكر: «هو صهيب بن سنان بن مالك بن عبد عمرو بن عقيل بن عامر، أبو يحيى الرومي البدري المهاجري».
- **أمه**: سلمى بنت قعيد التميمية.
- **ذكر صفته**: كان رجلًا أحمر شديدة الحمرة، ليس بالطويل ولا القصير، كثير شعر الرأس، يخضب بالحناء.
- **مناقبه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**:

عن أَبِي زُرْعَةَ الرَّازِيُّ، نا يُونُسُ بْنُ عَدِيٍّ، أنا يُوسُفُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ صَيْفِيِّ بْنِ صُهَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ أَبِي جَدِّهِ، عَنْ صُهَيْبٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخَرِ، فَلْيُحِبَّ صُهَيْبًا حُبَّ الْوَالِدَةِ

(١) رواه البخاري.

لِوَلَدِهَا»[1].

وعن حمزة بن صهيب، عن أبيه قال: «كناني رسول الله ﷺ أبا يحيى».

- **شبهات والرد عليها:**

قد ذكرنا في الحديث السابق سلمان الفارسي رضي الله عنه، وهو من فارس، بلاد الروافض، فهو عند الروافض من الصحابة المؤمنين على حسب قولهم، أي لم يكفر أو يرتد كما فعل باقي الصحابة على حسب قولهم، وكانوا ثلاثة ثم قالوا سبعة، وزاد العدد بعد ذلك، وإذا كانوا ثلاثة أو سبعة فالعجيب أن الثلاثة الذين قالوا عنهم إنَّهُم مؤمنون لم يسلموا من قدح الروافض، وهذا ما سنعرفه إن شاء الله.

نقل الشيخ الدكتور ناصر القفاري في كتابه الماتع أصول مذهب - مَعَ تَحَفُّظِنَا عَلَى وَصْفِ دِينِ الشِّيعَةِ بِـ «المَذْهب» - الشيعة فقال: «وهؤلاء الثلاثة الذين نجوا من الردة لم يسلموا أيضا من قدح الشيعة وعيبهم، فتذكر أخبارهم بأن العلاقة بين هؤلاء الثلاثة طيبة في الظاهر، ولكن لو علم كل واحد منهم بما في قلب الأخر لقتله، أو ترَحَّمَ على قاتله،لأن كلًا منهم أجنبي في باطنه واعتقاده عن صاحبه ففي رجال الكشى قال أمير المؤمنين: يا أبا ذر

(١) رواه الحاكم (٥٧١٠).

إن سلمان لو حدثك بما يعلم لقلت رحم الله قاتل سلمان[1].

فهل يُعْقَلُ أن يقول هذا سيدنا علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؟!!

وعن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله يقول: قال رسول الله ﷺ: «يا سلمان لو عُرِضَ علمك على المقداد لكفر، يا مقداد لو عُرِضَ علمك على سلمان لكفر»!!.

انظر كيف يضعون حديثًا مكذوبًا على رسول الله ﷺ وانظر هل هذا كلام نبي يقول لهذا كلام وهذا كلام ثم إذا كان المقداد وسلمان لم يرتدوا - حسب كلامكم- فكيف يُكَفِّر اعتقاد كل واحد منهم الآخر أليس هذا غريبًا؟! يجب أن يكون الاعتقاد واحدًا ولكن الكذب لا يدوم وانظروا إخوتي

في رجال الكشي قال: عن جعفر، عن أبيه رضي الله تعالى عنه قال: ذُكِرَتْ التقية يومًا عند علي عَلَيْهِ السَّلَامُ فقال : إن علم أبو ذر ما في قلب سلمان لقتله، وقد آخى رسول الله ﷺ بينهما فما ظنك بساير الخلق[2].

هل مثل هذا الكلام يصدق؟! كيف آخى رسول الله ﷺ بينهما وهو ينزل عليه الوحى ولا يعلم ما في صدورهم، وعلم هذا الكلام سيدنا علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أليس هذا طعن في النبي ﷺ قبل أن يكون طعنًا في الصحابة؟ والعجيب عند

---

(١) رجال الكشي.

(٢) رجال الكشي.

هؤلاء الروافض أنه يوجد بينهم خلاف في الصحابة الذين آمنوا والصحابة الذين كفروا على حسب زعمهم، ففي رجال الكشي وعند الطوسي سبعه غير السبعة الذين عند الحميري في قرب الأسناد فكيف يكون هناك خلاف بين من آمن ومن كفر أليس هذا عجيب إخوتي.

وقد تكلموا في سيدنا صهيب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مثله مثل غيره، فرضي الله عن الصحابة أجمعين.

الحديث الرابع والعشرون

فضل «العباس» عم رسول الله ﷺ

قال الإمام البخاري: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْأَنْصَارِيُّ، حَدَّثَنِي أَبِي عَبْدُ اللهِ بْنُ الْمُثَنَّى، عَنْ ثُمَامَةَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ كَانَ إِذَا قَحَطُوا اسْتَسْقَى بِالْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ إِنَّا كُنَّا نَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِنَبِيِّنَا ﷺ فَتَسْقِينَا، وَإِنَّا نَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِعَمِّ نَبِيِّنَا فَاسْقِنَا، قَالَ: فَيُسْقَوْنَ»(١).

- **اسمه ونسبه:** يُلَقَّب بالعباس بن عبد المطلب، اسمه هو عمرو بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر القرشي الهاشمي.
- **أمه:** نتيلة بنت خباب.
- **ذكر صفته:** كان العباس رجلًا جميلًا شريفًا مهيبًا عاقلًا أبيض، له ضفيرتان، معتدل القامة.
- **ذكر مناقب العباس رضي الله عنه:**

---

(١) رواه البخاري.

روى المغيرة عن أبي رزين قال: قيل للعباس: أنت أكبر أو النبي ﷺ؟ قال: هو أكبر وأنا وُلِدْتُ قبله. وهذا من أخلاق وأدب العباس رضي الله عنه.

وعن الثوري، عن أبي إسحق، عن البراء، أو غيره قال: جاء رجلٌ من الأنصار بالعباس قد أسره، فقال: ليس هذا أسرني فقال النبي ﷺ: «لَقَدْ آزَرَكَ اللهُ بِمَلَكٍ كَرِيمٍ»(١).

وقد ثبت أن العباس رضي الله عنه يوم حنين - وقت الهزيمة- كان آخذا بلجام بغلة النبي ﷺ وثبت معه حتى نزل النصر(٢).

وهذا يدل على شجاعته وقوته وثباته مع النبي ﷺ في أشد المواقف.

وعن الثوري، عن مكحول، عن كريب، عن ابن عباس رضي الله عنهما، أن النبي ﷺ جعل على العباس وولده كساء ثم قال: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلعَبَّاسِ وَوَلَدِهِ مَغْفِرَةً ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً لَا تُغَادِرُ ذَنْبًا، اللَّهُمَّ اخْلُفْهُ فِي وَلَدِهِ»(٣).

وعن محمد بن طلحة التيمي، عن أبي سهيل بن مالك، عن سعيد بن المسيب، عن سعد رضي الله عنه: كنا مع النبي ﷺ في بقيع الخيل، فأقبل العباس،

---

(١) مختصر تاريخ دمشق.

(٢) رواه مسلم.

(٣) رواه الترمذي (٣٧٨٧).

فقال النبي ﷺ: «هَذَا العَبَّاسُ عَمُّ نَبِيِّكُمْ، أَجْوَدُ قُرَيْشٍ كَفًّا، وَأَوْصَلُهَا»[1].

- **شبهات والرد عليها:**

روى الكشي في كتابه «رجال الكشي» في قول الله تعالى: ﴿لَبِئْسَ ٱلْمَوْلَىٰ وَلَبِئْسَ ٱلْعَشِيرُ ﴿١٣﴾﴾ [الحج]، وقوله تعالى: ﴿وَمَن كَانَ فِي هَٰذِهِۦٓ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِي ٱلْءَاخِرَةِ أَعْمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلًا ﴿٧٢﴾﴾ [الإسراء]، وقوله تعالى: ﴿وَلَا يَنفَعُكُمْ نُصْحِيٓ إِنْ أَرَدتُّ أَنْ أَنصَحَ لَكُمْ﴾ [هود:٣٤].

قال الكشي هذه الأيات نزلت في العباس، وهذا يعني عند الكشي أن العباس في النار خالدٌ فيها، يعنى هو كافر مخلد في النار، هذا هو كلام الروافض، يزعمون حب آل البيت ويكفرون عم النبي ﷺ وابن عمه ابن عباس وعقيل وعبيد الله رضي الله عنهم، وقد سبق الكلام عليهم، فنقول إذا كان عم النبي ﷺ كافرًا كما تقولون فمن يبقى مؤمنًا؟! وقد ذكرنا في ترجمة العباس رضي الله عنه ما قاله النبي ﷺ في حقه، وبعد ذلك يأتي منافق كافر يكفر عم رسول الله ﷺ، وهنا سؤال: كيف تدعون حب آل البيت وتكفرونهم؟! هل آل البيت عندكم السيدة فاطمة وسيدنا علي والحسن والحسين رضي الله عنهم فحسب؟! حتى هؤلاء لم يسلموا من طعن الشيعة وستعرف على فجور الشيعة في الأحاديث القادمة إن شاء الله.

---

(١) رواه أحمد (١/ ١٨٥).

وروى أبو جعفر الكليني في «الفروع» عن الإمام الباقر في أمير المؤمنين قال: «وبقيَ معه رجلان ضعيفان ذليلان حديثا عهد بالإسلام، عباس وعقيل»[1].

هل يُقَالُ على العباس ضعيف ذليل حديث عهد بإسلام؟! كيف يُقَالُ هذا وهو أول من وقف مع النبي ﷺ في حنين؟! هل وقف أحد غير العباس؟ وكيف يكون ذليلًا وقد مدحه النبي ﷺ؟!. هذا هو دين الكفار دين المنافقين، لايريدون أن يصلوا إلى الحق، بل يريدون أن يضلوا الناس، فرضي الله عن الصحابة أجمعين.

(١) الفروع للكليني.

الحديث الخامس والعشرون

فضل جعفر بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

قال الإمام البخاري: حدثنا محمد بن المثنى حدثنا عبد الواهاب قال: سمعت يحيى قال: أخبرتني عمرة قالت: سمعت عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: «لما جاء النبي ﷺ قَتْلُ ابن حارثة وجعفر وابن رواحة جلس يُعْرَفُ فيه الحُزن وأنا أنظر من صائر الباب شق الباب»[1].

- **اسمه ونسبه:** هو جعفر بن أبي طالب بن عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي الهاشمي، أخو سيدنا علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.
- **أمه:** فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف، أسلمت وهاجرت.
- **ذكر مناقب سيدنا جعفر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:**

عن أبي إدريس، عن عبد الله، عن نافع، عن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: «فقدنا جعفرًا يوم مؤتة، فوجدنا بين طعنةو رمية بضعًا وتسعين، وجدنا ذلك فيما

(١) رواه البخاري (١٢٩٩).

أقبل من جسده»[١].

وعن أبي شيبة العبسي قال: حدثنا الحكم، عن مقسم، عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قال رسول الله ﷺ: «**رَأَيْتُ جَعْفَرَ بْنَ أَبِي طَالِبٍ مَلَكًا فِي الجَنَّةِ، مخرجة قَوَادِمهُ بِالدِّمَاءِ، يَطِيرُ فِي الجَنَّةِ**»[٢].

وعن عبد الله بن جعفر المديني، عن العلاء، عن أبيه، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مرفوعًا قال: «**رَأَيْتُ جَعْفَرَ لَهُ جِنَاحَانِ فِي الجَنَّةِ**»[٣].

وعن إسحق، عن ابن قسط، عن محمد بن أسامة بن زيد، عن أبيه قال: سمع النبي ﷺ يقول لجعفر: «**أَمَّا أَنْتَ يَا جَعْفَرُ، فَأَشْبَهَ خَلْقُكَ خَلْقِي، وَأَشْبَهَ خُلُقِي خُلُقُكَ، وَأَنْتَ مِنِّي وَشَجَرَتِي**»[٤].

وعن حماد بن سلمة، عن ثابت (ح) وعوف عن محمد أن النبي ﷺ قال ذلك لجعفر، قال الشعبي: كان ابن عمر إذا سلم على عبد الله بن جعفر قال: «السلام عليك يا ابن ذي الجناحين»[٥].

---

(١) رواه البخاري (٤٢٦١).

(٢) رواه الطبراني في المعجم الكبير (١٤٦٧).

(٣) رواه الترمذي (٣٧٨٨).

(٤) رواه أحمد (٥/ ٢٠٤).

(٥) رواه البخاري (٣٧٠٩).

- **شبهة والرد عليها:**

يقول الروافض بتكفير الصحابة عدا قليل منهم، وهذا جعفر أخو سيدنا علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، من مدحه النبي ﷺ، فهل هو كافر مثل الباقي أم لا هيا بنا نتعرف.

يقول صاحب «الكافي»: «إن كل من لم يؤمن بالأثني عشر فهو كافر وإن كان علويًا فاطميًا».

هذا هو كلام الروافض، وهذا الكلام فيه تكفير لجيل الصحابة جميعًا وآل البيت وسيدنا علي والسيدة فاطمة والحسن والحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ؛ لأن فكرة الأثنى عشر لم تظهر إلا متأخرة، فهذا هو أحد الصحابة الذين مدحهم النبي ﷺ ومات شهيدًا، فكيف يكون كافرًا عندكم أيها الروافض؟!.

الحديث السادس والسابع والعشرون

فضل سيد شباب الجنة «الحسن بن علي» رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

قال الإمام البخاري: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ، حَدَّثَنَا حُسَيْنٌ الْجُعْفِيُّ، عَنْ أَبِي مُوسَى، عَنْ الْحَسَنِ، عَنْ أَبِي بَكْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَخْرَجَ النَّبِيُّ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ الْحَسَنَ فَصَعِدَ بِهِ عَلَى الْمِنْبَرِ، فَقَالَ: «**ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ، وَلَعَلَّ اللهَ أَنْ يُصْلِحَ بِهِ بَيْنَ فِئَتَيْنِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ**»(١).

قال الإمام البخاري: حدثنا عبدان أخبرنا عبد الله قال: أخبرني عمر بن سعيد بن أبي حسين، عن ابن مليكة، عن عقبة بن الحارث قال: رأيت أبا بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وحمل الحسن وهو يقول: «بأبي، شبيه بالنبي ليس شبيه بعلي»، وعلي يضحك(٢).

- **اسمه ونسبه:** هو الحسن بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف.
- **أمه:** سيدة نساء أهل الجنة فاطمة بنت محمد بن عبد الله بن عبد المطلب.

---

(١) رواه البخاري.

(٢) رواه البخاري (٣٧٥٠).

- **ذكر صفته:** كان أشبه الناس بالنبي ﷺ.

- **مناقب الحسن وحب النبي ﷺ له:**

عن ابن سعد قال أخبرنا عبيد الله، أنبأنا إسرائيل عن إسحاق عن بريد بن أبي مريم عن أبي الحوراء عن الحسن قال: علمني رسول الله ﷺ: «**اللَّهُمَّ اهْدِنِي فِيمَنْ هَدَيْتَ**»(١).

قال أسامة: كان النبي ﷺ يأخذني والحسن، ويقول: «**اللَّهُمَّ إِنِّي أُحِبُّهُمَا فَأَحِبَّهُمَا**»(٢).

وعن الإمام أحمد قال: حدثنا ابن عيينة، عن عبيد الله بن أبي يزيد، عن نافع عن جبير عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال للحسن: «**اللَّهُمَّ إِنِّي أُحِبُّهُ فَأَحِبَّهُ وَأَحِبَّ مَنْ يُحِبُّهُ**»(٣).

قال سعيد بن عبد العزيز: «سمع الحسن بن علي رضي الله عنهما رجلًا إلى جنبه يسأل الله أن يرزقه عشرة آلاف درهم فانصرف، فبعث بها إليه».

إن مناقب الحسن كثيرة جدًا، وقد اختصرت منها خشية الإطالة.

---

(١) رواه أبو داود (١٤٢٥).

(٢) رواه البخاري (٣٧٤٧).

(٣) رواه أحمد.

- **شبهات والرد عليها:**

يقول الروافض ويزعمون حب آل بيت رسول الله ﷺ ونحن الأن مع شاب من شباب أهل الجنة ومن أهل بيت رسول الله ﷺ وابن سيدنا علي والسيدة فاطمة وأخي الحسين رضي الله عنهما، فهل تحبه الروافض هذا ما سنعرفه إن شاء الله تعالى.

عندما قُتِلَ سيدنا علي رضي الله عنه تولى الحسن رضي الله عنه الخلافة من بعده، ونحن نعلم ما حدث بين سيدنا علي وبين سيدنا معاوية رضي الله عنهما، فعندما تولى الحسن الخلافة تنازل عنها لسيدنا معاوية بعد ستة أشهر من بدايتها، فأصلح الله به بين المسلمين، وهذا تصديق لكلام النبي ﷺ، واجتمعت كلمة المسلمين، وهذا الذي حدث لم يعجب المنافقين والكفار، فقالوا في الحسن وفعلوا به أمورًا لا تخرج إلا من منافق أو كافر، وهو حال الروافض، هيا نتعرف على ما فعلوه..

ففي «رجال الكشي» قال: دخل سفيان بن أبي ليلى على الحسن رضي الله عنه وهو في داره فقال للإمام الحسن: السلام عليك يا مذل المؤمنين! قال: وما علمك بذلك؟ قال: عمدت إلى أمر الأمة فخلعته من عنقك وقلدته هذا الطاغية يحكم بغير ما أنزل الله[1].

---

(١) رجال الكشي.

ونحن نقول للروافض هل كان الحسن مذلًّا للمؤمنين أم معزًّا لهم؟ هل سيد شباب أهل الجنة مذل للمؤمنين؟! هل هذا حبكم لهم؟ هل هذا هو حب آل البيت الذي تزعمونه؟! سبحان الله، حقن الله به دماء المسلمين وتصرف بحكمة وعقل فيكون مذلًّا، لو قاتل الحسن رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سيدنا معاوية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لأريق بحر من الدماء ولمزقت الأمة وتفرقت، ثم انظر أخي إلى كلام الحسن رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: «أرى والله معاوية خيرًا لي من هؤلاء، يزعمون أنهم لي شيعة ويبغون قتلي، وأخذوا مالي، والله لإن آخذ من معاوية ما أحقن به من دمي وآمن به أهلي خير من أن يقتلوني فيضيع أهل بيتى، والله لو قاتلت معاوية لأخذوا بعنقي يدفعوا بي إليه سلمًا، ووالله لأن أسالمه وأنا عزيز خيرٌ من أن يقتلني وأنا أسير»[1].

ثم أنتم بعد ذلك تقولون إنكم تحبون آل البيت، وهذا باطل اسمعوا أحبتى إلى هذا الكلام..

روى المفيد في «الإرشاد» عن أهل الكوفة «أنهم شدوا على فسطاطه وانتهبوا حتى أخذوا مصلاه من تحته فبقي جالسًا متقلد السيف بغير رداء»، فهل يبقى الحسن بدون رداء وهو مكشوف العورة؟ هل هذا هو حبكم؟! بل عندما طعنتموه في فخذه بالسيف وبقي أشهر يعاني منها - أي من هذه

(١) الاحتجاج.

الضربة- هل هذا حبكم؟! أم عندما سرقتم المال والمتاع؟ وأنا أقول أين هذا الحب الذي تزعمون أنكم تحملوه لآل البيت، فكفاكم كذبًا.

هذا كلام سيدنا علي أبي الحسن رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا على الشيعة: «لو ميزت شيعتي لما وجدتهم إلا واصفة، ولو امتحنتهم لما وجدتهم إلا مرتدين، ولو تمحصتهم لما خلص من الألف واحد».

هذا كلام سيدنا علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ على الروافض، فلك أن تعرف أخي أنك تتحدث عن قوم بهم الغدر والخيانة والنفاق والكفر، وهنا سؤال: هل هذا حبكم لآل البيت؟! رضي الله عن الصحابة أجمعين.

الحديث الثامن والعشرون

فضل «الحسين بن علي» رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا الشهيد

قال الإمام البخاري: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي يَعْقُوبَ، سَمِعْتُ ابْنَ أَبِي نُعْمٍ، سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وَسَأَلَهُ عَنِ الْمُحْرِمِ، قَالَ شُعْبَةُ: أَحْسِبُهُ يَقْتُلُ الذُّبَابَ، فَقَالَ: أَهْلُ الْعِرَاقِ يَسْأَلُونَ عَنِ الذُّبَابِ وَقَدْ قَتَلُوا ابْنَ ابْنَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**هُمَا رَيْحَانَتَايَ مِنَ الدُّنْيَا**»(١).

- **اسمه ونسبه:** هو الحسين بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي القرشي الهاشمي.
- **أمه:** هي السيدة فاطمة بنت محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم، سيدة نساء أهل الجنة.
- **ذكر صفته:** كان شبيه النبي ﷺ.

عن ابن جريج، عن عمر بن عطاء: «رأيت الحسين يصبغ بالوسمة، كان رأسه ولحيته شديدي السواد».

---

(١) رواه البخاري.

- **ذكر مناقب الحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:**

عن أبي أيوب الأنصاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: دخلت على رسول الله ﷺ والحسن والحسين يلعبان على صدره، فقلت: يارسول الله أتحبهما؟ قال: «**كَيْفَ لَا أُحِبُّهُمَا وَهُمَا رَيْحَانَتَايَ مِنْ الدُّنْيَا**»(١).

عن يونس بن أبي إسحق، عن العيزار بن حريث قال: بينا عمرو بن العاص في ظل الكعبة، إذ رأى الحسين، فقال: «هذا أحب أهل الأرض إلى أهل السماء اليوم».

وعن عُمارة بن زازان: قال: حدثنا ثابت، عن أنس قال: استأذن ملك القطر على النبي ﷺ، فقال النبي ﷺ: «**يَا أُمَّ سَلَمَةَ احْفَظِي عَلَيْنَا البَابَ**»، فجاء الحسين، ففتحه ،وجعل يتوثب على النبي ﷺ، ورسول الله يقبله، فقال الملك: أنعيه. قال: نعم، قال: إن أمتك ستقتله، إن شئت أريتك المكان الذي يقتل فيه. قال: «**نَعَم**»، فجاءه بسهلة أو تراب أحمر(٢).

قال ثابت: «كنا نقول أنها كربلاء».

---

(١) رواه الطبراني.

(٢) رواه أحمد (٣/ ٤٢).

- **شبهات والرد عليها:**

نبدأ إخوتي في الله من حيث آخر حديث وهو عندما جاء الملك إلى رسول الله ﷺ وأخبره بمقتل الحسين رضي الله عنه، وهذا الفصل هو من أهم فصول الكتاب؛ لأن الشيعة تقصد سيدنا الحسين في كل شئ من حيث الأئمة والأخبار والطقوس الدينية عندهم، فهي مبنيه على الحسين بن علي رضي الله عنهما أو بمعنى آخر إنَّمَا يقام دين الشيعة على كذب الشيعة على سيدنا الحسين رضي الله عنه، وسنتعرف الأن إخوتي على قصة الحسين رضي الله عنه منذ أرسل إليه أهل العراق وإلَى وفاته، ثم نَتَعَرَّضُ لِبعض الأحداث وَالطقوس الدينية عندهم، وَالتي يزعمون أنها من الدين.

أهل العراق يراسلون الحسين:

عندما مات سيدنا معاوية رضي الله عنه كانت البيعة ليزيد بن معاوية، فلم يبايع الحسين رضي الله عنه، فبلغ ذلك أهل العراق، فأرسلوا الكتب إليه يقولون إنا بايعناك ولا نريد إلا أنت وليس في عنقنا بيعة ليزيد بن معاوية بل البيعة لك. وكان عدد الكتب أكثر من خمسمائة كتاب جاءت من أهل الكوفة، فأرسل الحسين رضي الله عنه ابن عمه مسلم بن عقيل بن أبي طالب حتى يعرف ما يجري في الكوفة ويعرف هل هذا الكلام صحيح أم لا، وبالفعل وصل مسلم بن عقيل ونزل في دار هانئ بن عروة، وعندما عرف الناس بقدومة جاء الناس يبايعون مسلم بن عقيل على بيعة الحسين بن علي رضي الله عنهما، وكان أمير الكوفة في هذا الوقت

النعمان بن بشير، فلما عرف ذلك لم يكترث بهذا الأمر، فعلم ذلك يزيد بن معاوية فأمر بعزل النعمان بن بشير وأرسل عبيد الله بن زياد أميرًا على الكوفة وقد كان أميرًا على البصرة، فسار أميرًا على المدينتين فنزل - أي عبيد الله- الكوفة ليلًا وكان إذا مر على الناس وسلم عليهم يقولون: وعليك السلام يا ابن بنت رسول الله ﷺ، يظنونه الحسين رضي الله عنه، فعلم أن الأمر جد والناس حقًّا ينتظرون الحسين بن علي رضي الله عنهما، ثم بعث مولى له ليعرف ما الأمر وأرسل معه المال حتى يخبره بما يحدث في الكوفة، وأرسل مسلم بن عقيل إلى الحسين رضي الله عنه يخبره أن كثيرًا من الناس قد بايعوا وأن الأمر قد تهيأ للحسين، فخرج الحسين رضي الله عنه في يوم التروية، فعرف ذلك عبيد الله وأرسل إلى هانئ لكي يخبره بمكان مسلم بن عقيل، فلم يخبره فضربه ثم أمر بسجنه، فعلم مسلم بذلك الأمر فأخذ أربعة ألاف وحاصر قصر عبيد الله، وخرج أهل الكوفة معه، وكان عند عبيد الله أشراف الناس فقال لهم: اخذلوا الناس عن مسلم بن عقيل، وبالفعل خرجوا وعاهدهم بالعطايا وخوفهم بجيش الشام فانصرف الناس عن مسلم بن عقيل حتى صار وحيدًا في الكوفة يمشي لا يدري أين يذهب، فطرق باب امرأة فقال لها «أريد ماء» فاستغربته ثم قالت له: من أنت؟ قال: أنا مسلم بن عقيل، وأخبرها بتخاذل أهل الكوفة عنه وأن الحسين رضي الله عنه سيأتي لأنه قد أُرْسِلَ إليه، فأدخلته في بيت مجاور لها وأتته بالطعام فلم يأكل، وأخبر ولدُها عبيدَ الله بمكان مسلم بن عقيل فأرسل إليه سبعين رجلًا

فحاصروه فقاتلهم، وفي النهاية استسلم لهم عندما أمنوه فأخذوه إلى القصر عند عبيد الله، وحدث بينهما كلام وقال له عبيد الله: ما أخرجك أو ما سبب خروجك؟ قال: بيعة في أعناقنا للحسين بن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا. قال: أوليس في عنقك بيعة؟ وقال: إني قاتلك. قال: دعني أوصي. فالتفت فوجد عمر بن سعد بن أبي وقاص، فأخذه في جانب من الدار وأوصاه بأن يرسل إلى الحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ويقول له أن يرجع. وأرسل عمر بن سعد إلى الحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رجلًا يخبره أن يرجع وأن أهل الكوفة خدعوه. وقُتِلَ مسلم بن عقيل في يوم عرفة.

وقد عارض جمع من الصحابة الحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في الخروج، وهم كثير منهم عبدالله بن عمر وعبد الله بن عباس وعبد الله بن عمرو بن العاص وأبو سعيد الخدري وعبد الله بن الزبير بن العوام وأخوه - أي أخو الحسين- محمد بن الحنفية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، وقالوا له كلامًا كثيرًا، قال بعضهم: إلى من تذهب إلى قوم قد قتلوا أباك وطعنوا أخاك؟! فأبى الحسين إلا أن يخرج، وبلغ الحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مقتل مسلم بن عقيل عن طريق الرسول الذي أرسله عمر بن سعد فَهَمَّ الحسين أن يرجع، وكلم أبناء مسلم، فقالوا: لا نرجع حتى نأخذ بثأر أبينا، فنزل على رأيهم وبعد أن علم عبيد الله بن زياد بخروجهم إلى الحسين أمر الحر بن يزيد التميمي أن يخرج بألف رجل ليلقى الحسين في الطريق فلقي الحسين قريبًا من القادسية، وحدث بينهما كلام، وبالفعل وصل الحسين إلى كربلاء، فقال: كرب وبلاء، وَقَدْ كانت كما قال. وعندئذ وصل جيش عمر بن

سعد وكان تعداد الجيش أربعة آلاف، فكلم الحسين وأمره أن يذهب معه إلى العراق حيث عبيد الله بن زياد، فأبى، ولما رأى أنَّ الأمر جد قال لعمر بن سعد: إني أخيرك بين ثلاثة أمور فخذ منها ما شئت. قال: وهي؟

قال - القائل الحسين-: أن تدعني أرجع أو أذهب إلى ثغر من ثغور المسلمين أو أذهب إلى يزيد حتى أضع يدي في يده بالشام. وبالفعل أرسل عمر إلى عبيد الله ولم يرسل الحسين إلى يزيد، ورضي ابن زياد بالأمر ولكن كان يوجد رجل عند عبيد الله يقال له شمر بن ذي الجوشن، وكان من المقربين، فقال لابن زياد: لا والله حتى ينزل على حُكمك. فاغتر ابن زياد فقال: ينزل على حُكمي. ووصل الخبر إلى الحسين وقال: لا أنزل على حكم ابن زياد أبدًا. ثم ذَكَّرَ الحسينُ بن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا الجيشَ بالله، وأخبرهم أنه لا يصِحُّ أن يقتلوا مثله وهو ابن بنت رسول الله ﷺ، ولا يوجد ابن بنت رسول الله غيره، وصار يحثهم على ترك أمر عبيد الله، فانضم إلى الحسين الحر بن يزيد التميمي في ثلاثين فارس، ثم صلى الحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بالفريقين، ثم ذهب العباس أخو الحسين إلى الجيش، فقالوا: ينزل الحسين على عبيد الله وإما أن يقاتل. فقال الحسين بن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أمهلونا هذه الليلة ونخبركم حتى أصلى لربي، فإني أحب أن أصلي.

فبات ليلته يصلي ويستغفر الله ويدعو الله سبحانه وتعالى هو ومن معه، ثم شبَّ القتال يوم الجمعة لما رفض الحسين أن يُسْتَأْسَرَ لعبيد الله، وكان عدد

جيش الحسين اثنين وسبعين فارسًا، وعدد الجيش الآخر خمسة ألاف، فعلم أصحاب الحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنهم لا طاقة لهم بهذا الجيش، فصاروا يموتون بين يدي الحسين واحدًا تلو الآخر حتى فنوا جميعًا، ولم يبقَ إلا الحسين وولده علي بن الحسين، وكان مريضًا، ولم يقترب أحد من الحسين خوفًا من أن يبتلى بقتله، فصرخ شمر بن ذي الجوشن في الجيش حتى حاصروا الحسين فقتلوه رَحِمَهُ اللَّهُ، والذي باشر قتل الحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سنان بن أنس النخعي، وحزَّ رأسه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وقيل شمر قبحهما الله. هذه هى قصة مقتل الحسين وخداع الشيعة له.

وهيا بنا نتعرف إخوتي على من قُتل مع الحسين في هذه المعركة؟

قتل من أبناء علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: الحسين نفسه وجعفر والعباس وأبو بكر ومحمد وعثمان.

و من أبناء الحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : عبد الله ، وعلي الأكبر غير زين العابدين.

من أبناء الحسن رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: عبد الله والقاسم وأبو بكر.

ومن أبناء مسلم بن عقيل: جعفر وعبد الله وعبد الرحمن وعبد الله بن مسلم بن عقيل ومسلم، وقد قتل بالكوفة.

و من أولاد عبد الله بن جعفر: عون ومحمد.

ثمانية عشر رجلًا، كلهم من آل البيت قتلوا في هذه المعركة غير

المتكافئة.

ثم يأتي شيعي رافضي يقول نحن نحب آل البيت، كيف تقولون هذا وأنتم من قتل أهل البيت؟! وأنتم السبب في خذلان الحسين؟! ثم يتهمون يزيد بن معاوية بمقتل الحسين وكي نعرف الحقيقة ومن قتل الحسين هاهم القتلة.

قال مرتضى مطهري: «ولا ريب في أن الكوفة كانوا من شيعة علي وأن الذين قتلوا الأمام الحسين هم شيعتة»[1].

وفي «تاريخ الكوفة» قال القزويني: «ومما نقم على أهل الكوفة أنهم طعنوا الحسن بن علي عليهما السلام، وقتلوا الحسين عليه السلام بعد أن استدعوه».

وقال محسن الأمين في «أعيان الشيعة»: «ثم بايع الحسين من أهل العراق عشرون ألفًا غدروا به وخرجوا عليه وبيعته في أعناقهم فقتلوه».

وهنا يظهر لنا أن من قتل الحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ هم الشيعة أنفسهم لا غيرهم، ثم يقولون أو يزعمون حب آل البيت، كيف تحبون آل البيت وأنتم من قتل سيدنا علي وطعنتم الحسن وقتلتم الحسين ومن معه من آل البيت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ؟! ثم تدعون حبهم، وانظروا إخوتي إلى دعاء الحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عليهم.

ففي «الإرشاد» للمفيد :قال الحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «اللهم إن متعتهم إلى حين

---

(١) الملحمة الحسينية (١/ ١٢٩).

ففرقهم فرقًا، واجعلهم طرائق قددا، ولا تُرْضِي الولاةَ عنهم أبدا، فإنهم دعونا لينصرونا ثم عدوا علينا فقتلونا».

هذا هو دعاء الحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عليهم بأنهم خذلوه، ثم بعد ذلك إخوتي ظهر أمر جديد ألا وهو الحزن والنواح في يوم عاشوراء، وفيه من الطقوس الغريبة والشركية التي صنعتها الشيعة مثل اللطم والصراخ والبكاء والعطش وضرب الرأس حتى تنزل منها الدماء وأشياء أخرى يفعلها الشيعة كما تزعم ندمًا على خذلانهم للحسين. يقتلون الحسين ثم يندمون على هذا، وتزعمون أنكم تحبون آل البيت بمثل هذه الأفعال! والعجيب إخوتي أن الروافض لا يتحدثون عن الحسن أو أي فرد من آل البيت مثل الحسين، ولا يحبون أحدًا من آل البيت - كما يزعمون- مثل الحسين، لماذا الحسين فقط؟! لماذا لم يتكلم أحد عن الحسن أو محمد بن الحنفية؟!!

لماذا كانت الأئمة كلهم من نسل الحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لا من نسل الحسن أو غيره من آل البيت؟ حتى نتعرف على كل هذا سنذكر الأسباب التي تقولها الشيعة، وهي في صالحهم لا صالح آل البيت ولا الحسين ولا سيدنا علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، ولكن لهدم الدين وهنا سنتعرف على القصة الحقيقية التي تحمل إجابات هذه الأسئلة.

في زمان خلافة سيدنا عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فُتِحَت بلاد فارس ورُفِعَ فيها الأذان، وفي أحد الغزوات أُسِرَت وسُبِيَت الأميرة «شهر بانو» بنت كسرى

يزدجرد أكبر ملوك العالم آنذاك في معركة فتح بلاد فارس - إيران حاليا- وأُرْسِلَت مع من أرسل من الأسرى إلى أمير المؤمنين سيدنا عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وتطلع الناس إليها، وظنوا أنها ستُعْطَى إلى أمير المؤمنين الذي قاتل تحت لواء رسول الله ﷺ في غزوات عديدة؛ وذلك أنه كان الأكثر استحقاقا من بين الصحابة. ولكن الفاروق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لم يخصها لنفسه ولا لابنه ولا لأحد من أهل بيته، بل رجع إلى آل بيت النبوة فأعطاها للحسين بن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وهي التي ولدت علي بن الحسين السَّجَّاد الذي تبقى حيًّا من أبناء الحسين في كربلاء وتزوج وأنجب، وتسلسل منه نسل الحسين، ذكر ذلك نسابة شيعي مشهور هو ابن عنبة وقال إن اسمها شهر بانو.

قيل: نُهِبَت فسخ المدائن، فنفلها عمر بن الخطاب من الحسين عليه السلام[1].

كما ذكر ذلك محدث الشيعة المعروف الكليني في «الكافي»، قال: عن محمد الباقر أنه قال لما قدمت بنت يزدجرد على عمر أشرق لها عذارى المدينة وأشرق المسجد بضوئها لما دخلته فلما نظر إليها عمر غطت وجهها وقالت - كما يدعي الكليني -: «أف بيروج باداهر مز»، فقال عمر: «أتشتمني هذه؟»، وهم بها، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: ليس ذلك لك، خيِّرْهَا

(١) عمدة الطالب في أنساب أبي طالب.

رجلًا من المسلمين واحسبها بفيئه، فخيَّرها، فجاءت حتى وضعت يدها على رأس الحسين عليه السلام، فقال لها أمير المؤمنين: ما اسمك؟ فقالت: جيهان شاه، فقال لها أمير المؤمنين: بل شهربانو، ثم قال للحسين: يا أبا عبد الله: لتلدنَّ منها خير أهل الأرض، فولدت علي بن الحسين عليه السلام، وكان يُقَالُ لعلي بن الحسين عليه السلام: ابن الخيرتين، فخيرة الله من العرب هاشم ومن العجم فارس.

ورُوِيَ أن أبا الأسود الدؤلي قال فيه:

وإن غلامًا من كسرى وهاشم لأكرم من نيطت عليه التمائم[1]

سبحان الله! طبعًا هذه القصة التي ذكرها الكليني الهالك فيها من الكذب الكثير، ولكني قد ذكرتها من باب التأكيد على أنَّهَا من كتب الشيعة وحتى لا يأتي أحد من الروافض ويقول ببطلان هذه القصة، فهل عرفتم إخوتي لم انتسبت الأئمة للإمام الحسين فقط، لأنه تزوج امرأة من فارس، لم يَدَّعُوا ذَلِكَ حبًّا في آل البيت ولا في النبي ﷺ ولا سيدنا علي والسيدة فاطمة ولا الحسن ولا الحسين رضي الله عنهم كما يزعمون، وهذه كلها حقائق بين أيدينا، وأريد أحدًا من الروافض ينكر هذا الكلام، إن الحب المزعوم عندهم لآل البيت هو من الكذب؛ ففي أول الكتاب إلى آخره سب وشتم لآل البيت فأي حب

(١) أصول الكافي للكليني.

هذا؟! حتى النبي ﷺ لم يسلم منهم في السب والشتم ولا سيدنا علي رضي الله عنه كما سبق ولا السيدة فاطمة رضي الله عنها كما سيأتي، كلهم من آل البيت لم يسلموا من السب والشتم عند الروافض، أمَّا من كان من فارس أو له علاقة بفارس أو له نسب إليها فهو فوق كل شبهة، وإن أنكرَ عليهم فهو منافق أو كافر حتى وإن كان من الصحابة.

لقد وصل بهم الأمر إلى تقديم الحسين رضي الله عنه والأئمة على النبي ﷺ وهذا الأمر شاهده العالم كله، ففي هذا العام عام ١٤٣٧\٢٠١٦ قام الشيعة الروافض بالحج في العراق بدلًا من الكعبة، وهذا بأمر من الهالك الخامئني لِمَا حدث من الروافض في عام ٢٠١٥ فِي موسم الحجِّ. انظر أخي يقدِّمُون القبور على شعائر الله، هل هذا دين؟! هم يريدون هدم الدين بهذه الدعاية التي يقومون بها من القول بحب النبي ﷺ وآل البيت. واتِّهامنا لهم حقيقيٌّ ثابت ليس من الكذب، هم يُقَدِّمُون زيارة الحسين على الحج والعمرة بل على زيارة النبي ﷺ.

جاء في «الكافي» وغيره: «إن زيارة قبر الحسين تعدل عشرين حجة وأفضل من عشرين عمرة وحجة»[1].

وحينما قال أحد الشيعة لإمامه: إني حججت تسع عشرة حجة ، وتسع

(١) فروع الكافي.

عشرة عمرة ، أجابة الإمام بأسلوب يشبه السخرية قائلًا: «حج حجة أخرى، واعتمر أخرى ،تكتب لك زيارة قبر الحسين عليه السلام»[١].

وتزيد رواية أخرى على ذلك فتقول: «من أتى قبر الحسين عليه السلام عارفًا بحقه كان كمن حج مائة حجة مع رسول الله ﷺ»[٢].

انظر أخي إلى هذا الكفر البواح في هذه الروايات التي وضعها، وتوجد روايات أكثر من ذلك، وهذا افتراء على الحسين رضي الله عنه، وانظر أخي إلى هدف الشيعة الأثنى عشرية الحقيقي من كل هذا الكلام على الحسين، فيقولون هذا وأكثر بل وصل بهم الأمر - وهذا هو المعتاد عندهم- إلى الافتراء على جعفر الصادق، فيقولون - وهذا من الكذب عليه-:

«لو أني حدثتكم بفضل زيارته وبفضل قبره - يعني الحسين- لتركتم الحج رأسًا وما حج منكم أحد، ويحك أما علمت أن الله اتخذ كربلاء حرمًا أمنًا مباركًا قبل مكة حرمًا»[٣].

هذا هو دين الروافض، دين جديد ما أنزل الله به من سلطان، يريدون صرف الناس عن بيت الله وأن يتخذ الناس قبرًا - مهما كان صاحبه- قبلة ومسجدا وشعائر. هل يقول بهذا مسلم؟! لا والله، بل كافر لا ينطق إلا

---

(١) تهذيب الأحكام للطوسي.

(٢) ثواب الأعمال.

(٣) بحار الأنوار للمجلسي.

بالكفر، وانظروا اخوتي إلى تلك الروايات الكاذبة التي جاءت لتفضل كربلاء على بيت الله الحرام، وهذا يكشف لنا أن الهدف ليس تقديس الحسين، ولكن الكيد للأمة وهدم الدين.

وهذه رواية أخرى أذكرها وهي عجيبة - سبحان الله- يقول الروافض: «من يأتي يزور الحسين تأتيهم الملائكة ويناجيهم الله». ففي «البحار» للمجلسي قال: «إن قبر أمير المؤمنين يزوره الله مع الملائكة ويزوره الأنبياء ويزوره المؤمنون».

هل يُعْقَلُ مثل هذا الكلام؟! يزور الله سبحانه وتعالى والملائكة قبراً وكذلك المؤمنون؟! أي أنَّ من لا يزور قبر الحسين يكون غير مؤمن - يعني كافر- فهل هذا دين أم عبادة قبور وشرك؟! اتقوا الله أيها الروافض، يزور الله والملائكة والأنبياء قبر لماذا؟ هل هذا دينكم؟ هل كربلاء أفضل من مكة والمدينة؟ من أين أَتَيْتُم بهذا الكلام وما الدليل عليه؟ هل تراب الحسين شفاء من كل داء؟ هل كربلاء أطهر من مكة والمدينة؟ هذا دين جديد والله بعيد جدًّا عن الإسلام، ثم يأتي جاهل لا يعلم شيئًا ويقول بفكرة التقريب بين أهل السنة والروافض.

وسبحان الله إخوتي، دائما الكذب لا يهدي إلا للفجور، توجد روايات في «الكافي» وغيره تكفر الصحابة إلا سبعة لا يوجد فيهم الحسين، فهل الحسين عندكم كافر أم ماذا؟!.

الحديث التاسع والعشرون والثلاثون

فضل «زيد بن حارثة» و «أسامة بن زيد» رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

قال الإمام مسلم: حَدَّثَنَا يَحْيَي بْنُ يَحْيَي، وَيَحْيَي بْنُ أَيُّوبَ، وَقُتَيْبَةُ، وَابْنُ حُجْرٍ، قَالَ يَحْيَي بْنُ يَحْيَي: أَخْبَرَنَا، وقَالَ الْآخَرُونَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ يَعْنُونَ ابْنَ جَعْفَرٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينَارٍ، أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، يَقُولُ: بَعَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بَعْثًا، وَأَمَّرَ عَلَيْهِمْ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ، فَطَعَنَ النَّاسُ فِي إِمْرَتِهِ، فَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَالَ: «**إِنْ تَطْعَنُوا فِي إِمْرَتِهِ، فَقَدْ كُنْتُمْ تَطْعَنُونَ فِي إِمْرَةِ أَبِيهِ، مِنْ قَبْلُ وَايْمُ اللهِ إِنْ كَانَ لَخَلِيقًا لِلْإِمْرَةِ، وَإِنْ كَانَ لَمِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ، وَإِنَّ هَذَا لَمِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ بَعْدَهُ**»(١).

قال الإمام البخاري: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي، حَدَّثَنَا أَبُو عُثْمَانَ، عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ كَانَ يَأْخُذُهُ وَالْحَسَنَ، فَيَقُولُ: «**اللَّهُمَّ أَحِبَّهُمَا فَإِنِّي أُحِبُّهُمَا**»(٢).

- **اسمهما ونسبهما:** هو أسامة، وأبيه زيد بن حارثة بن شرحبيل بن كعب بن عبد العزى بن يزيد بن أمرئ القيس بن عامر بن النعمان.

---

(١) متفق عليه.

(٢) رواه البخاري.

- **أم زيد:** هي سعدى بنت ثعلبة من عبد عامر.

وأم أسامة: أم أيمن، حاضنة رسول الله ﷺ[1].

- **ذكر صفتهما:** كان زيد رجلًا قصيرًا، آدم شديد الأدمة، وفي رواية كان أبيض.

وكان أسامة شديد السواد، خفيف الروح[2].

- **ذكر مناقب أسامة بن زيد وزيد بن حارثة رضي الله عنهما:**

وعن موسى بن عقبة، عن سالم، عن أبيه، قال: ما كنا ندعو زيد بن حارثة إلا زيد بن محمد، فنزلت ﴿ ٱدْعُوهُمْ لِآبَآئِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ ٱللَّهِ ﴾ [الأحزاب:٥].

وعن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه: قال: «غزوت مع رسول الله ﷺ، وغزوت مع زيد بن حارثة، كان يؤمره علينا»[3].

وعن حسين بن واقد قال: عن ابن بريدة، عن أبيه أن رسول الله ﷺ قال: «دَخَلْتُ الجَنَّةَ فَاسْتَقْبَلَتْنِي جَارِيَةٌ شَابَّةٌ، فَقُلْتُ: لِمَنْ أَنْتِ؟ قَالَتْ: أَنَا لِزَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ»[4].

---

(١) صفة الصفوة لابن الجوزي.

(٢) سير أعلام النبلاء.

(٣) رواه البخاري.

(٤) رواه ابت عساكر، وأورده الألباني في الصحيحة، وقال: «إسناده حسن».

- **وأما مناقب أسامة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:**

روى المغيرة، عن الشعبي، أن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: ما ينبغي لأحد أن يبغض أسامة بعد ما سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**مَنْ كَانَ يُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ فَلْيُحِبّ أُسَامَةَ**»(١).

وقالت عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا في شأن المخزومية التي سرقت فقالوا: «من يجترئ على رسول الله يكلمه فيها إلا أسامة حب رسول الله ﷺ»(٢).

وعن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: أراد رسول الله ﷺ أن يمسح مخاط أسامة، فقلت دعني حتى أكون أنا التي أفعل، فقال: «يَا عَائِشَةَ، أَحِبِّيهِ، فَإِنِّي أُحِبُّهُ»(٣).

ومناقب الاثنين أكثر من ذلك، وما قدَّمْنَا إلَّا نَذْرًا يَسِيرًا مِنْهَا.

- **شبهات والرد عليها:**

عندما تبنَّى رسول الله ﷺ زيد بن حارثة كان يُقَال له زيد بن محمد، وكان في الجاهلية مُحَرَّمٌ على من تبنَّى أحدًا أن يتزوج امرأته، فجاء الإسلام ليُنْهِي هذه المسألة، فعندما نزلت ﴿ **ٱدْعُوهُمْ لِآبَآئِهِمْ** ﴾ [الأحزاب:٥]، قال الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ: ندعوه زيد بن حارثة وهذا أمر الله، ثم أوحى الله تعالى إلى النبي ﷺ

---

(١) رواه أحمد.

(٢) رواه البخاري.

(٣) رواه الترمذي.

أنه سيتزوج من زينب بنت جحش، فنزلت الآية (٣٧)من سورة الأحزاب ألا وهي، ﴿ وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِيٓ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ ﴾ الآية... كان هذا عتاب من الله إلى النبي ﷺ؛ لأنه استحيى أن يأمر زيدًا بطلاق السيدة زينب حتى لا يقول الناس أمر الرجل بطلاق امرأته ثم تزوجها هو، فعندما جاء سيدنا زيد رضي الله عنه يشتكي من السيدة زينب في خلقها، وأنها لا تطيعه، قال له النبي ﷺ: «اتَّقِ اللهَ فِي قَوْلِكَ وَأَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ»، وهو يعلم أنه سيفارقها، فهذا ما عاتبه الله عليه وهذه هي القصة الحقيقية.

أما عند الروافض فهناك قصة مختلفة، ألا وهي: قد نقل الصادق عن الرضا عليه السلام في قوله تعالى ﴿ وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِيٓ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ ﴾ الآية، قال الرضا – وهذا القول كذبٌ– مفسرًا هذه الآية: إن رسول الله ﷺ قصد دار زيد بن حارثة في أمر أراده، فرأى امرأته زينب وهي تغتسل، فقال لها: سبحان الذي خلقك[1].

وفي تفسير القرطبي ذكر قصة مشابهة أو فيها اختلاف بسيط، وذلك أن النبي ﷺ رأى زينب فوقعت في قلبه، وهذه القصة على لسان أحد الروافض ونحن نسأل هل ينظر رسول الله ﷺ إلى امرأة رجل مسلم ويشتهيها ويُعْجَبُ بها ثم يقول لها سبحان الذي خلقك أو يا مقلب القلوب؟ أليس هذا طعن في

(١) عيون الأخبار (١١٢).

رسول الله ﷺ ؟ أليس هذا هو الكفر بعينه؟ الرسول لا يغض بصره وينظر إليها ويأمر بطلاقها حتى يتزوجها، هل يفعل ذلك رسول الله ﷺ؟ هل يُعْقَلُ مثل هذا الكلام؟! لقد مدح الله النبي ﷺ في القرآن بكل شيء، ببصره وعقله وخلقه وما سوى ذلك، فلا يقول مثل هذا الكلام أو يطعن في شيء من ذلك إلا كافر زنديق، وأكرر الروافض أهل كفر ونفاق، إن دين الروافض دين جديد دين كفر ونفاق.

الحديث الحادي والثلاثون

دعاء النبي ﷺ للمهاجرين والأنصار رضي الله عنهم

قال الإمام البخاري: حَدَّثَنَا آدَمُ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، حَدَّثَنَا أَبُو إِيَاسٍ مُعَاوِيَةُ بْنُ قُرَّةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**لَا عَيْشَ إِلَّا عَيْشُ الْآخِرَةِ فَأَصْلِحْ الْأَنْصَارَ وَالْمُهَاجِرَةَ**». وَعَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلَهُ، وَقَالَ: «**فَاغْفِرْ لِلْأَنْصَارِ**»[1].

فى هذا الحديث دليل على حب النبي ﷺ للأنصار والمهاجرين، وأنهم هم من حملوا لنا هذا الدين بعد النبي ﷺ، فمن يطعن فيهم يطعن في الدين، ولا يطعن أحد في الصحابة إلا كان منافقًا أو زنديقًا، ومن جديد فإنَّ الروافض يطعنون في الصحابة، وهيَّا لنتعرف على كذب الروافض وحقدهم على صحابة رسول الله ﷺ.

- **شبهات والرد عليها:**

روى الكليني في «الكافي»: عن حمران بن أعين قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: جعلت فداك، ما أقلنا لو اجتمعنا على شاة ما أفنيناها؟فقال: «ألا أحدثك بأعجب من ذلك، المهاجرون والأنصار ذهبوا إلا»، وأشار بيده

---

(١) رواه البخاري (٣٧٩٥).

ثلاثة.

ثم بعد ذلك علق شيخهم علي أكبر الغفاري، فقال: يعنى أشار بثلاث من أصابع يده، والمراد بالثلاثة سلمان وأبو ذر والمقداد[1].

وهذا دليل على تكفير جميع الصحابة بعد موت النبي ﷺ، وما سَلِمَ أَحَدُهُمْ مِنْ تِلْكَ التُّهْمَةِ المُفْتَرَاةِ - يعني التكفير - كما تزعم الروافض، وفي روايه زاد العدد إلى سبعة، وفي أخرى إلى ثلاثة عشر، وهنا أمر أحب أن أعرفه.

في هذه الرواية ثلاثة، هذا يعني أنكم تكفرون سيدنا علي والحسن والحسين والسيدة فاطمة رضي الله عنهم، وآلُ البيت كفار عندكم، فكيف تحبون آل البيت وأنتم تكفرونهم وهذا عجيب؟!.

(١) في هامش الكافي (٢/ ٢٤٤).

الحديث الثاني والثلاثون

قول النبي ﷺ للأنصار

«اصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِي عَلَى الحَوْضِ»

قال الإمام البخاري: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، قَالَ: سَمِعْتُ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ أُسَيْدِ بْنِ حُضَيْرٍ رضي الله عنهم، أَنَّ رَجُلًا مِنْ الْأَنْصَارِ، قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ أَلَا تَسْتَعْمِلُنِي كَمَا اسْتَعْمَلْتَ فُلَانًا، قَالَ: «**سَتَلْقَوْنَ بَعْدِي أُثْرَةً فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِي عَلَى الْحَوْضِ**»(١).

- **شبهات والرد عليها:**

لقد ادَّعَتْ الروافض في شأن الحوض ادِّعَاءَاتٍ كثيرةٍ جدًا، وهم كما يزعمون أن الصحابة ارتدوا عن الإسلام بعد موت النبي ﷺ، فإنَّهُمْ أيْضًا يزعمون ويكذبون ويقولون إن الصحابة عندما يذهبون إلى الحوض يردهم النبي ﷺ، طبعًا هذا الكلام من الكذب البيِّن، وسنبين إن شاء الله تعالى هذا الكذب.

قال الإمام مسلم: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَأَبُو كُرَيْبٍ، وَابْنُ نُمَيْرٍ،

---

(١) رواه البخاري (٣٧٩٢).

قَالُوا: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ شَقِيقٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**أَنَا فَرَطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ، وَلَأُنَازِعَنَّ أَقْوَامًا، ثُمَّ لَأُغْلَبَنَّ عَلَيْهِمْ، فَأَقُولُ: يَا رَبِّ أَصْحَابِي، أَصْحَابِي، فَيُقَالُ: إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا أَحْدَثُوا بَعْدَكَ**»(١).

ونقول في الرد على ذلك إن هذا الكلام إنَّمَا يكون للمنافقين الذين كانوا يزعمون أنهم مسلمون على عهد النبي ﷺ، وليس الأمر محصورًا فيهم، بل يتعدى إلى كل من بدل بعد اكتمال الشريعة، وقد ارتد منهم كثيرٌ بعد موته ﷺ، ولذلك حاربهم سيدنا أبو بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في حروب الردة، وقول الروافض في كلام النبي ﷺ: «أَصْحَابِي أَصْحَابِي»، وهذه الكلمات ليست دليلًا أيضًا؛ لأنها تقال على المعنى اللغوي لا الاصطلاحي، والدليل على ذلك أن عبد الله بن أُبَيٍّ بن سلول عندما قال: لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل، نُقل الكلام إلى رسول الله ﷺ، فقال سيدنا عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: دعني أضرب عنق هذا المنافق، فقال النبي ﷺ: «دَعْهُ، لَا يَتَحَدَّثُ النَّاسُ أَنَّ مُحَمَّدًا يَقْتُلُ أَصْحَابَهُ»(٢).

فدل ذلك على أن الكلام ليس على المعنى الاصطلاحي بل اللغوي؛ لأنه لا يوجد صحابي منافق، وإذا قلتم إن هذا الكلام هو للصحابة رضوان الله

---

(١) رواه مسلم (٦٥٧٦).

(٢) رواه البخاري (٤٩٠٥).

عليهم، فنقول ومن أدراكم أن سيدنا علي والحسن والحسين والسيدة فاطمة رضي الله عنهم قد خرجوا من الذين ارتدوا؟!.

ونحن لا نقول بردتهم، لا هم ولا أحد من الصحابة رضي الله عنهم، ولكن إذا قلتم هذا أيها الروافض فقد يرد عليكم الخوارج بأن عليًّا ارتد بهذا الحديث، وحاشاه أن يفعل أو أن نَظُنَّ بِمِثْلِهِ ذَلِكَ.

وإن قلتم إنَّ عليَّ له فضائل، فسيرد عليكم بأن أبا بكر وعمر أكثر منه في الفضائل، فرضي الله عن الجميع.

الحديث الثالث والثلاثون

خير نساء قريش

قال الإمام البخاري: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، حَدَّثَنَا ابْنُ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ، وَأَبُو الزِّنَادِ، عَنْ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**خَيْرُ نِسَاءٍ رَكِبْنَ الْإِبِلَ نِسَاءُ قُرَيْشٍ**»، وَقَالَ الْآخَرُ: «**صَالِحُ نِسَاءِ قُرَيْشٍ أَحْنَاهُ عَلَى وَلَدٍ فِي صِغَرِهِ وَأَرْعَاهُ عَلَى زَوْجٍ فِي ذَاتِ يَدِهِ**». وَيُذْكَرُ عَنْ مُعَاوِيَةَ وابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ[1].

وهذا الحديث يدل على أن نساء قريش خير نساء، وفيهم الخير إلى يوم القيامة، وذلك لأمور وأسباب منها الحنان على الأطفال الصغار، وتربيتهم تربية حسنة حتى إذا كان الطفل يتيمًا فلا تتزوج حتى تربيَ أبناءها، والمحافظة على حقوق الزوج من صيانة المال والنفس، وكذلك في قلة المال لا تشتكي. وفي الحديث الحث على نكاح القرشيات؛ لأنهن أعلى نسبًا، ولا يوجد من هنَّ مثلهن أو كفأ لهن، وهذا فيه رد على الروافض الذين يزعمون أنهن كُنَّ يتزوجن متعة، هذا حديث النبي ﷺ، فهنَّ أشرف النساء نسبًا وأكثر النساء فضلًا، ولا يقول مثل هذا الكلام إلا منافق معلوم النفاق.

---

(١) رواه البخاري (٥٣٦٥).

الحديث الرابع والثلاثون

فضل أم المؤمنين السيدة «خديجة بنت خويلد» رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا

قال الإمام البخاري: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ أَبِي رَجَاءٍ، حَدَّثَنَا النَّضْرُ، عَنْ هِشَامٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبِي، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ جَعْفَرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، يَقُولُ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «خَيْرُ نِسَائِهَا مَرْيَمُ ابْنَةُ عِمْرَانَ وَخَيْرُ نِسَائِهَا خَدِيجَةُ»(١).

- **اسمها ونسبها:** هي سيدة نساء العالمين، السيدة خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب القرشية الأسدية، أم المؤمنين.
- **أمها:** هي فاطمة بنت زائدة العامرية(٢).

أولادها من النبي ﷺ: القاسم والطيب والطاهر، ماتوا رضعًا، ورقية وزينب وأم كلثوم وفاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.

---

(١) رواه البخاري (٣٤٣٢).

(٢) انظر السير.

- **ذكر مناقبها وحب النبي ﷺ لها:**

عن عبد الله بن جعفر قال: سمعت عليًّا رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**خَيْرُ نِسَائِهَا خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِد، وَخَيْرُ نِسَائِهَا مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ**»(١).

وعن محمد بن قتادة وأبي جعفر الرزاي، عن ثابت - واللفظ لقتادة- عن أنس رضي الله عنه مرفوعًا: «**حَسْبُكَ مِنْ نِسَاءِ العَالَمِينَ أَرْبَعٌ**»، وَذَكَرَ مِنْهُنَّ السَّيِّدَةَ خَدِيجَةَ(٢).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: أتى جبريل النبي ﷺ فقال: «يا رسول الله هذه خديجة قد أتتك بإناء فيه إدام أو طعام أو شراب، فإذا هي أتتك فاقرأ عليها السلام من ربها ومني، وبشرها ببيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب»(٣).

ومناقبها رضي الله عنها أكثر من ذلك، ويكفي أن النبي ﷺ لم يتزوج عليها أحدًا حتى ماتت، وكانت تحب النبي، وكان يحبها ﷺ، وهي أول من آمن به من النساء، وهي التي كان منها أولاد النبي ﷺ، ويكفيها فخرًا أن الله سبحانه وتعالى بشرها ببيت في الجنة، فرضي الله تعالى عنها وعن أمهات المؤمنين

---

(١) رواه البخاري ومسلم.

(٢) رواه الترمذي.

(٣) أخرجاه في الصحيحين.

والصحابة أجمعين.

- **شبهات والرد عليها:**

يقول الروافض إن سيدنا محمد ﷺ لم يولد له من البنات غير السيدة فاطمة رضي الله عنها، وأن السيدة رقية والسيدة زينب هما بنتان قد تبناهما رسول الله ﷺ، وهما بنات أخت السيدة خديجة وهي هالة بنت خويلد. فنقول هل مثل هذا الكلام يُصَدَّقُ إخوتي، أو يقول مثل هذا الكلام رجل عاقل أو مؤمن؟! لقد وصل الطعن في بنات النبي ﷺ من الروافض الملاعين، فماذا بعد ذلك؟! لقد رأينا فيما سبق أن الشيعة يكفرون آل البيت والصحابة كلهم إلا ثلاثة، وفي روايات وصل العدد إلى ثلاثة عشر نفر فقط، فشمل التكفير هنا بنات النبي ﷺ، واقرأ أخي كلام الروافض حتى تعلم صدق الحديث. ذكر جعفر النجفي – وهذا من كبار علماء الروافض– في كتابه «كشف الغطاء»، فقال: «وقد ذكر أصحابنا أن زينب ورقية لم يكنَّ بنات النبي صلى الله عليه وآله، ولكن بنات هالة أخت خديجة بنت خويلد»[1].

فنقول: هل يصدق مثل هذا الكلام أخوتى على بنات النبي ﷺ؟ ولماذا يقول أحد هذا الكلام على بنات النبي ﷺ؟ لا يقول هذا الكلام إلا رجل منافق يريد هدم الدين، وإذا كان يعرف شيئًا عن الإسلام لعرف بنات النبي

(١) كشف الغطاء.

ﷺ من سيرته، ولكن هذا هو دين المنافقين الذين يريدون هدم الدين، وإذا كان النبي ﷺ قد تبناهما فماذا يجدد هذا في الدين؟ أو ماذا نفعل بهذا الكلام؟! ولكن المنافقين يخربون الدين ويطعنون في الأنبياء من أجل أهواءهم، فرضى الله تعالى عن بنات النبي ﷺ.

الحديث الخامس والثلاثون

فضل أم المؤمنين الطاهرة العفيفة

السيدة «عائشة» رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا حبيبة رسول الله ﷺ

قال الإمام البخاري: حَدَّثَنَا آدَمُ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، قَالَ: وحَدَّثَنَا عَمْرٌو، أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ مُرَّةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**كَمَلَ مِنَ الرِّجَالِ كَثِيرٌ وَلَمْ يَكْمُلْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا: مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ، وَآسِيَةُ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ، وَفَضْلُ عَائِشَةَ عَلَى النِّسَاءِ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ**»(١).

- **اسمها ونسبها:** هي أم المؤمنين، حبيبة رسول الله ﷺ، وبنت خليفة رسول الله ﷺ، السيدة الطاهرة العفيفة، عائشة بنت أبي بكر عبد الله بن أبي قحافة عثمان بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي القرشية التميمية، زوج رسول الله ﷺ.
- **أمها:** أم رمان بنت عامر بن عويمر بن أذنية الكنانية(٢).

---

(١) رواه البخاري.

(٢) السير.

- **فضل أم المؤمنين السيدة عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا:**

عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قالت: قال رسول الله ﷺ: «**أُرِيتُكِ فِي المَنَامِ ثَلَاثَ لَيَالٍ، جَاءَ بِكِ المَلَكُ فِي سرقة مِنْ حَرِيرٍ، فَيَقُولُ: هَذِهِ امْرَأَتُكَ، فَأَكْشِفُ عَنْ وَجْهِكِ، فَإِذَا أَنْتِ فِيهِ، فَأَقُولُ: إِنْ يَكُ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللهِ يُمْضِهِ**»(١).

وأخرج الترمذي من حديث عبد الله بن عمرو بن علقمة المكي، عن ابن أبي حسين، عن ابن أبي مليكة، عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أن جبريل جاء بصورتها في خرقة حرير خضراء إلى النبي ﷺ، فقال: «هذه زوجتك في الدنيا والآخرة»(٢).

وعن عمرو بن العاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وهو ممن أسلم سنة ثمان من الهجرة، سأل النبي ﷺ: أي الناس أحب إليك يا رسول الله؟ قال: «**عَائِشَةُ**». قال: فمن الرجال؟ قال: «**أَبُوهَا**»(٣).

وهذا الحديث فيه الرد على الروافض في ما يقولونه على السيدة عائشة وأبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وأيضا يوضح هذا الحديث حب رسول الله ﷺ للسيدة

---

(١) رواه البخاري (٣٨٩٥).

(٢) رواه الترمذي (٣٩٠٦).

(٣) رواه البخاري (٣٦٦٢).

عائشة وأبيها، فمن يحبهما فهو مؤمن ومن يكرههم فهو منافق.

وعن شعيب، عن الزهري: حدثني أبو سلمة، أن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «**يَا عَائِشُ، هَذَا جِبْرِيلُ، وَهُوَ يَقْرَأُ عَلَيْكِ السَّلَامَ**». قالت: وعليه السلام ورحمة الله، ترى ما لا نرى يا رسول الله[1].

ومناقب السيدة عائشة رضي الله عنها أكثر من ذلك، فهي أفقه نساء النبي ﷺ، وكان إذا اختلف أحد في مسألة رجع إليها، فرضي الله تعالى عنها.

- **شبهات والرد عليها:**

تزعم الروافض وتطعن من جديد في أحد نساء آل بيت النبوة، وهذه المرة في زوج النبي ﷺ، وهي السيدة عائشة رضي الله عنها، فتتهم الروافض السيدة عائشة الطاهرة بالفاحشة وخيانة النبي ﷺ في حياته وبعد مماته، ويقولون إنها أخذت مالًا من الزنا، وأنها كافرة ملعونة، وإذا نظرنا في الرويات التي تعتمد عليها الروافض تجد أنَّ حقيقة هذه الرويات تطعن في النبي ﷺ، حتى صرح أحد كبار الروافض بهذا الكلام.

جاء في «تفسير القمي» ونص على ذلك قال: علي بن إبراهيم في قوله: ﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا﴾ [التحريم:١٠]، قال: «ضرب - يعني فيهما أي عائشة

(١) رواه البخاري (٣٧٦٨).

وحفصة زوجَيْ رسول الله ﷺ- مثلًا فقال: ﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱمۡرَأَتَ نُوحٖ وَٱمۡرَأَتَ لُوطٖۖ كَانَتَا تَحۡتَ عَبۡدَيۡنِ مِنۡ عِبَادِنَا صَٰلِحَيۡنِ فَخَانَتَاهُمَا﴾ [التحريم:١٠]، قال: والله ما عني بقوله ﴿فَخَانَتَاهُمَا﴾ إلا الفاحشة، وليتمن الله هذا الأمر، الحد على فلانة فيما أنت في طريق البصرة، وكان فلان يحبها، فلما أرادت أن تخرج إلى البصرة قال لها: لا يحل لك أن تخرجين كذا من غير محرم، فزوجت نفسها من فلان»[1].

والمقصودان من الكلام السيدة عائشة وسيدنا طلحة رضي الله عنهما، وهذا الكلام يدل على أن السيدة عائشة تزوجت سيدنا طلحة بعد موت النبي ﷺ، هذا هو كلام الروافض، وهذا الكلام مخالف للقرآن؛ لأن القرآن حرَّم الزواج من أمهات المؤمنين، فهذا هو كلام الروافض، وانظر إلى الباقي حتى ترى كفر هؤلاء الروافض.

وأما «تفسير القمي» فقد جاء فيه النص بتصريح الأسماء وحذف البصرة، وإذا نظرت أخي في الله إلى هذه الرواية وغيرها تجد أنهم يتهمون السيدة عائشة رضي الله عنها التي برأها الله من فوق سبع سموات في سورة النور بالفاحشة، ولا يقول مثل هذا الكلام إلا كافر يطعن في عرض النبي ﷺ، ويطعن في القرآن، وقد قال ابن كثير في تفسير سورة النور: «أجمع أهل العلم رحمهم الله

---

(١) المجلسي في بحار الأنوار (٢٥/ ٢٤٠) نقلًا عن القمي.

تعالى قاطبة على أن من سبها ورماها بما رماها به بعد هذا الذي ذُكِرَ في الآية فإنه كافر، معاند للقرآن»[1].

قال القرطبي: «فكل من سبها مما برأها الله منه مكذب بالله، ومن كذَّب الله فهو كافر»[2].

وهذا إجماع أهل العلم على تكفير من سبها هي أو غيرها من أمهات المؤمنين.

وهم أيضا يكفرون السيدة عائشة والسيدة حفصة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا لأمر الغيرة بين نساء النبي ﷺ، ويقولون إنهن كافرات بالله، كيف يقول رجل هذا الكلام على زوجات رسول الله ﷺ؟! مثل هذا الكلام لا يخرج إلا من رجل حاقد على الإسلام والمسلمين.

ويتهمون السيدة عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بالتحريض على سيدنا عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أي التحريض على قتله، والخروج في موقعة الجمل بدون محرم، وأشياء كثيرةٍ.

أما تحريضها على قتل سيدنا عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فأين الدليل على هذا الكلام؟ والكتب التى وقعت في أيدى من قتل سيدنا عثمان فهى كانت من فعل أناس يريدون الفتنة لا يريدون الحق.

---

(١) تفسير ابن كثير.

(٢) تفسير القرطبي.

وأما الخروج إلى موقعة الجمل، فإنها رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا لم تخرج إلى سيدنا علي، ونحن نعلم ذلك لأن سيدنا عليًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كان في الكوفة وهم خرجوا إلى البصرة، وهذا دليل، أما الكلام على المحرم فقد كان معها عبد الله بن الزبير ابن أختها، فهذا محرم لها أيها الروافض.

وبعد وجود الحقائق، والعلم بكذب الروافض يتجرؤون عليها بالسب والطعن، وكذا على رسول الله ﷺ وهذه هي الروايات.

جاء في كتاب سليم بن قيس قال: «جاء أمير المؤمنين عليه السلام إلى النبي ﷺ فلم يجد مكانًا، فأشار إليه رسول الله ﷺ ههنا يعني خلفه، وعائشة قائمة خلفه وعليها كساء، فجاء علي عليه السلام فقعد بين رسول الله وبين عائشة، فقالت وهي غاضبة: ما وجدت لإستك - دبرك أو مؤخرتك- موضعًا غير حجري؟ فغضب رسول الله ﷺ وقال: يا حميراء لا تؤذيني في أخي». سبحان الله، يقول رسول الله ﷺ مثل هذا الكلام، ويرضى بهذا الفعل، والله إن هذا الكلام لهو سب للنبي ﷺ قبل أن يكون سبًّا للسيدة عائشة، وسب لسيدنا علي قبل أن يكون للسيدة عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

وروى المجلسي في «بحار الأنوار» قال: «إن أمير المؤمنين قال: سافرت مع رسول الله صلى الله عليه وآله ليس له خادم غيري، وكان له لحاف ليس له غيره، ومعه عائشة، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله ينام بيني وبين عائشة ليس علينا ثلاثتنا لحاف غيره، فإذا قام إلى الصلاة صلاة الليل يحط بيده

اللحاف من وسطه بيني وبين عائشة حتى يمس اللحاف الفراش الذي تحتنا»[1].

إخوتي، هل يرضى رسول الله ﷺ بمثل هذا الكلام؟ هل يترك زوجه مع ابن عمه في فراش واحد ويحطه بيديه ويقوم ليصلي؟! هل كان رسول الله ﷺ لا يغار على نسائه؟ وهل يرضى سيدنا علي رضي الله عنه بمثل هذا الكلام المفترى عليه؟ والله إن من كتب هذا الكلام كافر ملعون في الدنيا والآخرة، إنه يريد أن يسب السيدة عائشة رضي الله عنها من أجل سيدنا أبي بكر رضي الله عنه، وما فعل بالمرتدين بعد موت النبي ﷺ، فيسبوا زوج رسول الله ﷺ، ويسبوا النبي ﷺ وسيدنا علي رضي الله عنه، لماذا هذا كله؟! ، هل كل هذا من حقدكم أيها الروافض؟! والله لو سمع هذا الكلام سيدنا علي رضي الله عنه لحاربكم وقتلكم وما ترك منكم رجلًا واحدًا.

والجديد أنه قد وصل بهم الأمر لسب النبي ﷺ صراحةً هذه المرة.

قال السيد علي الغروي، أحد أكبر العلماء في الحوزة: «إن النبي صلى الله عليه وآله لا بد أن يدخل فرجه النار لأنه وطئ بعض المشركات».

والمقصود بالمشركات السيدة عائشة والسيدة حفصة، وهذه إساءة إلى النبي ﷺ وأزواجه، ولو دخل فرج النبي ﷺ النار فنحن إذا في النار، فهل

---

(١) بحار الأنوار (٣/ ٤٠).

يدخل فرج النبي ﷺ النار ونحن ندخل الجنة؟! وهذا الكلام يدل على حقد هؤلاء الروافض تجاه أهل السنة، فرضي الله عنك يا أم المؤمنين.

الحديث السادس والثلاثون

فضل سيدة نساء العالمين

أم أبيها السيدة «فاطمة» أم الحسنين رضي الله عنهم

قال الإمام البخاري: حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ، حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنْ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**فَاطِمَةُ بَضْعَةٌ مِنِّي، فَمَنْ أَغْضَبَهَا أَغْضَبَنِي**»(١).

- **اسمها ونسبها:** هي السيدة فاطمة بنت محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن مناف القرشية الهاشمية.
- **أمها:** هي السيدة خديجة بنت خويلد، رضي الله تعالى عنهم أجمعين.
- **مناقب السيدة فاطمة رضي الله عنها وحب النبي ﷺ لها:**

قالت عائشة رضي الله عنها: جاءت فاطمة تمشي ما تخطئ مشيتها مشية رسول الله ﷺ، فقام إليها وقال: «**مَرْحَبًا بِابْنَتِي**»(٢).

وهي أول من علم أن رسول الله ﷺ سيقبض فبكت. وأخبرها أنها أول

---

(١) متفق عليه، واللفظ للبخاري.

(٢) رواه مسلم (٢٤٥٠).

أهله لحوقا به، وأنها سيدة نساء هذه الأمة، فضحكت وكتمت ذلك، فلما توفي ﷺ سألتها عائشة رضي الله عنها، فحدثتها بما أسر إليها.

وقد رَوَى الحاكم من حديث حذيفة رضي الله عنه: قال النبي ﷺ: «**نَزَلَ مَلَكٌ يُبَشِّرُنِي أَنَّ فَاطِمَةَ سَيِّدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الجَنَّةِ**»(١).

عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعًا: «**أَفْضَلُ نِسَاءِ أَهْلِ الجَنَّةِ خَدِيجَةُ وَفَاطِمَةُ**»(٢).

عن عبد الرحمن بن أبي نعم، عن أبي سعيد، عن النبي ﷺ: «**فَاطِمَةُ سَيِّدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الجَنَّةِ إِلَّا مَا كَانَ مِنْ مَرْيَمَ بِنْتِ عِمْرَانَ**»(٣).

وقد غضب لها النبي ﷺ لما بلغه أ ن سيدنا علي رضي الله عنه يريد أن يخطب بنت أبي جهل، فقال: «**وَاللهِ لَا تَجْتَمِعُ بِنْتُ نَبِيِّ اللهِ وَبِنْتُ عَدُوِّ اللهِ، وَإِنَّمَا فَاطِمَةُ بَضْعَةٌ مِنِّي، يُرِيبُنِي مَا رَابَهَا، وَيُؤْذِينِي مَا آذَاهَا**»، فتَرَكَ عَلِيٌّ الخطبة رعاية لها، فما تزوج عليها ولا تسرى، فلما توفيت تزوج وتسرى رضي الله عنهما(٤).

ومناقب السيدة فاطمة رضي الله عنها كثيرة، ويكفي أنها ابنة سيد الخلق، وأنها

---

(١) رواه الحاكم (٤٧٢١).

(٢) رواه أحمد (٢٩٣).

(٣) رواه أحمد (٣/ ٦٤).

(٤) رواه البخاري (٣١١٠).

زوج سيدنا علي، وأنها أم الحسنين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، فهذا فضل الله.

- **شبهات والرد عليها:**

تزعم الروافض حب آل البيت، ويطعنون في جميع الصحابة من أجل ما يزعمونه، ألا وهو حب أل البيت، وها نحن أحبتي في الله مع سيدة نساء أهل الجنة وابنيها سيدا شباب أهل الجنة وزوجها سيدنا علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، الذين تزعم الروافض حبهم، وتفعل ما تفعله اليوم من سب الصحابة وأمهات المؤمنين من أجلهم، وقد تحدثنا عن آل البيت في أول الكتاب وشاهدنا سب الروافض لهم، وها نحن مع بنت رسول الله ﷺ وزوج أمير المؤمنين فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، فهل تحبها الروافض كما تزعم أم تطعن فيها؟ هذا ما سنعرفه إن شاء الله تعالى في السطور القليلة القادمة.

قد روينا في أول الكتاب في حديث أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ما حدث مع السيدة فاطمة في أرض فدك، وأنه ترضَّاها حتى رضيت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، ولكن هناك رواية بخصوص هذا الموضوع أذكرها الآن لتعلموا حقيقة حب الشيعة الروافض لآل البيت.

روى أبو جعفر الكليني في «أصول الكافي» فقال: «إن فاطمة أخذت بتلابيب عمر فجذبته إليها»، فهل يُعْقَلُ أن تفعل بنت رسول الله ﷺ مثل هذا الفعل، ومثل هذا فيه انتقاص لها رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

رُوِيَ في كتاب سليم بن قيس قال: «إنها سلام الله عليها تقدمت إلى أبي بكر وعمر في قضية فدك وتشاجرت معهما وتكلمت في وسط الناس وصاحت مجمعة الناس إليها»[1].

فهل تفعل بنت رسول الله ﷺ ذلك؟! والعجيب ليس أنَّهَا تشاجرت معهما - بزعمهم- ولكن أين سيدنا علي رضي الله عنه؟! هل كان جبانًا حتى لا يدافع عن زوجة؟ والأعجب هو لماذا لم يأخذ سيدنا علي رضي الله عنه هذه الأرض بعد ذلك عندما كان هو أمير المؤمنين؟ أليست هي من حق زوجه وأولاده؟!.

وها نحن أحبتي نبدأ في سرد بعض كذب الروافض وسب آل البيت حتى لو كانت بنت رسول الله، وإن زعمت الروافض أنهم يحبونها، ولكن الحقد يعمي الأبصار.

روى الكليني في «الفروع» قال: «إنها ما كانت راضية بزواجها من علي عليه السلام، إذ دخل عليها أبوها صلوات الله عليه وهي تبكي، فقال لها ما يبكيك؟ فوالله لو كان في أهلي خير منه ما زوجتكه، وما أنا زوجتك ولكن الله زوجك، ولما دخل عليها أبوها صلوات الله عليه ومعه بريدة، لما أبصرت أباها دمعت عيناها، قال: ما يبكيك يا بنيتي ؟ قالت: قلة الطعام، وكثرة الهم، وشدة الغم. وقالت في رواية: والله لقد اشتد حزني واشتدت فاقتي وطال

(١) سليم بن قيس (٢٥٣).

سقمي»[1].

فهل يُعْقَلُ مثل هذا الكلام؟! هل تقول السيدة فاطمة رضي الله عنها مثل هذا الكلام؟ إن مثل هذا الكلام فيه سب صريح لسيدنا علي رضي الله عنه، وإنها لم تكن راضية بزواجها منه، أليسا هما من آل البيت أيها الروافض أليس هذا سب للسيدة فاطمة وسيدنا علي؟! والروايات أكثر من ذلك.

نقل الكليني في «الأصول في الكافي» فقال: «إن جبريل نزل على محمد صلى الله عليه وآله فقال له: يا محمد إن الله يبشرك بمولود يولد من فاطمة تقتله أمتك من بعدك، فقال: يا جبريل، وعلى ربي السلام، لا حاجة لي في مولود يولد من فاطمة تقتله أمتي من بعدي، فعرج ثم هبط، فقال مثل ذلك، فعرج جبريل إلى السماء ثم هبط، فقال: يا محمد إن ربك يقرئك السلام ويبشرك بأنه جاعل في ذريته الإمامة والولاية والوصية، فقال: إني رضيت، ثم أرسل إلى فاطمة فقال لها: إن الله يبشرك بمولود يولد لك تقتله أمتي من بعدي، فأرسلت إليه أن لا حاجة لي في مولود تقتله أمتك من بعدي، وأرسل إليها إن الله عز وجل جعل في ذريته الإمامة والولاية والوصية، فأرسلت إليه أني قد رضيت، فحملته كرها ووضعته كرهًا، ولم يرضع الحسين من فاطمة عليها السلام ولا من أنثى، كان يؤتى إلى النبي صلى الله عليه وآله فيضع

---

(١) كشف الغمة (١/ ١٤٩).

إبهامه في فيه فيمص ما يكفيه اليومين والثلاثة»[1].

سبحان الله، هل شاهد أحد قبل ذلك قوم مثل الروافض؟! إن هذا الكلام فيه سب للنبى ﷺ وسب للسيدة فاطمة رضي الله عنها، فهل يرد النبي ﷺ أمرًا من الله؟ والله هذا الكلام لا يفعله النبي ﷺ، وهل ترد السيدة فاطمة كلام الله عز وجل وكلام النبي ﷺ ؟ وهل تحمل من سيدنا علي بالحسين كرهًا وتضعه كرهًا؟! أيُعْقَلُ مثل هذا الكلام؟ فأقول أين حبكم أيها الروافض؟! لآل البيت فها هي بنت رسول الله ﷺ تسبونها هي وأباها وزوجها، والحسين نفسه قتلتموه، أي حب هذا تسبون آل البيت أنفسهم تسبون ابن عباس والعباس وعقيل والحسن وتقتلون الحسين وتسبون سيدنا علي والسيدة فاطمة فهل يوجد من آل بيت غير هؤلاء؟!.

ثم يأتي الكلام من جديد على أنه يوجد مصحف نزل على السيدة فاطمة بعد وفاة النبي ﷺ، وإن هذا المصحف ليس فيه شيء من الحلال أو الحلام، ولكن فيه علم ما يكون، فهل هذا يُعْقَلُ؟! أن تعطى فاطمة علم ما يكون يعني علم الغيب والنبى ﷺ لم يأخذ هذا العلم، أهي أفضل من النبي؟! ولا يعلم الغيب إلا الله، وعندما سُئِلَ النبي ﷺ عن الغيب فقال: ﴿وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ لَٱسْتَكْثَرْتُ مِنَ ٱلْخَيْرِ﴾ [الأعراف:١٨٨]، فلم تعرفه هي والنبي

(١) الكافي في الأصول.

لايعرفه؟ هذا والله سب صريح لرسول الله ﷺ، وأقول لكم إخوتي، الحقد يفعل أكثر من هذا، فهؤلاء القوم يريدون هدم الدين، فعليهم من الله ما يستحقون.

الحديث السابع والثلاثون

فضل أم المؤمنين السيدة «زينب بنت جحش» رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا

قال الإمام مسلم: حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ أَبُو أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ مُوسَى السِّينَانِيُّ، أَخْبَرَنَا طَلْحَةُ بْنُ يَحْيَي بْنِ طَلْحَةَ، عَنْ عَائِشَةَ بِنْتِ طَلْحَةَ، عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**أَسْرَعُكُنَّ لَحَاقًا بِي أَطْوَلُكُنَّ يَدًا**»، قَالَتْ: فَكُنَّ يَتَطَاوَلْنَ أَيَّتُهُنَّ أَطْوَلُ يَدًا، قَالَتْ: فَكَانَتْ أَطْوَلَنَا يَدًا زَيْنَبُ، لِأَنَّهَا كَانَتْ تَعْمَلُ بِيَدِهَا وَتَصَدَّقُ(١).

- **اسمها ونسبها:** هي أم المؤمنين، وابنة عمة رسول الله ﷺ زينب بنت جحش بن رياح، أختها: حمنة.
- **أمها:** أميمة بنت عبد المطلب بن هاشم، عمة رسول الله ﷺ.
- **ذكر مناقبها رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا:**

أخرج البخاري من حديث أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن زينب كانت تفخر على أزواج النبي ﷺ وتقول: «زوجكن أهاليكن، وزوجني الله تعالى من فوق سبع

(١) متفق عليه، واللفظ لمسلم.

سموات»[1].

قال أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّهُ كَانَ ابْنَ عَشْرِ سِنِينَ مَقْدَمَ رَسُولِ اللهِ ﷺ الْمَدِينَةَ، فَخَدَمْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَشْرًا حَيَاتَهُ، وَكُنْتُ أَعْلَمَ النَّاسِ بِشَأْنِ الْحِجَابِ حِينَ أُنْزِلَ، وَقَدْ كَانَ أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ يَسْأَلُنِي عَنْهُ، وَكَانَ أَوَّلَ مَا نَزَلَ فِي مُبْتَنَى رَسُولِ اللهِ ﷺ بِزَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ أَصْبَحَ النَّبِيُّ ﷺ بِهَا عَرُوسًا، فَدَعَا الْقَوْمَ، فَأَصَابُوا مِنَ الطَّعَامِ، ثُمَّ خَرَجُوا وَبَقِيَ مِنْهُمْ رَهْطٌ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَأَطَالُوا الْمُكْثَ، فَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَخَرَجَ وَخَرَجْتُ مَعَهُ كَيْ يَخْرُجُوا، فَمَشَى رَسُولُ اللهِ ﷺ وَمَشَيْتُ مَعَهُ حَتَّى جَاءَ عَتَبَةَ حُجْرَةِ عَائِشَةَ، ثُمَّ ظَنَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنَّهُمْ خَرَجُوا، فَرَجَعَ وَرَجَعْتُ مَعَهُ حَتَّى دَخَلَ عَلَى زَيْنَبَ، فَإِذَا هُمْ جُلُوسٌ لَمْ يَتَفَرَّقُوا، فَرَجَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَرَجَعْتُ مَعَهُ حَتَّى بَلَغَ عَتَبَةَ حُجْرَةِ عَائِشَةَ، فَظَنَّ أَنْ قَدْ خَرَجُوا، فَرَجَعَ وَرَجَعْتُ مَعَهُ، فَإِذَا هُمْ قَدْ خَرَجُوا، فَأُنْزِلَ آيَةُ الْحِجَابِ، فَضَرَبَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ سِتْرًا[2].

وعن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: «كانت زينب بنت جحش هي التي كانت تساميني من أزواج النبي ﷺ، فعصمها الله عز وجل بالورع، ولم أر امرأة أكثر خيرًا وأكثر صدقة وأوصل للرحم وأبذل لنفسها في كل شيء يُتَقَرَّبُ به إلى الله

(١) رواه البخاري (٧٤٢٠).

(٢) رواه البخاري.

عز وجل من زينب»[1].

كانت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ورعه عابدة زاهدة جوادة، فرضي الله تعالى عنها.

- **شبهات والرد عليها:**

قد تحدثنا عن هذه الشبهة في قصة حديث زيد بن حارثة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فمن أراد أن يتذكرها فليرجع إلى حديث زيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

❁❁❁

(١) رواه مسلم (٢٤٤٢).

الحديث الثامن والثلاثون

فضل السيدة «أسماء بنت عميس» رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا

قال الإمام مسلم: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ بَرَّادٍ الْأَشْعَرِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، حَدَّثَنِي بُرَيْدٌ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: بَلَغَنَا مَخْرَجُ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَنَحْنُ بِالْيَمَنِ، فَخَرَجْنَا مُهَاجِرِينَ إِلَيْهِ أَنَا وَأَخَوَانِ لِي أَنَا أَصْغَرُهُمَا، أَحَدُهُمَا أَبُو بُرْدَةَ وَالْآخَرُ أَبُو رُهْمٍ، إِمَّا قَالَ: بِضْعًا، وَإِمَّا قَالَ: ثَلَاثَةً وَخَمْسِينَ أَوِ اثْنَيْنِ وَخَمْسِينَ رَجُلًا مِنْ قَوْمِي، قَالَ: فَرَكِبْنَا سَفِينَةً، فَأَلْقَتْنَا سَفِينَتُنَا إِلَى النَّجَاشِيِّ بِالْحَبَشَةِ، فَوَافَقْنَا جَعْفَرَ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَأَصْحَابَهُ عِنْدَهُ، فَقَالَ جَعْفَرٌ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ بَعَثَنَا هَاهُنَا وَأَمَرَنَا بِالْإِقَامَةِ، فَأَقِيمُوا مَعَنَا، فَأَقَمْنَا مَعَهُ حَتَّى قَدِمْنَا جَمِيعًا، قَالَ: فَوَافَقْنَا رَسُولَ اللهِ ﷺ حِينَ افْتَتَحَ خَيْبَرَ فَأَسْهَمَ لَنَا أَوْ، قَالَ: أَعْطَانَا مِنْهَا وَمَا قَسَمَ لِأَحَدٍ غَابَ عَنْ فَتْحِ خَيْبَرَ مِنْهَا شَيْئًا، إِلَّا لِمَنْ شَهِدَ مَعَهُ إِلَّا لِأَصْحَابِ سَفِينَتِنَا مَعَ جَعْفَرٍ وَأَصْحَابِهِ، قَسَمَ لَهُمْ مَعَهُمْ، قَالَ: فَكَانَ نَاسٌ مِنَ النَّاسِ يَقُولُونَ لَنَا - يَعْنِي لِأَهْلِ السَّفِينَةِ -: نَحْنُ سَبَقْنَاكُمْ بِالْهِجْرَةِ، قَالَ: فَدَخَلَتْ أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ - وَهِيَ مِمَّنْ قَدِمَ مَعَنَا - عَلَى حَفْصَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ زَائِرَةً، وَقَدْ كَانَتْ هَاجَرَتْ إِلَى النَّجَاشِيِّ فِيمَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِ، فَدَخَلَ عُمَرُ عَلَى حَفْصَةَ، وَأَسْمَاءُ عِنْدَهَا، فَقَالَ

عُمَرُ: حِينَ رَأَى أَسْمَاءَ مَنْ هَذِهِ؟ قَالَتْ: أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ؟ قَالَ عُمَرُ: الْحَبَشِيَّةُ هَذِهِ الْبَحْرِيَّةُ هَذِهِ؟ فَقَالَتْ أَسْمَاءُ: نَعَمْ، فَقَالَ عُمَرُ: سَبَقْنَاكُمْ بِالْهِجْرَةِ فَنَحْنُ أَحَقُّ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ مِنْكُمْ، فَغَضِبَتْ وَقَالَتْ كَلِمَةً: كَذَبْتَ يَا عُمَرُ، كَلَّا وَاللهِ كُنْتُمْ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ يُطْعِمُ جَائِعَكُمْ وَيَعِظُ جَاهِلَكُمْ، وَكُنَّا فِي دَارٍ أَوْ فِي أَرْضِ الْبُعَدَاءِ الْبُغَضَاءِ فِي الْحَبَشَةِ، وَذَلِكَ فِي اللهِ وَفِي رَسُولِهِ، وَايْمُ اللهِ لَا أَطْعَمُ طَعَامًا وَلَا أَشْرَبُ شَرَابًا حَتَّى أَذْكُرَ مَا قُلْتَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ، وَنَحْنُ كُنَّا نُؤْذَى وَنُخَافُ، وَسَأَذْكُرُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ وَأَسْأَلُهُ، وَوَاللهِ لَا أَكْذِبُ وَلَا أَزِيغُ وَلَا أَزِيدُ عَلَى ذَلِكَ، قَالَ: فَلَمَّا جَاءَ النَّبِيُّ ﷺ قَالَتْ: يَا نَبِيَّ اللهِ، إِنَّ عُمَرَ قَالَ كَذَا وَكَذَا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**لَيْسَ بِأَحَقَّ بِي مِنْكُمْ وَلَهُ وَلِأَصْحَابِهِ هِجْرَةٌ وَاحِدَةٌ، وَلَكُمْ أَنْتُمْ أَهْلَ السَّفِينَةِ هِجْرَتَانِ**»، قَالَتْ: فَلَقَدْ رَأَيْتُ أَبَا مُوسَى، وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ يَأْتُونِي أَرْسَالًا يَسْأَلُونِي عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ مَا مِنَ الدُّنْيَا شَيْءٌ هُمْ بِهِ أَفْرَحُ وَلَا أَعْظَمُ فِي أَنْفُسِهِمْ مِمَّا قَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ، قَالَ أَبُو بُرْدَةَ: فَقَالَتْ أَسْمَاءُ: فَلَقَدْ رَأَيْتُ أَبَا مُوسَى، وَإِنَّهُ لَيَسْتَعِيدُ هَذَا الْحَدِيثَ مِنِّي[1].

- **اسمها ونسبها:** هي أسماء بنت عميس بن معبد بن الحارث الخثعمية.
- **ذكر مناقبها رضي الله عنها:**

عن زكريا بن أبي زائدة، سمعت عامرًا يقول: تزوج علي أسماء بنت

(١) رواه مسلم.

عميس، فتفاخر ابناها محمد بن أبي بكر، ومحمد بن جعفر، فقال كل منهما: أنا أكرم منك، وأبي خير من أبيك. قال: فقال لها علي: اقضي بينهما، قالت: ما رأيت شابًّا من العرب خيرًا من جعفر، ولا رأيت كهلًا خيرًا من أبي بكر. فقال علي: ما تركت لنا شيئًا؛ ولو قلت غير الذي قلت لمقتك. قالت: إن ثلاثة أنت أخسهم خيار.

قال سعد بن إبراهيم قاضي المدينة: «أوصى أبو بكر أن تغسله أسماء». قال قتادة: فغسلته بنت عميس امرأته.

روى أبو إسحاق، عن مصعب بن سعد أن عمر فرض الأعطية، ففرض لأسماء بنت عميس ألف درهم.

- **شبهات والرد عليها:**

قد تقدم الكلام في أول الكتاب في حديث فضل أبي بكر والقصة التي كانت بينه وبين السيدة فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، فتزعم الروافض أن السيدة فاطمة ماتت وهي غير راضية عن سيدنا أبي بكر، وقد تكلمنا أيضًا في هذه النقطة، وهنا نذكر أمرًا يجب أن يعرفه الناس ويجب أن ننبه عليه، ألا وهو من الذي غسل السيدة فاطمة عندما ماتت؟ الجواب هي السيدة أسماء بنت عميس زوجة أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، فكيف تغسلها وهي غير راضية عن زوجها؟! أليس هذا بغريب؟ ولماذا لم يمنعها سيدنا علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ من تغسيل زوجه؟ الجواب إخوتي هو أن

الروافض يطعنون في أي أحد بسبب أو من غير سبب، فإذا نظرنا في أمر ثانٍ نجد العجب، فإنَّ سيدنا أبا بكر عند الروافض مرتد وزوجه كذلك، وعندما مات سيدنا أبو بكر من تزوج السيدة أسماء؟ الذي تزوج من السيدة أسماء هو سيدنا علي رضي الله عنهم، فكيف يتزوج امرأة مرتدة أو من كان زوجها مرتدًّا؟!! الروافض تطعن في أي أحد من الصحابة وآل البيت، ولو أنَّ عندهم دليلًا واحدًا على حب آل البيت فليأتوا به.

الحديث التاسع والثلاثون

فضل أصحاب رسول الله ﷺ

قال الإمام البخاري: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَمْرٍو، قَالَ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنهما، يَقُولُ: حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ فَيَغْزُو فِئَامٌ مِنَ النَّاسِ، فَيَقُولُونَ: فِيكُمْ مَنْ صَاحَبَ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ فَيُفْتَحُ لَهُمْ، ثُمَّ يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ فَيَغْزُو فِئَامٌ مِنَ النَّاسِ، فَيُقَالُ: هَلْ فِيكُمْ مَنْ صَاحَبَ أَصْحَابَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ فَيُفْتَحُ لَهُمْ، ثُمَّ يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ فَيَغْزُو فِئَامٌ مِنَ النَّاسِ، فَيُقَالُ: هَلْ فِيكُمْ مَنْ صَاحَبَ مَنْ صَاحَبَ أَصْحَابَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ فَيُفْتَحُ لَهُمْ**»[1].

هذا الحديث فيه فضائل للصحابة رضوان الله عليهم أجمعين، وقد زكاهم الله تعالى في كتابه فقال: ﴿**مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا ۖ سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ**﴾ [الفتح:٢٩].

---

(١) رواه البخاري.

والصحابة أبر هذه الأمة قلوبًا، وأعمقها علمًا، وأقلها تكلفًا، وأقومها هديًا، وأحسنها حالًا، اختارهم الله لصحبة نبيه ﷺ وإقامة دينه، كما قاله ابن مسعود رضي الله عنه، فحبهم سنة والدعاء لهم قربة والاقتداء بهم وسيلة، والأخذ بآثارهم فضيلة.

وعن وهب بن منبه رحمه الله في قوله تعالى: ﴿بِأَيْدِي سَفَرَةٍ ۝١٥ كِرَامٍ بَرَرَةٍ ۝١٦﴾ [عبس]، قال: هم أصحاب محمد ﷺ، وهذا فضلهم، وفضلهم على الأمة كلها، فرضي الله عنكم ولعن من يسبكم.

❁❁❁

الحديث الأربعون

خير القرون

قال الأمام البخاري: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ، أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عُبَيْدَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ يَجِيءُ قَوْمٌ تَسْبِقُ شَهَادَةُ أَحَدِهِمْ يَمِينَهُ وَيَمِينُهُ شَهَادَتَهُ**»، قَالَ إِبْرَاهِيمُ: وَكَانُوا يَضْرِبُونَنَا عَلَى الشَّهَادَةِ وَالْعَهْدِ وَنَحْنُ صِغَار[1].

أحبتي في الله هذا، هو فضل الصحابة رضوان الله عليهم، هم خير القرون، هم خير أناس طلعت عليهم الشمس بعد رسول الله ﷺ وأنبياء الله ورسله، هذا الجيل الفريد من نوعه الذي إذا نظرت في سيرته كأنك تقرأ عن ملائكة البشر، هم من حملوا لنا الدين بعد نبينا ﷺ، هم من ضحوا بأوقاتهم وأعمارهم وجهدهم وأبدانهم من أجل حمل الدين بعد الرسول ﷺ، والصحابة أبر هذه الأمة قلوبًا، وأعمقها علمًا، وأقلها تكلفًا، وأقومها هديًا، وأحسنها حالًا، اختارهم الله لصحبة نبيه ﷺ وإقامة دينه، كما قاله ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. فحبهم سنة والدعاء لهم قربة والاقتداء بهم وسيلة والأخذ بآثارهم

---

(١) متفق عليه، واللفظ للبخاري.

فضيلة، فزكاهم الله تعالى حيث قال تعالى: ﴿لَّقَدْ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَٰبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴿١٨﴾﴾ [الفتح].

وقال تعالى: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا ۖ سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِي ٱلتَّوْرَىٰةِ ۚ وَمَثَلُهُمْ فِي ٱلْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ ۗ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴿٢٩﴾﴾ [الفتح]، وفي أيات كثيرة ذكرهم.

وأما في السنة فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي، لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا مَا أَدْرَكَ مُدَّ أَحَدِهِمْ وَلَا نَصِيفَهُ». وسبب تفضيل نفقتهم أنها كانت في وقت الضرورة وضيق الحال، بخلاف غيرهم، ولأن إنفاقهم كان في نصرته ﷺ، وحمايته، وذلك معدوم بعده، وكذا جهادهم وسائر طاعتهم، وقد قال تعالى: ﴿لَا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ ٱلْفَتْحِ وَقَٰتَلَ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً﴾ [الحديد:١٠]، وهذا كله مع ما كان فيهم في أنفسهم من الشفقة، والتودد، والخشوع، والتواضع، والإيثار، والجهاد في الله حق جهاده، وفضيلة الصحبة ولو لحظة لا يوازيها عمل، ولا ينال درجتها بشيء، والفضائل لا تؤخذ

بقياس، ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء.

وجاء رجل إلى عبد الله بن المبارك، وسأله: أمعاوية أفضل أو عمر بن عبد العزيز؟ فقال: «لتراب في منخري معاوية مع رسول الله ﷺ خير وأفضل من عمر بن عبد العزيز».

هذا أحبتي جزء يسير من فضلهم علينا، ثم يأتي بعد ذلك أشباه الرجال ويسبون الصحابة، ويطعنون في أمهات المؤمنين رضي الله عنهن، وهؤلاء القوم وهم الروافض، عليهم من الله ما يستحقون، يسبون النبي ﷺ وآل البيت والصحابة، وكل ذلك قد ذكرناه في فضلهم والشبهات التي تقولها الروافض.

ولنعرف إخوتي ما الفرق بين أهل السنة والجماعة وبين هؤلاء الروافض، سنعرض عليكم أقوال أهل العلم من أهل السنة وأقوال أهل الضلال والخذلان من الروافض، وهذا هو كلام أهل الخذلان الروافض عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين.

قال المفيد في كتاب «أوائل المقالات»: «إن كل من حارب أمير المؤمنين عليًّا فهو كافر ملعون مضل، وذلك كله بسبب محاربتهم لأمير المؤمنين وأنهم بذلك في النار مخلدون»[1].

روى الكليني في «الكافي» قال: «عن حمران بن أعين قال: قلت لأبي

(١) أوائل المقالات.

جعفر عليه السلام: جعلت فداك ما أقلنا لو اجتمعنا على شاة ما أفنيناها، فقال: أوأحدثك بأعجب من ذلك، المهاجرون والأنصار ذهبوا. إلا وأشار بيده - ثلاثة -»، وهذا يدل على تكفير الصحابة عندهم.

وقد جاء في «رجال الكشي»: «عن صنام بن سرير عن أبيه عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان الناس أهل الرده بعد النبي صلى الله عليه وآله إلا ثلاثة»، وهذا حكم عام على الصحابة وآل البيت جميعا بالردة بما فيهم سيدنا علي والسيدة فاطمة والحسن والحسين رضي الله تعالى عنهم أجمعين.

وقد جعلوا آيات الكفر والكافرين والشرك والمشركين في سائر الصحابة أجمعين، وقد يخصون الخلفاء الثلاثة بالكفر والنصيب الأوفى في التكفير.

فقد عقد شيخهم المجلسي في كتابه «البحار» باب بعنوان: «باب كفر الثلاثة ونفاقهم وفضائح أعمالهم»[1].

وقد عقد شيخهم البحراني في كتاب «المعالم الزلفى» فقال: «اللذان تقدما على أمير المؤمنين عليهما مثل ذنوب أمة محمد إلى يوم القيامة»[2].

وقال أيضا: «إن إبليس أرفع مكانًا في النار من عمر، وأن إبليس شرف

---

(١) بحار الأنوار.

(٢) المعالم الزلفى.

عليه في النار»[1].

جاء في «تفسير العياشي»: «ومن أعداء الله أصلحك الله؟ قال: الأوثان الأربعة، قال: قالت: من هم؟ قال: أبو الفصيل، ورمع، ونعثل ومعاوية ومن دان دينهم، فمن عادى هؤلاء فقد عادى أعداء الله»[2].

قال شيخهم المجلسي في بيان لهذه المصطلحات: «أبو الفصيل أبو بكر؛ لأن الفصيل والبكر متقاربان في المعنى، ورمع مقلوب عمر، ونعثل هو عثمان»[3].

وقد وصل بهم الأمر إلى أنهم يتعبدون بلعن الخلفاء الثلاثة وغيرهم وأمهات المؤمنين رضي الله عنهم في صلاتهم، وقد عقد لذلك الحر العاملي بابًا بعنوان «استحباب لعن أعداء الدين عقيب الصلاة بأسمائهم»، وفي رواية قال أبو جعفر - كما نقل عنه جابر -: «ما ادعى أحد من الناس أنه جمع القرآن كله إلا كذاب، وما جمعه وحفظه كما نزل إلا علي بن أبي طالب والأئمة من بعده»[4].

وهذا الكلام مخالف لحديث النبي ﷺ الذي تقدم في فضل ابن مسعود رضي الله عنه.

---

(١) المصدر السابق.

(٢) تفسير العياشي.

(٣) بحار الأنوار.

(٤) الصحة من الكافي.

وقال السيد نعمة الله الجزائري: «إنا لا نجتمع معهم [أي أهل السنة] على إله ولا على نبي ولا على إمام وذلك أنهم يقولون: إن ربهم الذي كان محمد نبيه وخليفته من بعده أبو بكر، ونحن لا نقول بهذا الرب ولا بذلك النبي، بل نقول: إن الرب الذي خليفة نبيه أبو بكر ليس ربنا، ولا ذلك النبي نبينا»[1].

وقد ورد في دعاء صنميْ قريش: «اللهم العن صنميْ قريش أبا بكر وعمر وجبتيهما وطاغوتيهما، وابنيتيهما عائشة وحفصة»، وهذا الدعاء منصوص عليه عندهم في الكتب المعتبرة.

روى الكليني عن أبي جعفر عليه السلام قال: «إن الشيخين أبا بكر وعمر فارقا الدنيا ولم يتوبا، ولم يذكرا ما صنعا بأمير المؤمنين عليه السلام، فعليهما لعنة الله والملائكة والناس أجمعين»[2].

وقال نعمة الله الجزائري في حكم النواصب - يعني أهل السنة- إنهم كفار أنجاس بإجماع علماء الشيعة الإمامية، وإنهم شر من اليهود والنصارى، وإن من علامات الناصبي تقديم غير علي عليه في الإمامة[3].

وهذا السب يشمل جيل الصحابة رضي الله عنهم، ويشملنا نحن أيضا إلى قيام

---

(١) الأنوار النعمانية.

(٢) روضة الكافي.

(٣) الأنوار النعمانية.

الساعة.

وأختم كلام الروافض بهذا الكلام:

لو سألنا اليهود: من أفضل الناس في ملتكم؟ لقالوا أصحاب موسى.

ولو سألنا النصارى: من هم أفضل الناس في ملتكم؟ لقالوا حواري عيسى.

ولو سألنا الشيعة: من هم أسوأ الناس في نظركم وعقيدتكم؟ لقالوا أصحاب محمد ﷺ.

هذا هو كلام الروافض عن الصحابة وآل البيت رضي الله عنهم، فأقول لهم كيف تحبون آل البيت وتدَّعون حبهم ثم أنتم بعد ذلك تسبون كل الصحابة وتكفرونهم، هم وآل البيت أيضًا؟! أليس فيكم رجل رشيد يعرف الحق وينظر في هذه الكتب التي حوت هذا الكذب على رسول الله ﷺ وأصحابه وآل بيته رضي الله عنهم؟.

والآن ننتقل إلى كلام علماء أهل السنة في الصحابة:

أولًا نذكر تزكية الله لهم، ثم تزكية النبي ﷺ، ثم بعد ذلك كلام علماء أهل السنة.

تزكية الله لهم قال الله تعالى:

﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا ۖ سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ ۚ وَمَثَلُهُمْ فِى ٱلْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ ۗ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًۢا ﴿٢٩﴾ ﴾ [الفتح].

وقال تعالى: ﴿ لَّقَدْ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِى قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَٰبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴿١٨﴾ ﴾ [الفتح].

وفي آيات عديدة ذكرهم الله تعالى وترضَّى عنهم.

أما تزكية رسول الله ﷺ فقال:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي، لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا مَا أَدْرَكَ مُدَّ أَحَدِهِمْ وَلَا نَصِيفَهُ»، وسبب تفضيل نفقتهم أنها كانت في وقت الضرورة، وضيق الحال بخلاف غيرهم، ولأن إنفاقهم كان في نصرته ﷺ، وحمايته، وذلك معدوم بعده، وكذا جهادهم وسائر طاعتهم، وقد قال تعالى: ﴿ لَا يَسْتَوِى مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ ٱلْفَتْحِ وَقَٰتَلَ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً ﴾ [الحديد:١٠]، وهذا

كله مع ما كان فيهم في أنفسهم من الشفقة، والتودد، والخشوع، والتواضع، والإيثار، والجهاد في الله حق جهاده، وفضيلة الصحبة ولو لحظة لا يوازيها عمل، ولا ينال درجتها بشيء، والفضائل لا تؤخذ بقياس، ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء.

ومما جاء في فضلهم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ حديث ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي ﷺ قال: «**خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ**»، وإنما صار أول هذه الأمة خير القرون؛ لأنهم آمنوا به حين كفر الناس، وصدقوه حين كذبه الناس، وعزروه، ونصروه، وآووه، وواسوه بأموالهم وأنفسهم، وقاتلوا غيرهم على كفرهم حتى أدخلوهم في الإسلام.

ومما جاء في فضلهم ما رواه أبو بردة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «**النُّجُومُ أَمَنَةٌ لِلسَّمَاءِ، فَإِذَا ذَهَبَتْ النُّجُومُ أَتَى السَّمَاء مَا تُوعَدُ، وَأَنَا أَمَنَةٌ لِأَصْحَابِي، فَإِذَا ذَهَبْتُ أَتَى أَصْحَابِي مَا يُوعَدُونَ، وَأَصْحَابِي أَمَنَةٌ لِأُمَّتِي، فَإِذَا ذَهَبَ أَصْحَابِي أَتَى أُمَّتِي مَا يُوعَدُونَ**»، وهو إشارة إلى الفتن الحادثة بعد انقراض عصر الصحابة، من طمس السنن وظهور البدع وفشو الفجور في أقطار الأرض.

عن عبد الله بن مغفل المزني رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «**اللهَ اللهَ فِي أَصْحَابِي، اللهَ اللهَ فِي أَصْحَابِي، لَا تَتَّخِذُوهُمْ غَرَضًا بَعْدِي، فَمَنْ أَحَبَّهُمْ فَبِحُبِّي أَحَبَّهُمْ، وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ فَبِبُغْضِي أَبْغَضَهُمْ، وَمَنْ آذَاهُمْ فَقَدْ آذَانِي، وَمَنْ آذَانِي**

فَقَدْ آذَى اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، وَمَنْ آذَى اللهَ فَيُوشِكُ أَنْ يَأْخُذَهُ»، قال المناوي رَحِمَهُ اللَّهُ: «الله الله في حق أصحابي: أي اتقوا الله فيهم، ولا تلمزوهم بسوء، أو اذكروا الله فيهم وفي تعظيمهم وتوقيرهم، وكرره إيذانا بمزيد الحث على الكف عن التعرض لهم بمنقص، (لا تتخذوهم غرضًا) هدفًا ترموهم بقبيح الكلام كما يرمى الهدف بالسهام، هو تشبيه بليغ، (بعدي) أي بعد وفاتي».

وعن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ سَبَّ أَصْحَابِي فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللهِ وَالمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ»، وهذا تزكية النبي ﷺ لأصحابة.

أما تزكية علماء أهل السنة رحمهم الله:

لقد عرف السلف الصالح فضل الصحابة الكرام وبيَّنوا ذلك وردوا على كل من أراد انتقاصهم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، قال ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «لا تسبوا أصحاب محمد ﷺ، فلمقام أحدهم ساعة خير من عمل أحدكم عُمرَهُ».

وجاء رجل إلى عبد الله بن المبارك وسأله: أمعاوية أفضل أو عمر بن عبد العزيز؟ فقال: «لتراب في منخري معاوية مع رسول الله ﷺ خير وأفضل من عمر بن عبد العزيز».

وجاء رجل إلى الإمام أبي زرعة الرازي رَحِمَهُ اللَّهُ فقال: يا أبا زرعة أنا أبغض معاوية. قال: لِمَ؟ قال: لأنه قاتَل عليا. فقال أبو زرعة: إن ربَّ معاوية ربٌّ رحيم، وخصمَ معاوية خصمٌ كريم، فما دخولك أنت بينهما. رضي الله عنهم

أجمعين.

وقال الإمام أحمد رَحِمَهُ اللَّهُ: «إذا رأيت رجلا يذكر أصحاب رسول الله ﷺ بسوء فاتهمه على الإسلام»، وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: «لا يجوز لأحد أن يذكر شيئا من مساويهم ولا يطعن على أحد منهم بعيب ولا نقص، فمن فعل ذلك فقد وجب على السلطان تأديبه وعقوبته، ليس له أن يعفو عنه، بل يعاقبه ويستتيبه، فان تاب قبل منه، وإن ثبت أعاد عليه العقوبة وخلده الحبس حتى يموت أو يراجع».

قال ابن الصلاح: «للصحابة بأسرهم خصيصة، وهي أنه لا يُسْأَلُ عن عدالة أحد منهم، بل ذلك أمر مفروغ منه لكونهم على الإطلاق معدَّلِين بنصوص الكتاب والسنة، وإجماع من يُعْتَدُّ به في الإجماع من الأمة»[1].

قال الإمام النسائي: «إنما الإسلام كدار لها باب، فباب الإسلام الصحابة، فمن آذى الصحابة إنما أراد الإسلام، ومن نقر في الباب إنما يريد دخول الدار»[2].

قال الإمام أحمد رَحِمَهُ اللَّهُ وقد سُئِلَ عن رجل تنقص معاوية وعمرو بن العاص: أيُقَالُ له رافضي؟ فقال: «إنه لم يجتريء عليهما أحد إلا وله خبيئة

---

(١) علوم الحديث.

(٢) تهذيب الكمال.

سوء، ما انتقص أحدٌ أحدًا من الصحابة إلا وله داخلة سوء»، وفي رواية أخرى قال: «إذا رأيت رجلًا يذكر أحدًا من الصحابة بسوء فاتهمه على الإسلام»[1].

قال الحافظ أبو زرعة الرازى إمام زمانه: «إذا رأيت الرجل ينتقص أحدًا من أصحاب رسول الله ﷺ فاعلم أنه زنديق، وذلك أن رسول الله ﷺ عندنا حق، والقرآن حق، وما جاء به حق، وإنما أدَّى إلينا هذا القرآن والسنة أصحاب رسول الله ﷺ، وإنما يريدون أن يُجَرِّحُوا شهودنا ليبطلوا الكتاب والسنة، والجرح بهم أولى، وهم ذنادقة»[2].

وقال شمس الأئمة السرخسي: «الشريعة إنما بلغتنا بنقلهم، فمن طعن فيهم فهو ملحد، منابذًا للإسلام، دواؤه السيف إن لم يتب».

وقال الإمام محمد بن صُبيح بن السماك رَحِمَهُ اللَّهُ لمن انتقص الصحابة: «علمتَ أن اليهود لا يسبون أصحاب موسى عليه السلام، وأن النصارى لا يسبون أصحاب عيسى عليه السلام، فما بالك يا جاهل سببت أصحاب محمد ﷺ؟ وقد علمتُ من أين أوتيتَ، لم يشغلك ذنبك، أما لو شغلك ذنبك لخفت ربك، ولقد كان في ذنبك شغل عن المسيئين، فكيف لم يشغلك عن المحسنين؟ أما لو كنت من المحسنين لما تناولت المسيئين، ولرجوت لهم أرحم الراحمين،

---

(١) البداية والنهاية.

(٢) الكفاية للخطيب البغدادي.

ولكنك من المسيئين، فمن ثَمَّ عبت الشهداء والصالحين، أيها العائب لأصحاب محمد ﷺ لو نمتَ ليلك، وأفطرت نهارك لكان خيرا لك من قيام ليلك، وصوم نهارك مع سوء قولك في أصحاب رسول الله ﷺ، فويحك لا قيام ليل، ولا صوم نهار، وأنت تتناول الأخيار، فأبشر بما ليس فيه البشرى إن لم تتب مما تسمع وترى.. وبم تحتج يا جاهل إلا بالجاهلين، وشر الخلف خلف شتم السلف، لواحد من السلف خير من ألف من الخلف».

قال الطحاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «ونحب أصحاب رسول الله ﷺ، ولا نُفرط في حب أحد منهم، ولا نتبرأ من أحد منهم، ونبغض من يبغضهم، وبغير الحق يذكرهم، ولا نذكرهم إلا بخير، وحبهم دين وإيمان وإحسان، وبغضهم كفر ونفاق وطغيان».

وذكر الحميدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ أن «من السنة الترحم على أصحاب محمد ﷺ كلهم، فإن الله عز وجل قال: ﴿وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعۡدِهِمۡ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا وَلِإِخۡوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلۡإِيمَٰنِ﴾ [الحشر:١٠]، فلم نؤمر إلا بالاستغفار لهم، فمن سبهم أو تنقصهم أو أحدًا منهم فليس على السنة، وليس له في الفيء حق، أخبرنا غير واحد عن مالك بن أنس».

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «ويمسكون عما شجر من الصحابة، ويقولون إن هذه الآثار المروية في مساوئهم منها ما هو كذب، ومنها ما قد زيد

فيه ونقص، وغُيِّرَ عن وجهه، والصحيح منه هم فيه معذورون؛ إما مجتهدون مصيبون، وإما مجتهدون مخطئون...، ولهم من السوابق، والفضائل ما يوجب مغفرة ما يصدر عنهم إن صدر، حتى إنهم يغفر لهم من السيئات ما لا يغفر لمن بعدهم؛ لأن لهم من الحسنات التي تمحو السيئات مما ليس لمن بعدهم... ثم القَدْر الذي يُنكر من فعل بعضهم قليل نزر مغفور في جنب فضائل القوم ومحاسنهم من الإيمان بالله ورسوله، والجهاد في سبيله، والهجرة، والنصرة، والعلم النافع، والعمل الصالح، ومن نظر في سيرة القوم بعلم وبصيرة وما منَّ الله عليهم به من الفضائل علم يقينا أنهم خير الخلق بعد الأنبياء، لا كان ولا يكون مثلهم، وأنهم الصفوة من قرون هذه الأمة التي هي خير الأمم، وأكرمها على الله».

وننقل كلام الصحابة رضي الله عنهم وبعض العلماء في الكلام على الروافض:

هذا كلام سيدنا علي رضي الله عنه عليهم ومن كتبهم، قال:

«لو ميزت شيعتي لما وجدتهم إلا واصفة، و لو امتحنتهم لما وجدتهم إلا مرتدين، ولو تمحصتهم لما خلص من الألف واحد»، هذا كلام سيدنا علي عليهم[1].

وقال لهم موبخًا: «منيت بكم بثلاث واثنين، صم ذوو أسماع وبكم ذوو

(١) انظر الكافي والروضة.

كلام وعمى ذوو أبصار، لا أحرار صدق عند اللقاء، ولا إخوان ثقة عند البلاء، قد انفرجتم عن ابن أبي طالب انفراج الكرأة عن قبلها»[1].

وقال عنهم الحسين رضي الله عنه:

«اللهم إن متعتهم إلى حين ففرقهم فرقًا، واجعلهم طرائق قددًا، ولا تُرْضِي الولاة عنهم أبدا، فإنهم دَعَوْنَا لينصرونا ثم عدوا علينا فقتلونا»[2].

قال زين العابدين لأهل الكوفة: «هل تعلمون أنكم كتبتم إلى أبي وخدعتموه وأعطيتموه من أنفسكم العهد والميثاق، ثم قاتلتموه وخذلتموه، بأي عين تنظرون إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يقول لكم: قاتلتم عترتي وانتهكتم حرمتي فلستم من أمتي»[3].

وقال الإمام الصادق: «أما والله لو أجد منكم ثلاثة مؤمنين يكتمون حديثي ما استحللت أن أكتمهم حديثا»[4].

قال الإمام الشعبي: «أُحذركم هذه الأهواء المضلة، وشرها الرافضة، لم يدخلوا الإسلام رغبة ولا رهبة، ولكن مقتًا لأهل الأسلام وبغيًا عليهم، قد

---

(١) نهج البلاغة.

(٢) الإرشاد للمفيد.

(٣) الاحتجاج.

(٤) أصول الكافي.

حرقهم علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بالنار ونفاهم إلى البلدان، منهم عبد الله بن سبأ، يهودي من يهود صنعاء»[1].

وهذا إخوتي في الله هو كلام أهل السنة وكلام الروافض، هذا الفرق بين أهل السنة وبين الروافض، لو أنَّ رجلًا عاقلًا يريد الحق لا يتعصب إلى مذهب أو أي شيء قرأه سيعرف حقًّا من يحب آل البيت ويوقرهم ومن يسب آل البيت والصحابة، لم يسلم أحد من آل البيت ولا الصحابة، بل وصل الأمر إلى سب النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صراحةً، فهل هذا ما تتقربون به إلى الله؟! هل تقديم سيدنا علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ على سيدنا أبي بكر وعمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يعمي أبصاركم إلى هذا الحد؟! فاتقوا الله ومَيِّزُوا الحق من الضلال، فرضي الله تعالى عن الصحابة ولعن من يسبهم.

(١) منهاج السنة.

خاتمة

الحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على من ختم الله به النبوات، وعلى آله وصحبه الذين كان ولاؤهم وتشيعهم لمحمد بن عبد الله، صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم، وللحق الذى جاء به، وكانوا بنعمة الله إخوانًا في جميع الأوقات.

إن خطر الشيعة الروافض وشرهم لا يخفى على كل ذى عينين، وعلى كل عاقل يعلم بخطرهم، فالناظر إلى كل بلد وطأها هؤلاء الروافض يجدهم قد عاثوا في الأرض فسادًا و قتلًا.

وأول من قال بقولهم هو عبد الله بن سبأ اليهودي، فأثار الفتنة، وقد حرقهم سيدنا على رضي الله عنه، فقد قالوا كلام لم يقل به أحد من الصحابة، ووصل الأمر بهم إلى تكفير صحابة رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم، الذين رضى الله تعالى عنهم ورضوا عنه، وجاهدا في سبيله، ونشروا كلمة الله في الأرض، تصديقًا لمفتريات نسبها بعض الزنادقة لأهل البيت.

فالحمد لله على نعمة العقل، والإيمان واليقين، وفي نهاية هذا الكتاب لا بد من وقفة نستجمع فيها بعض حصاده ونعرض في تركيز جوانب من معالمه في النقاط التالية:

إن المنتسبين للتشيع قد أخذوا من مذاهب الفرس و الروم و اليونان والنصارى واليهود و غيرهم أمورًا، مزجوها بالتشيع مصداقًا لما أخبر به النبي صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم من اتباع بعض هذه الأمة سنن من كان قبلهم.

بدأت محاولة إدخال بعض هذا الأصول إلى المجتمعات الإسلامية على يد ابن سبأ اليهودي وأتباعه، وقد سهل لهم الطريق بعض الفتن التي حدثت، من مقتل آل البيت وما جرى في البصرة، وهنا ظهرت إشاعتهم تحت ستار التشيع.

الشيعة منذ سنة ٢٦٠هجريًا وهي لا تتبع إلا معدومًا لا وجود له، فهم شيعة مشايخهم لا شيعة آل البيت، أو هم أتباع الشياطين الذين يتشكلون لهم بصورة الإمام الغائب كما استفاضت أحاديثهم بلقاء هذا المعدوم.

قالوا بأن عليًّا استمر يتلقى هذه العلوم والأسرار والكتب في حياة الرسول ﷺ وبعد موته من دون الصحابة أجمعين، فهو الباب الوحيد لسنة رسول الله ﷺ، ومن ادعى سماعًا من غيره فقد أشرك.

كان لهم في السنة المطهرة أصول منكرة، كقولهم: إن الإمام يوحى إليه، بل يأتيه خلق أعظم من جبريل الذي يأتي رسول الله ﷺ، ومن سمع حديثًا من أحد الأئمة له أن يقول فيه: قال الله؛ لأن قولهم كقول الله، وطاعتهم طاعة الله.

وإذا نظرت في اعتقادهم في أصول الدين، يظهر لك أنهم جهمية في نفي الصفات، وقدرية في نفي القدر، ومرجئة في قولهم بأن الإيمان معرفة الإمام وحبه، ووعيدية بالنسبة لغيرهم؛ حيث يكفرون ما عداهم.

يكفرون جميع الصحابة إلا ثلاثة عشر، وفي هذه الرويات اختلاف كبير جدًّا، ففي أول الأمر كانوا ثلاثة، ثم صار العدد يكبر، وفيه خلاف بينهم حتى فس الصحابة الذين عندهم مؤمنون من مرتدين.

يقولون بتحريف القرآن، وأن هذا القرآن لا يقوم إلا بقَيِّم، وأن القرآن له معاني ظاهرة يفهما العوام، وباطنة لا يفهما إلا الإمام أو القَيِّم.

وفي أثرهم في العالم الإسلامي تبين أن لهم آثارهم الفكرية الخطيرة في إحداث الشرك في الأمة والصد عن دين الله، وحاولوا إضلال المسلمين في سنة نبيهم ﷺ، كما أن لهم في إثارة الفتن الداخلية والخارجية بين المسلمين، وما نحن فيه الآن ليس ببعيد عن كل مسلم، فما حدث في سوريا ولبنان والعراق من حزب اللات والحشد الشيعي ، وما فعلوه في أهل السنة في كل مكان يعلم من هم الشيعة الروافض، وأيضًا الاعتداء والاغتيالات للقيادات الإسلامية ، ولعموم المسلمين.

وإشاعة الفاحشة ونشر الإباحية عن طريق ما يسمونه بزواج المتعة أو المتعة الدورية، وكل هذا باسم الدين وأخذ أموال الناس بالباطل والقوة،

وكل ذلك باسم آل البيت، وفي الحقيقة هي لشيوخ الشيعة لا لأحد آخر، حتى يدمروا بها الإسلام والمسلمين.

وقد تبين أنهم كفرة ليسوا من الإسلام في شيء؛ بسبب شركهم وتكفيرهم للصحابة رضي الله عنهم، وطعنهم في كتاب الله، وغيرها من عقائد الكفر عندهم، وهذا ليس بعجيب أن يكون هناك الملايين أسيرة لهذه الخرفات؛ لأن شيوخ الروافض قد يحجبون الحقيقة عن أتباعهم على أساس محبة آل البيت، وهم بذلك يؤججون مشاعر العامة وعواطفهم بذكر اضطهاد آل البيت، وتصوير الظلم الذي لحقهم من الصحابة - بزعمهم- ويربون صغارهم على ذلك ، وهذا ما يحدث في كربلاء وغيرها .

وإن أعظم وسيلة لمعالجة هذا الأمر هي بيان السنة للمسلمين في كل مكان، وبمختلف الوسائل، وبيان حقيقة الشيعة ومخالفتها لأصول الإسلام بدون تقليل أو تهوين.

وصلى الله و سلم على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين، و الحمد لله رب العالمين.

المحتويات

مُقَدِّمَةٌ ١
الحديث الأول: تحريم سبِّ الصحابة رضي الله عنهم ٥
الحديث الثاني: فضل «أبي بكر الصديق» رضي الله عنه ٧
الحديث الثالث: فضل «عمر بن الخطاب القرشي العدوي» الفاروق رضي الله عنه ١٤
الحديث الرابع: فضل سيدنا «عثمان بن عفان» ذي النورين رضي الله عنه ٢١
الحديث الخامس: فضل سيدنا «علي بن أبي طالب» رضي الله عنه ٢٩
الحديث السادس: فضل «الزبير بن العوام» رضي الله عنه ٣٧
الحديث السابع: فضل «عبد الله بن عمر بن الخطاب» رضي الله عنه ٤٠
الحديث الثامن: فضل سيدنا «خالد بن الوليد» رضي الله عنه ٤٣
الحديث التاسع: فضل «أبي عبيدة بن الجراح» رضي الله عنه أمين الأمة ٤٧
الحديث العاشر: فضل سيدنا «بلال بن رباح» رضي الله عنه ٥٠
الحديث الحادي عشر: فضل «عبد الله بن مسعود» رضي الله عنه ٥٢
الحديث الثاني عشر: فضل سيدنا «سعد بن أبي وقاص» رضي الله عنه ٥٦
الحديث الثالث عشر: فضل «أُبَي بن كعب» رضي الله عنه سيد القراء ٦٠
الحديث الرابع عشر: فضل «عبد الله بن عباس» رضي الله عنهما ترجمان القرآن ٦٢
الحديث الخامس عشر: فضل سيدنا «سعد بن معاذ» رضي الله عنه ٦٦
الحديث السادس عشر: فضل «عبد الله بن عمرو بن حرام» رضي الله عنه ٦٨
الحديث السابع عشر: فضل «جليبيب» رضي الله عنه ٧٠
الحديث الثامن عشر: فضل «جرير بن عبد الله البجلي» رضي الله عنه ٧٢

الحديث التاسع عشر: فضل سيدنا «أنس بن مالك» رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ٧٥
الحديث العشرون: فضل سيدنا «معاوية بن أبي سفيان» رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ٧٨
الحديث الحادي والعشرون: فضل سيدنا «أبي هريرة» رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ٨٣
الحديث الثاني والعشرون: فضل «طلحة بن عبيد الله» رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ٨٨
الحديث الثالث والعشرون: فضل سلمان وصهيب وبلال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ٩٣
الحديث الرابع والعشرون: فضل «العباس» عم رسول الله ﷺ ٩٨
الحديث الخامس والعشرون: فضل جعفر بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ١٠٢
الحديث السادس والسابع والعشرون: فضل سيد شباب الجنة «الحسن بن علي» رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ١٠٥
الحديث الثامن والعشرون: فضل «الحسين بن علي» رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا الشهيد ١١٠
الحديث التاسع والعشرون والثلاثون: فضل «زيد بن حارثة» و «أسامة بن زيد» رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ١٢٤
الحديث الحادي والثلاثون: دعاء النبي ﷺ للمهاجرين والأنصار رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ١٢٩
الحديث الثاني والثلاثون: قول النبي ﷺ للأنصار: «اصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِي عَلَى الحَوْضِ» ١٣١
الحديث الثالث والثلاثون: خير نساء قريش ١٣٤
الحديث الرابع والثلاثون: فضل أم المؤمنين السيدة «خديجة بنت خويلد» رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ١٣٥
الحديث الخامس والثلاثون: فضل أم المؤمنين الطاهرة العفيفة السيدة «عائشة» رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا حبيبة رسول الله ﷺ. ١٣٩
الحديث السادس والثلاثون: فضل سيدة نساء العالمين أم أبيها السيدة «فاطمة» أم الحسنين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ. ١٤٧
الحديث السابع والثلاثون: فضل أم المؤمنين السيدة «زينب بنت جحش» رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ١٥٤
الحديث الثامن والثلاثون: فضل السيدة «أسماء بنت عميس» رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ١٥٧
الحديث التاسع والثلاثون: فضل أصحاب رسول الله ﷺ ١٦١
الحديث الأربعون: خير القرون ١٦٣
خاتمة ١٧٩